سِلْسِلَةُ الانْتِصَارِ عَلَى الْبِدْعَةِ
(٦٠)

كَشْفُ خِيَانَةِ الغَبِيِّ

عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الخَنِينِ القُطْبِيِّ

دِرَاسَةٌ أَثَرِيَّةٌ مَنْهَجِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ لِكَشْفِ القُطْبِيَّةِ الجَدِيدَةِ لِنَشْرِهَا الفِكْرِ الإِخْوَانِيِّ القُطْبِيِّ مِنْ جَدِيدٍ بِأُسْلُوبٍ مَاكِرٍ بَيْنَ شَبَابِ الأُمَّةِ عَنْ طَرِيقِ المَنَاصِبِ الدِّينِيَّةِ فِي المَوَاقِعِ الاجْتِمَاعِيَّةِ بِاسْمِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ!

مكتبة أهل الحديث

تأليف
فضيلة الشيخ العلامة
فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري
حفظه الله ورعاه

كشف خيانة الغبي

عبد الله بن محمد الخنين القطبي

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ-٢٠١٩

مكتبة
أهلِ الحديثِ

مملكة البحرين - قلالي

سِلْسِلَةُ الانْتِصَارِ عَلَى الْبِدْعَةِ
(٦٠)

كَشْفُ خِيَانَةِ الغَبِيِّ

عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الخَنِينِ القُطْبِيِّ

دِرَاسَةٌ أَثَرِيَّةٌ مَنْهَجِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ لِكَشْفِ القُطْبِيَّةِ الجَدِيدَةِ لِنَشْرِهَا الفِكْرِ الإِخْوَانِيِّ القُطْبِيِّ مِنْ جَدِيدٍ بِأُسْلُوبٍ مَاكِرٍ بَيْنَ شَبَابِ الأُمَّةِ عَنْ طَرِيقِ المَنَاصِبِ الدِّينِيَّةِ فِي المَوَاقِعِ الاجْتِمَاعِيَّةِ بِاسْمِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ!

تَأْلِيفُ
فضيلة الشيخ العلامة
فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري
حفظه الله ورعاه

الوَثِيْقَةُ الأُوْلَى:

نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَوْقِعِ: عَبْدِاللَّهِ بنِ مُحَمَّدِ الخُنَين تَحْتَ إِشْرَافِ القُطْبِيَّةِ الجَدِيدَةِ الـمُتَسَتِّرَةِ فِي شَبَكَةِ الأُلُوكَةِ.

مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَعَهُمْ عَلَى هَذَا الخَطِّ، لِأَنَّ الـمَسْلَكَ وَاحِدٌ فِي هَذِهِ الأَفْكَارِ الـمَشْبُوهَةِ الجَدِيدَةِ عَلَى الإِسْلَامِ

شارك معنا
في نشر مشاركتك
في نشر الألوكة
سجل بريدك
سجل بريدك
سجل

السيرة الذاتية

معالي الشيخ عبدالله بن محمد بن سعد آل خنين عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعوديّة، وعضو اللجنة الدائمة للفتوى، والقاضي بمحكمة التمييز بالرياض (سابقاً)، وخبير الفقه والقضاء الشرعي لدى جامعة الدول العربية ممثلاً للمملكة، والمدرس في المسجد الحرام، ورئيس الهيئة الشرعية بمصرف الراجحي السعودي، ومحكم في عدد من النزاعات التجاريّة الدولية والإقليمية والمحلية، وعضو شرف بمجلس إدارة الجمعية العلمية القضائية السعودية (قضاء)، ومجلس إدارة الجمعية الفقهية السعودية، ومجلس إدارة الجمعية السعودية للدراسات الدعوية.

اضغط هنا لاستكمال السيرة الذاتية

آخر الإضافات

- السوابق القضائية والاعتماد عليها في القضاء (حلقة بحث مرئية)
- حقيقة تغير الفتوى وأسبابه (PDF)
- فضائل رمضان وأهمية استغلاله
- طلب الرزق
- توجيهات نبوية
- وصايا للحجاج
- مفهوم الوسطية وما يخالفها
- من عظمة الإسلام
- ضوابط الطلاق
- توجيهات حول طلب العلم

السيرة الذاتية
تعريفات وعروض الكتب
بحوث في القضاء
بحوث في أصول الفقه والإفتاء
بحوث في التحقيق
بحوث في النوازل
بحوث في الأنظمة السعودية
مقالات
فتاوى
صوتيات
مرئيات
أحكام قضائية
شرح مواد من نظام المرافعات الشرعية
شرح مواد من نظام المحاماة
محاضرات مفرغة
حوارات ولقاءات
إعلانات الدروس والمحاضرات
تصميم
خطب الجمعة
فتاوى نور على

الوَثِيقَةُ الثَّانِيَةُ:

نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ: فِي نَشْرِ كُتُبِ سَيِّدِ قُطْبٍ التَّكْفِيرِيِّ الثَّوريِّ تَحْتَ إِشْرَافِ القُطْبِيَّةِ الجَدِيدَةِ المُتَسَتِّرَةِ فِي : ((شَبَكَةِ الأَلُوكَةِ))[1].

مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ: ((عَبْدَاللَّهِ بنَ مُحَمَّدِ الخُنَين)) عَلَى أَفْكَارِ القُطْبِيَّةِ الجَدِيدَةِ المَشْبُوهَةِ[2]، وَهُوَ مُتَسَتِّرٌ الآنَ تَحْتَ المَنَاصِبِ الدِّينِيَّةِ[3].

بَلِ القُطْبِيَّةُ الجَدِيدَةُ تَنْشُرُ كُتُبَ: الإِخْوَانِ المُسْلِمِينَ كَمَا هُوَ مُوَضَّحٌ فِي النُسْخَةِ.

مِثْلُ؛ كِتَابِ: ((خَصَائِصِ التَّصَوُّرِ الإِسْلَامِيِّ)) لِسَيِّدِ قُطْبٍ.

وَكِتَابِ: ((مُقَوِّمَاتِ التَّصَوُّرِ الإِسْلَامِيِّ)) لِسَيِّدِ قُطْبٍ.

وَكِتَابِ: ((تَطَوُّرِ الفِكْرِ السِّيَاسِيِّ فِي مِصْرَ)) لِعَبْدِالجَوَادِ يَاسِين.

وَكِتَابِ: ((طَرِيقِ البَنَاءِ التَّرْبَوِيِّ الإِسْلَامِيِّ)) لِلنَشْمِيِّ.

وَمُحَاضَرَةٌ؛ بِعُنْوَانِ ((يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)) لِخَالِدِ الرَّاشِدِ التَّكْفِيرِيِّ.

وَغَيرِ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِ القَوْمِ.

---

(١) وَ((شَبَكَةُ الأَلُوكَةِ)) هَذِهِ هِيَ القَائِمَةُ عَلَىٰ مَوْقِعِ: ((المَدْعُو عَبْدُاللهِ الخُنَين)).

(٢) وَهُوَ يَنْشُرُ فِكْرَهُ المَشْبُوهُ عَنْ طَرِيقِ المَنَاصِبِ الدِّينِيَّةِ.

(٣) وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّ: ((القُطْبِيَّةَ الجَدِيدَةَ)) أَخْطَرُ مِنَ: ((القُطْبِيَّةِ القَدِيمَةِ)) لِتَسَتُّرِهَا تَحْتَ المَنَاصِبِ الدِّينِيَّةِ.

يعالج (كل) مشاكل الامة.. ومن ثم يصل بالامة – بل والمجتمع البشري – إلى حياة متوازنة وحضارة متكاملة تُعبر بصدق عن فطرة الإنسان وكيانه الشامل.

الأمة الإسلامية من التبعية إلى الريادة، دار الصفوة بالقاهرة، 1437 ه، 2016 م

[1] الاعتصام – الشاطبي جـ2 ص 304.

[2] الموافقات – الشاطبي جـ1 ص 41.

[3] خصائص التصور الإسلامي – سيد قطب ص 109.

[4] ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر – ص 56, 57.

[5] تطور الفكر السياسي في مصر – عبد الجواد ياسين ص 21.

[6] مقومات التصور الإسلامي – سيد قطب ص 41.

الصبر يجمل في المواطن كلها ♥♥♥ إلا عليك فإنه لا يجمل[٢٤]

فيا من لا يزال يتخبط في غيه بعيدًا عن رضا ربه إنك يا مسكين محروم وبالشدة صبرك عن محبوبك، تالله لو تعي حقيقة ما تفعل لسقطت ميتًا.

نسأل الله أن يأخذ بأيدينا إليه أخذ الكرام عليه وأن يرزقنا الصبر على المأمور والصبر عن المحظور والصبر على المقدور... الدعاء.

---

[1] في ظلال القرآن – (6 / 330).

[2] أخرجه الترمذي (2327) والحاكم (1 / 408) والبيهقي (4 / 196)، وانظر: الصحيحة 6 / 676.

[3] أخرجه مسلم 556.

[4] شرح رياض الصالحين (4 / 16).

[5] أخرجه مسلم 7692.

[6] أخرجه البخاري 1469، ومسلم 2471.

[7] أخرجه الترمذي (2 / 64) وابن ماجه (4031)، وانظر: الصحيحة 1 / 227.

[8] محبهم ومحبوبه – خطبة للشيخ خالد الراشد.

[9] أخرجه أحمد (1/ 172)، والترمذي (2398)، وصححه الألباني في الصحيحة (143).

[10] تفسير الطبري (23/ 107) ورواه البزار في مسنده (2357) "كشف الأستار"، وهو في "الصحيحة" 1 / 25.

[11] أخرجه البخاري (3231) ومسلم (1795).

[12] طبقات ابن سعد (232/ 3).

[13] الثقات لابن حبان 5/ 7.

[14] فضل الغني الحميد (ص32).

[15] حلية الأولياء – (1 / 127).

[16] أخرجه الترمذي (2 / 64)، والبيهقي في"الأسماء"(ص 154)، وهو في "الصحيحة"3 / 220.

[17] أخرجه أحمد (1/ 172) والترمذي (2398) وابن ماجه (4023)، وصححه الألباني في الصحيحه

الوَثِيقَةُ الثَّالِثَةُ:

نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ مِنْ: ((إِرْشِيفِ شَبَكَةِ الأَلُوكَةِ)) مِمَّا تَفْخَرُ بِهِ: ((شَبَكَةُ الأَلُوكَةِ))، وَيُعْلِنُونَ عَنْهُ، وَيَنْشُرُونَ ذَلِكَ؛ كَمَكْتَبَةٍ ثَقَافِيَّةٍ لِتُرَاثِ الشَّبَكَةِ.

وَهَذَا التُّرَاثُ خَلِيطٌ بِأَفْكَارِ الفِرَقِ الضَّالَّةِ، وَرُؤُوسِ الضَّلَالَةِ؛ بِمِثْلِ: ((الفِرْقَةِ الإِخْوَانِيَّةِ))، وَ((أُسَامَةَ بنِ لاَدِنِ الإِرْهَابِيِّ))، وَ((سُلَيْمَانَ العُلْوَانِ التَّكْفِيرِيِّ))، وَ((حَسَنِ البَنَّا الـمُلْحِدِ)).

وَالـمَدْعُو: ((عَبْدُاللَّهِ الخُنَين)) عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ ذَلِكَ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ضَلاَلِهِ الـمُبِينِ فِي الدِّينِ.

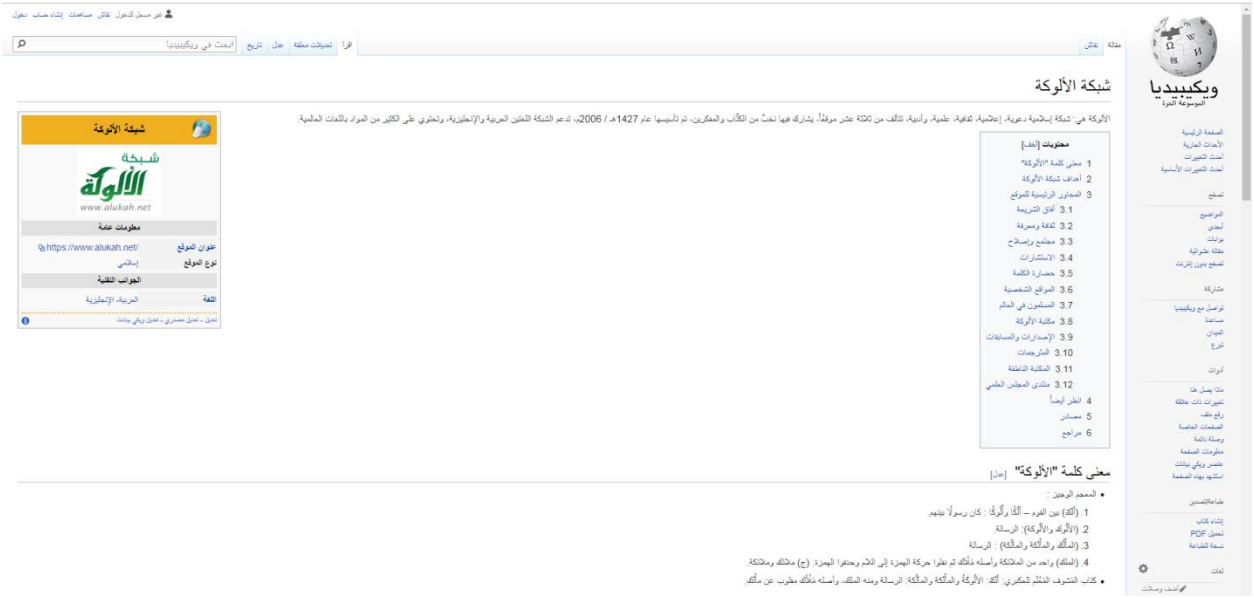

ويكيبيديا
الموسوعة الحرة

مقالة | نقاش | اقرأ | تعديلات مقالة | عدل | تاريخ

شبكة الألوكة

الألوكة هي: شبكة إسلامية دعوية، إعلامية، ثقافية، علمية، وأدبية، تتألف من ثلاثة عشر موقعاً، يشارك فيها نخبةٌ من الكُتَّاب والمفكرين، تم تأسيسها عام 1427هـ / 2006م، تدعم الشبكة اللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على الكثير من المواد باللغات العالمية.

محتويات [إخفاء]
1 معنى كلمة "الألوكة"
2 أهداف شبكة الألوكة
3 المحاور الرئيسية للموقع
3.1 آفاق التربية
3.2 ثقافة ومعرفة
3.3 مجتمع وإصلاح
3.4 الاستشارات
3.5 حصارة الكلمة
3.6 المواقع الشخصية
3.7 المسلمون في العالم
3.8 مكتبة الألوكة
3.9 الإصدارات والمسابقات
3.10 المترجمات
3.11 المكتبة الناطقة
3.12 منتدى المجلس العلمي
4 انظر أيضاً
5 مصادر
6 مراجع

شبكة الألوكة
شبكة الألوكة www.alukah.net
معلومات عامة
عنوان الموقع https://www.alukah.net/
نوع الموقع إسلامي
الجوانب التقنية
اللغة العربية، الإنجليزية
تعديل - تعديل مصدري - تعديل ويكي بيانات

معنى كلمة "الألوكة" [عدل]

- المعجم الوجيز :
1. (ألَكَ) بين القوم – ألْكًا وألُوكًا : كان رسولاً بينهم.
2. (الألُوك والأُلوكة) الرسالة
3. (المألُكة والمألُكة والمألَكة) : الرسالة
4. (المَلَك) واحد من الملائكة وأصله مألُك ثم نقلوا حركة الهمزة إلى اللام وحذفوا الهمزة (ج) ملائك وملائكة
- كتاب المنشوف المعلَّم للمكبري: ألَكَ: الألوكةُ والمألُكة والمألَكة: الرسالة ومنه الملك، وأصله مألُك مقلوب عن مألك.

الإصدارات والمسابقات [عدل]

موقع يُصنَّفُ فيه بُعدا ما زرعته شبكةُ الألوكة في سابقيها الأولى، تتجلَّى في إصداراتها من كتب وبحوث ومطويَّات ونشرات، مع سجلٍّ محفوظاتيٍّ (أرشيف) حافل بجميع المسابقات العلمية والثقافية والأدبية التي نهض بها الموقع من قبل.[9]

يختصُّ هذا الموقع بالترجمة الاحترافية لمحتوى ما يُنشر في وسائل الإعلام العالمية، من بحوث ومقالات وتقارير تتصلُ بالعالم الإسلامي والعربي، ويسعى إلى ترجمة الجديد من الدراسات الصادرة عن مراكز البحوث والدراسات الغربيَّة، وتقديمها للقارئ العربي المتعطِّش لمعرفة ما يُكتب عنه في الدوائر الغربية، وكذلك يتولى القسم تعريب المقالات المتميزة الصادرة عن بعض مفكِّري الغرب ومثقفيه؛ مما يَشْفي بالفكر الإسلامي، وأحوال المسلمين.[10]

المكتبة الناطقة [عدل]

يوفِّر هذا الموقع عدداً كبيراً من الكتب المسجَّلة صوتيًّا في أنواعٍ المعلومات في (المكتبة المركزية الناطقة) التابعة لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية. وقد استغرق تسجيلها قُرابةَ أربعين عامًا، وأربَتْ على عشرين ألف ساعة صوتية تكتب في مُختلف العلوم والفنون، إضافة إلى المقرَّرات التعليميَّة المدرسيَّة. وتتولى شبكة الألوكة تحويلها إلى ملفات صوتية (إلكترونية)؛ لتقدَّم هديةً إلى زوارها.[11]

منتدى المجلس العلمي [عدل]

موقع تفاعليٌّ يهدف إلى نشر العلم والمعرفة على منهج أهل السنَّة والجماعة، وكتابة المواضيع العلميَّة ذات المضامين الشرعيَّة والفكريَّة واللغويَّة، والتعليق عليها، والمناقشة بشأنها، وهو أشبه بمقهى حواريٍّ مُتاح للجميع.[12]

انظر أيضاً [عدل]

- قائمة مواقع ويب إسلامية
- الإسلام سؤال وجواب

مصادر [عدل]

- المعجم الوسيط، ص23
- كتاب المنشوف المعلَّم، المكبري، ص78
- كتاب تكرير شبكة الألوكة المطبوع عام 2016م، تأليف هيئة التحرير في شبكة الألوكة، دار الألوكة للنشر.

مراجع [عدل]

1. ^ آفاق التربية نسخة محفوظة 01 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.
2. ^ ثقافة ومعرفة نسخة محفوظة 01 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.
3. ^ مجتمع وإصلاح نسخة محفوظة 01 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.
4. ^ الاستشارات نسخة محفوظة 02 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.
5. ^ حصارة الكلمة نسخة محفوظة 02 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.
6. ^ المواقع الشخصية نسخة محفوظة 01 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.
7. ^ المسلمون في العالم نسخة محفوظة 02 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.
8. ^ مكتبة الألوكة نسخة محفوظة 02 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.
9. ^ الإصدارات والمسابقات نسخة محفوظة 01 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.
10. ^ المترجمات نسخة محفوظة 01 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.
11. ^ المكتبة الناطقة نسخة محفوظة 01 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.
12. ^ منتدى المجلس العلمي نسخة محفوظة 02 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين.

بوابة إنترنت بوابة الإسلام

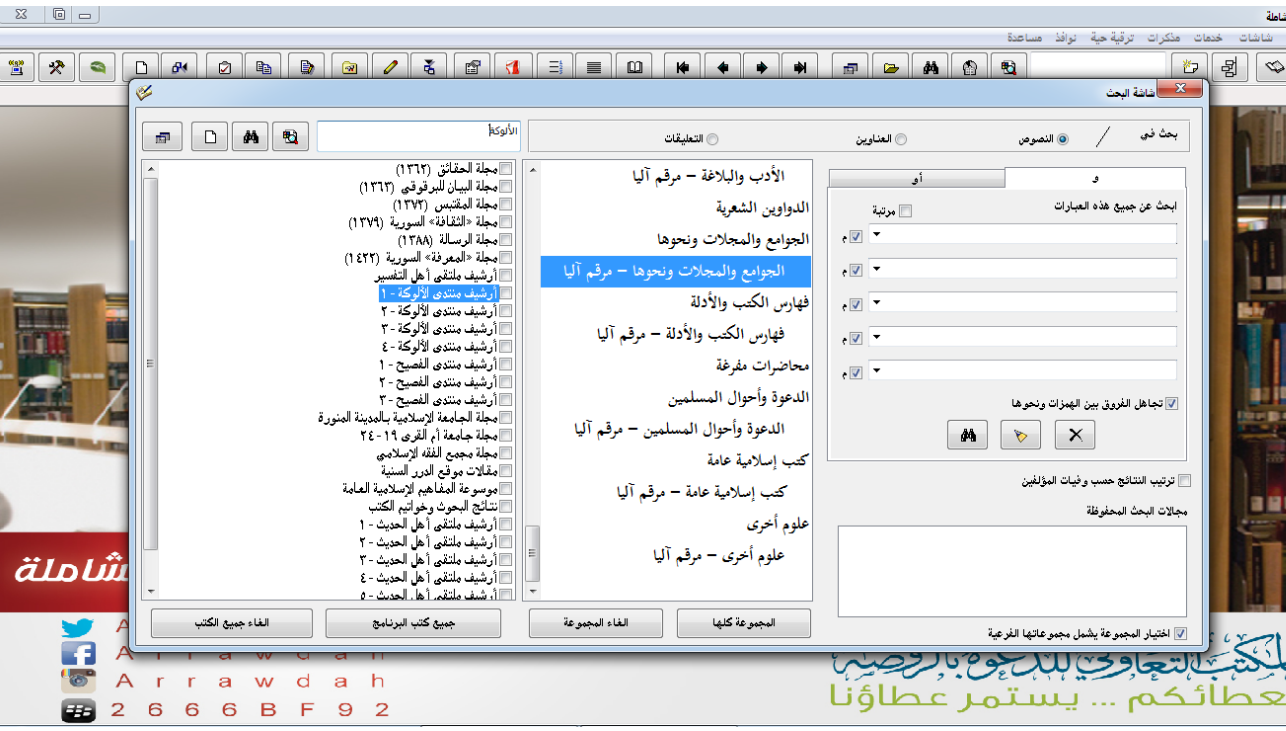
شاملة
Arrawdah
2666BF92
المكتبة التعاونية للدعوة بالروضة
عطائكم ... يستمر عطاؤنا

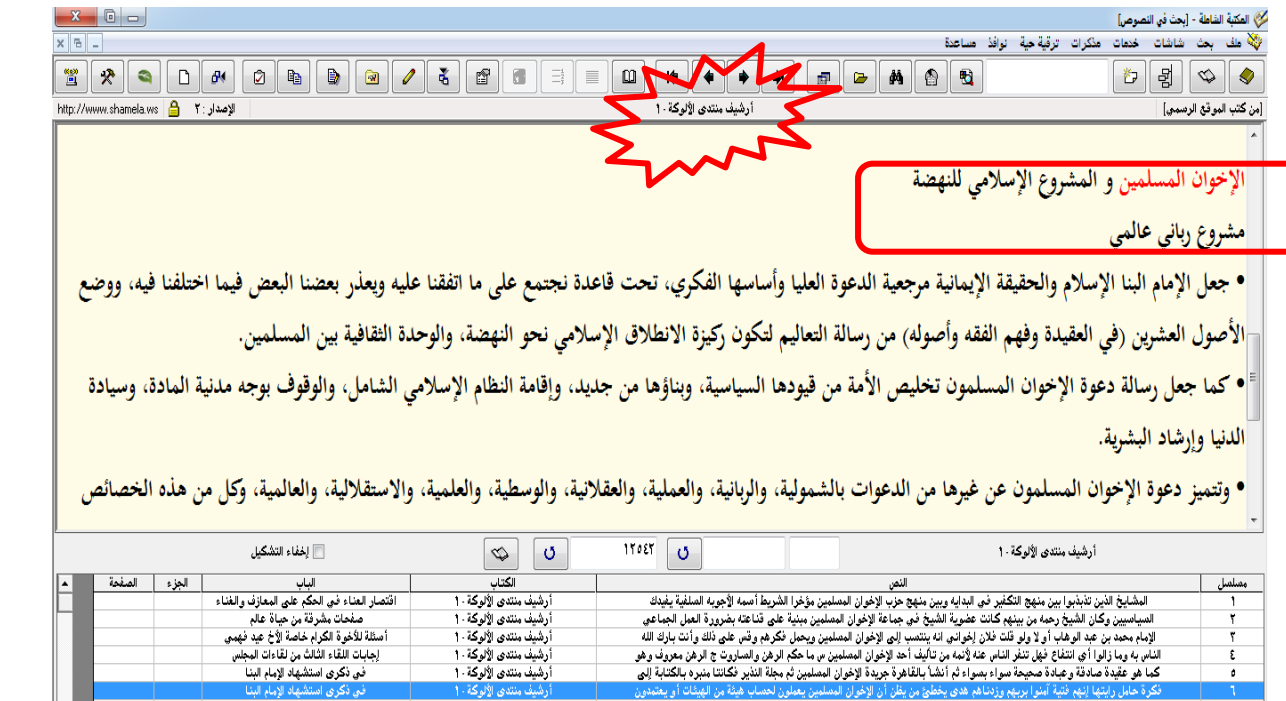
الإخوان المسلمين و المشروع الإسلامي للنهضة
مشروع رباني عالمي
• جعل الإمام البنا الإسلام والحقيقة الإيمانية مرجعية الدعوة العليا وأساسها الفكري، تحت قاعدة نجتمع على ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه، ووضع الأصول العشرين (في العقيدة وفهم الفقه وأصوله) من رسالة التعاليم لتكون ركيزة الانطلاق الإسلامي نحو النهضة، والوحدة الثقافية بين المسلمين.
• كما جعل رسالة دعوة الإخوان المسلمون تخليص الأمة من قيودها السياسية، وبناؤها من جديد، وإقامة النظام الإسلامي الشامل، والوقوف بوجه مدنية المادة، وسيادة الدنيا وإرشاد البشرية.
• وتتميز دعوة الإخوان المسلمون عن غيرها من الدعوات بالشمولية، والربانية، والعملية، والعقلانية، والوسطية، والعلمية، والاستقلالية، والعالمية، وكل من هذه الخصائص

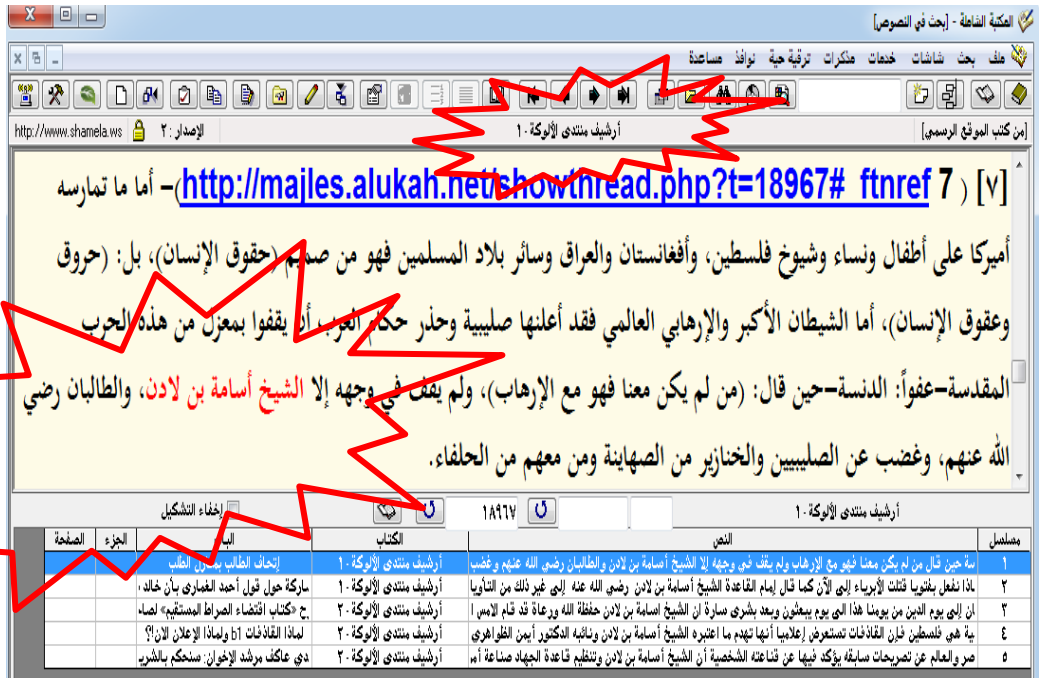
http://majles.alukah.net/showthread.php?t=18967#_ftnref7
[٧] - أما ما تمارسه أميركا على أطفال ونساء وشيوخ فلسطين، وأفغانستان والعراق وسائر بلاد المسلمين فهو من صميم (حقوق الإنسان)، بل: (حروق وعقوق الإنسان)، أما الشيطان الأكبر والإرهابي العالمي فقد أعلنها صليبية وحذر حكام العرب أن يقفوا بمعزل من هذه الحرب المقدسة-عفواً: الدنسة-حين قال: (من لم يكن معنا فهو مع الإرهاب)، ولم يقف في وجهه إلا الشيخ أسامة بن لادن، والطالبان رضي الله عنهم، وغضب عن الصليبيين والخنازير من الصهاينة ومن معهم من الحلفاء.

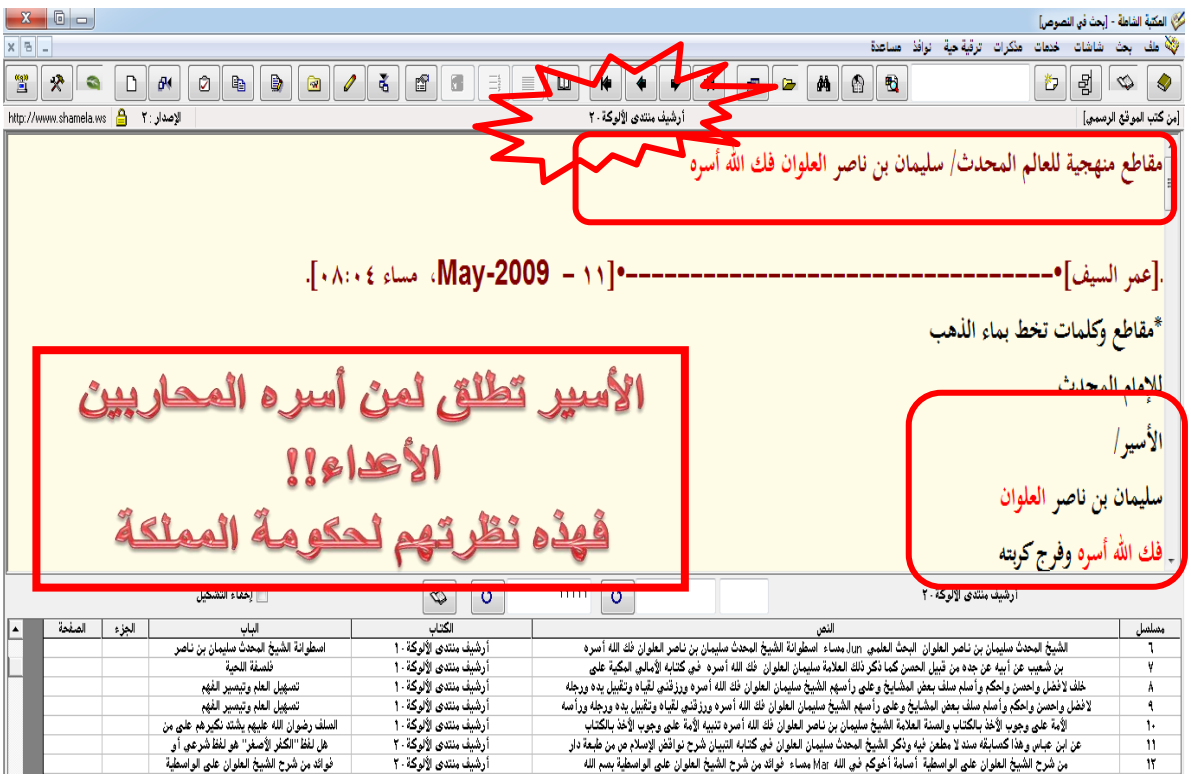
مقاطع منهجية للعالم المحدث/ سليمان بن ناصر العلوان فك الله أسره
.[عمر السيف]•----------•[١١ - May-2009، مساء ٠٨:٠٤].
*مقاطع وكلمات تخط بماء الذهب
للإمام المحدث
الأسير/
سليمان بن ناصر العلوان
فك الله أسره وفرج كربته
الأسير تطلق لمن أسره المحاربين
الأعداء!!
فهذه نظرتهم لحكومة المملكة

الوَثِيقَةُ الرَّابِعَةُ:

نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ مِنْ: ((إِرْشِيفِ شَبَكَةِ الأَلُوكَةِ)) عَلَى إِقْرَارِ القُطْبِيَّةِ الجَدِيدَةِ بِـ((الدَّولَةِ الإِسْلَامِيَّةِ)) وَهِيَ دَولَةُ دَاعِشَ الإِرْهَابِيَّةِ، فِي العِرَاقِ، وَإِقْرَارُهُم بِـ((تَنْظِيمِ القَاعِدَةِ الإِرْهَابِيِّ)) فِي العِرَاقِ.

وَالـمَدْعُو : ((عَبْدُاللَّهِ الخُنَين)) اطَّلَعَ عَلَى كُلِّ مَا يُكْتَبُ فِي الشَّبَكَةِ، وَلَمْ يُحَرِّكْ سَاكِنَاً، وَلَمْ يُنْكِرْ هَذِهِ الأَفْكَارَ الـمَشْبُوهَةَ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ دَسِيسَةٌ فِي الـمَنَاصِبِ الدِّينِيَّةِ.

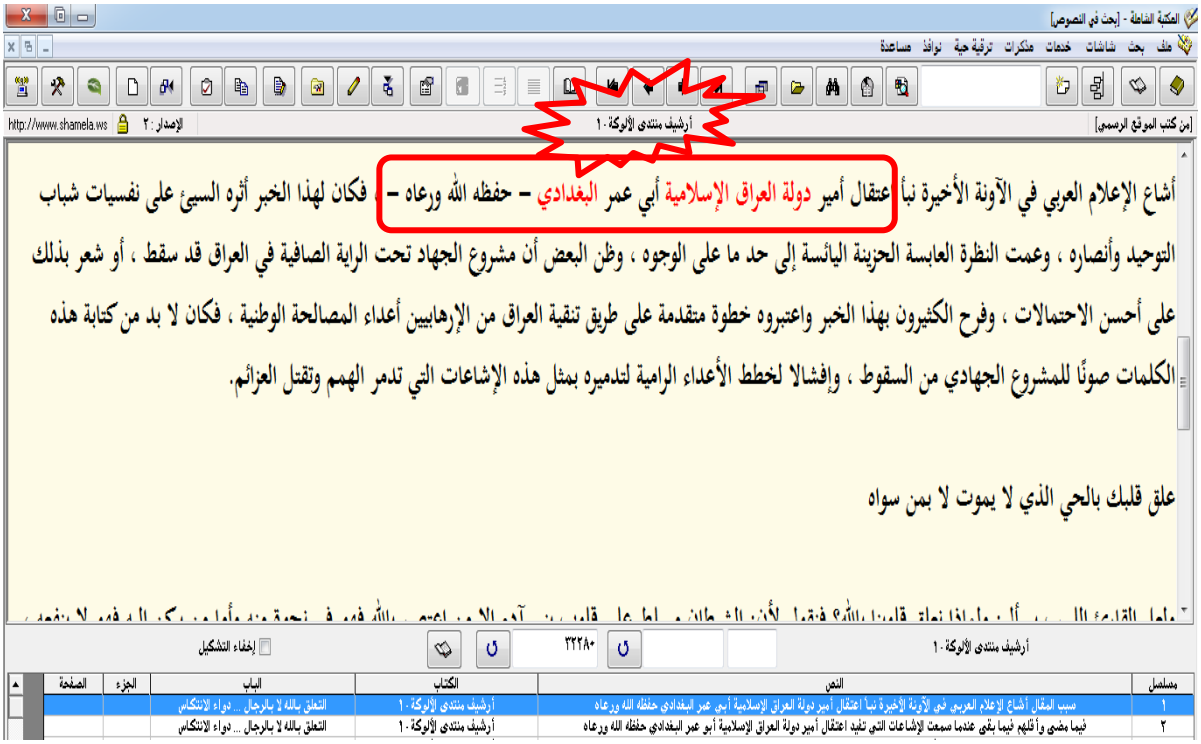
المكتبة الشاملة - [بحث في النصوص]
ملف بحث شاشات خدمات مذكرات ترقية حية نوافذ مساعدة
[من كتب الموقع الرسمي]
أرشيف منتدى الإلوكة: ١
الإصدار: ٢
http://www.shamela.ws
أشاع الإعلام العربي في الآونة الأخيرة نبأ عتقال أمير دولة العراق الإسلامية أبي عمر البغدادي – حفظه الله ورعاه – فكان لهذا الخبر أثره السيئ على نفسيات شباب التوحيد وأنصاره ، وعمت النظرة العابسة الحزينة اليائسة إلى حد ما على الوجوه ، وظن البعض أن مشروع الجهاد تحت الراية الصافية في العراق قد سقط ، أو شعر بذلك على أحسن الاحتمالات ، وفرح الكثيرون بهذا الخبر واعتبروه خطوة متقدمة على طريق تنقية العراق من الإرهابيين أعداء المصالحة الوطنية ، فكان لا بد من كتابة هذه الكلمات صونًا للمشروع الجهادي من السقوط ، وإفشالا لخطط الأعداء الرامية لتدميره بمثل هذه الإشاعات التي تدمر الهمم وتقتل العزائم.
علق قلبك بالحي الذي لا يموت لا بمن سواه
أرشيف منتدى الإلوكة: ١
٣٢٢٨٠
إخفاء التشكيل
مسلسل | النص | الكتاب | الباب | الجزء | الصفحة
١ | سبب المقال أشاع الإعلام العربي في الآونة الأخيرة نبأ اعتقال أمير دولة العراق الإسلامية أبي عمر البغدادي حفظه الله ورعاه | أرشيف منتدى الإلوكة: ١ | التعلق بالله لا بالرجال ... دواء الانتكاس
٢ | فيما مضى وأقلهم فيما بقي عندما سمعت الإشاعات التي تفيد اعتقال أمير دولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي حفظه الله ورعاه | أرشيف منتدى الإلوكة: ١ | التعلق بالله لا بالرجال ... دواء الانتكاس

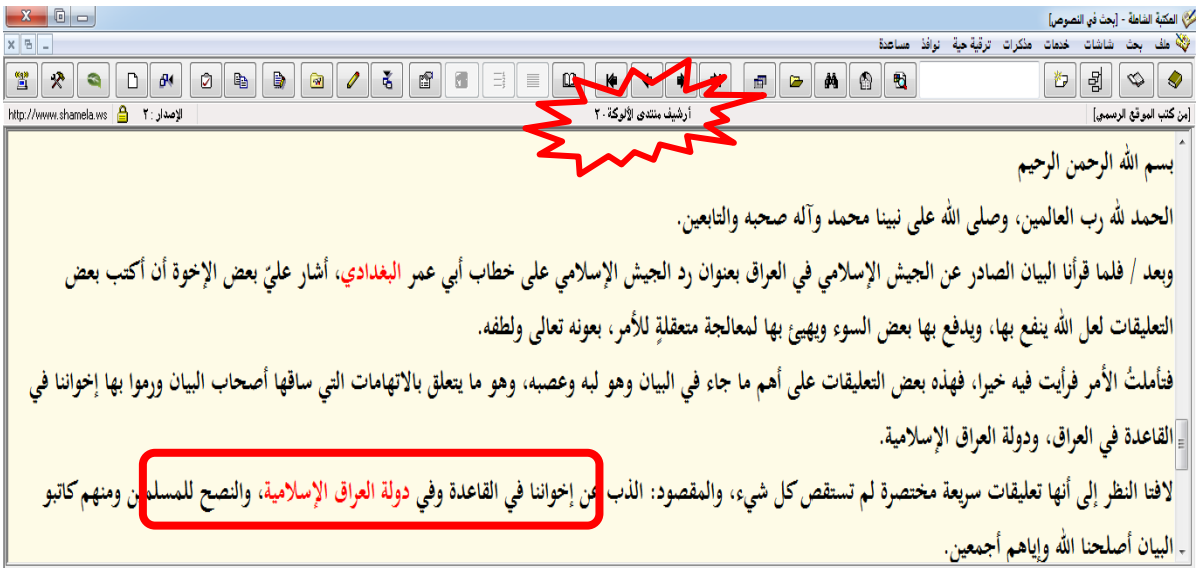
المكتبة الشاملة - [بحث في النصوص]
ملف بحث شاشات خدمات مذكرات ترقية حية نوافذ مساعدة
[من كتب الموقع الرسمي]
أرشيف منتدى الإلوكة: ٢
الإصدار: ٢
http://www.shamela.ws
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله صحبه والتابعين.
وبعد / فلما قرأنا البيان الصادر عن الجيش الإسلامي في العراق بعنوان رد الجيش الإسلامي على خطاب أبي عمر البغدادي، أشار عليّ بعض الإخوة أن أكتب بعض التعليقات لعل الله ينفع بها، ويدفع بها بعض السوء ويهيئ بها لمعالجة متعقلةٍ للأمر، بعونه تعالى ولطفه.
فتأملتُ الأمر فرأيت فيه خيرا، فهذه بعض التعليقات على أهم ما جاء في البيان وهو لبه وعصبه، وهو ما يتعلق بالاتهامات التي ساقها أصحاب البيان ورموا بها إخواننا في القاعدة في العراق، ودولة العراق الإسلامية.
لافتا النظر إلى أنها تعليقات سريعة مختصرة لم تستقص كل شيء، والمقصود: الذب عن إخواننا في القاعدة وفي دولة العراق الإسلامية، والنصح للمسلمين ومنهم كاتبو البيان أصلحنا الله وإياهم أجمعين.
أرشيف منتدى الإلوكة: ٢
٢٠٠١
إخفاء التشكيل
مسلسل | النص | الكتاب | الباب | الجزء | الصفحة
١ | سبب المقال أشاع الإعلام العربي في الآونة الأخيرة نبأ اعتقال أمير دولة العراق الإسلامية أبي عمر البغدادي حفظه الله ورعاه | أرشيف منتدى الإلوكة: ١ | التعلق بالله لا بالرجال ... دواء الانتكاس
٢ | فيما مضى وأقلهم فيما بقي عندما سمعت الإشاعات التي تفيد اعتقال أمير دولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي حفظه الله ورعاه | أرشيف منتدى الإلوكة: ١ | التعلق بالله لا بالرجال ... دواء الانتكاس
٣ | الشبكة جاهدة و منذ وقت طويل على تأليف القلوب و اجتماع الكلمة بين دولة العراق الإسلامية و الجيش الإسلامي في العراق و هذا ما | أرشيف منتدى الإلوكة: ٢ | الجيش الإسلامي في العراق يوجه نداءات
٤ | و حيادية و تعقل عن مواطن الإصابة و الإخفاق لتنصفهم و تنصف الإخوة في دولة العراق الإسلامية دون محاباة لأحد على حساب الآخر وذلك | أرشيف منتدى الإلوكة: ٢ | الجيش الإسلامي في العراق يوجه نداءات

الوَثِيقَةُ الخَامِسَةُ:

نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ مِنْ: ((إِرْشِيفِ شَبَكَةِ الأَلُوكَةِ)) حَيثُ نَقَلَتْ عَنْ أَحَدِ كِبَارِ العُلَمَاءِ فِي السُّعُودِيَّةِ عِنْدَمَا سَمِعَ بِخَبَرِ قِيَامِ: ((الدَّولَةِ الإِسْلَامِيَّةِ الدَّاعِشِيَّةِ)) فِي العَشْرِ الأَخِيرَةِ مِنْ رَمَضَانَ؛ سَجَدَ شُكْرَاً للَّهِ تَعَالَى!.

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الدَّاعِشِيَّةَ لَدَيْهِمْ مَشَايِخُ الآنَ فِي الـمَنَاصِبِ الدِّينِيَّةِ، وَهَذا بِاعْتِرَافِ ((القُطْبِيَّةِ الجَدِيدَةِ)).

وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّ لَهُمْ تَنْظِيمَاتٌ سِرِّيَّةٌ فِي الـمَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، تَخْتَلِفُ عَنِ التَّنْظِيمَاتِ السِّرِّيَّةِ ((لِلْقُطْبِيَّةِ القَدِيمَةِ)) الَّتِي هِيَ تَحْتَ إِشْرَافِ: ((سَلْمَانَ العَوْدَةَ)) وَغَيرِهِ.

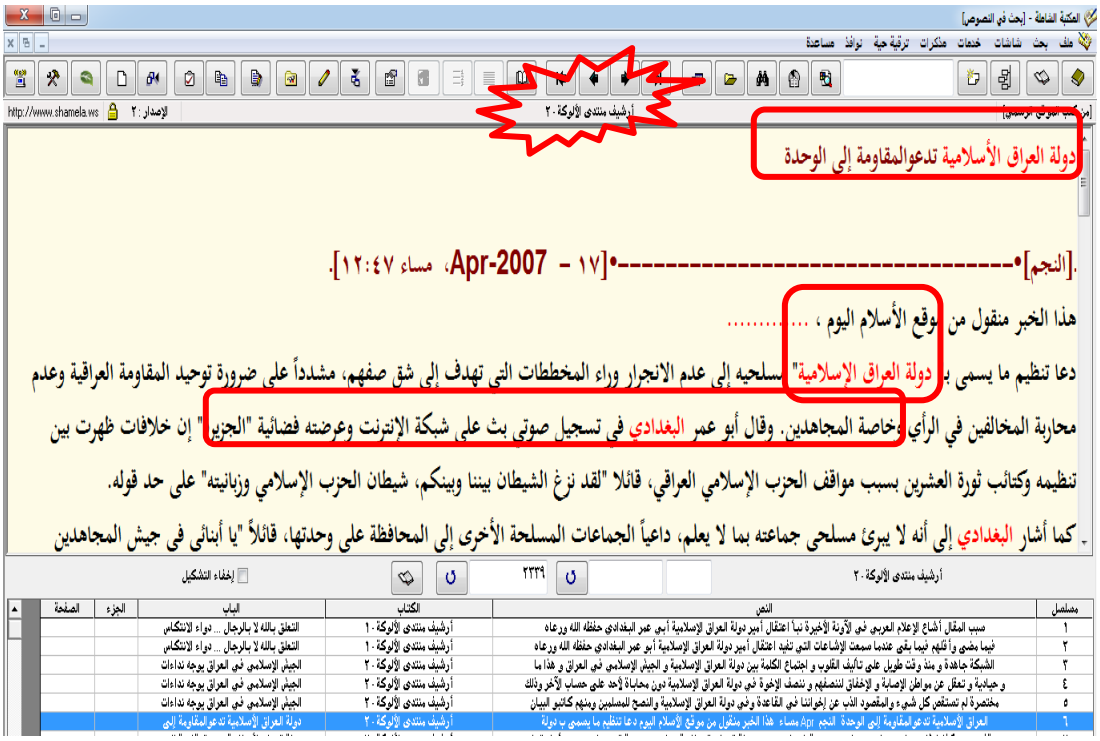

دولة العراق الأسلامية تدعوالمقاومة إلى الوحدة

.[النجم]•----------•[١٧ - Apr-2007، مساء ١٢:٤٧].

هذا الخبر منقول من موقع الأسلام اليوم ، .....

دعا تنظيم ما يسمى بـ دولة العراق الإسلامية" مسلحيه إلى عدم الانجرار وراء المخططات التي تهدف إلى شق صفهم، مشدداً على ضرورة توحيد المقاومة العراقية وعدم محاربة المخالفين في الرأي وخاصة المجاهدين. وقال أبو عمر البغدادي في تسجيل صوتي بث على شبكة الإنترنت وعرضته فضائية "الجزيرة" إن خلافات ظهرت بين تنظيمه وكتائب ثورة العشرين بسبب مواقف الحزب الإسلامي العراقي، قائلا "لقد نزغ الشيطان بيننا وبينكم، شيطان الحزب الإسلامي وزبانيته" على حد قوله.

كما أشار البغدادي إلى أنه لا يبرئ مسلحي جماعته بما لا يعلم، داعياً الجماعات المسلحة الأخرى إلى المحافظة على وحدتها، قائلاً "يا أبنائي في جيش المجاهدين

أرشيف منتدى الأبوكة - ٢

مسلسل	النص	الكتاب	الباب	الجزء	الصفحة
١	سبب المقال أشاع الإعلام العربي في الآونة الأخيرة نبأ اعتقال أمير دولة العراق الإسلامية أبي عمر البغدادي حفظه الله ورعاه	أرشيف منتدى الأبوكة - ١	التعلق بالله لا بالرجال ... دواء الانتكاس		
٢	فيما مضى وأنتم فيما يبقى عندما سمعت الإشاعات التي تفيد اعتقال أمير دولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي حفظه الله ورعاه	أرشيف منتدى الأبوكة - ١	التعلق بالله لا بالرجال ... دواء الانتكاس		
٣	الشبكة جاهدة و منذ وقت طويل على تأليف القلوب و اجتماع الكلمة بين دولة العراق الإسلامية و الجيش الإسلامي في العراق و هذا ما	أرشيف منتدى الأبوكة - ٢	الجيش الإسلامي في العراق يوجه نداءات		
٤	و حيادية و تعقل عن مواطن الإصابة و الإخفاق لتنصفهم و تنصف الإخوة في دولة العراق الإسلامية دون محاباة لأحد على حساب الآخر وذلك	أرشيف منتدى الأبوكة - ٢	الجيش الإسلامي في العراق يوجه نداءات		
٥	مختصرة لم تستقص كل شيء والمقصود الذب عن إخواننا في القاعدة وفي دولة العراق الإسلامية والنصح للمسلمين ومنهم كاتبو البيان	أرشيف منتدى الأبوكة - ٢	الجيش الإسلامي في العراق يوجه نداءات		
٦	العراق الإسلامية تدعوالمقاومة إلى الوحدة .النجم Apr مساء هذا الخبر منقول من موقع الإسلام اليوم دعا تنظيم ما يسمى بـ دولة	أرشيف منتدى الأبوكة - ٢	دولة العراق الإسلامية تدعوالمقاومة إلى		

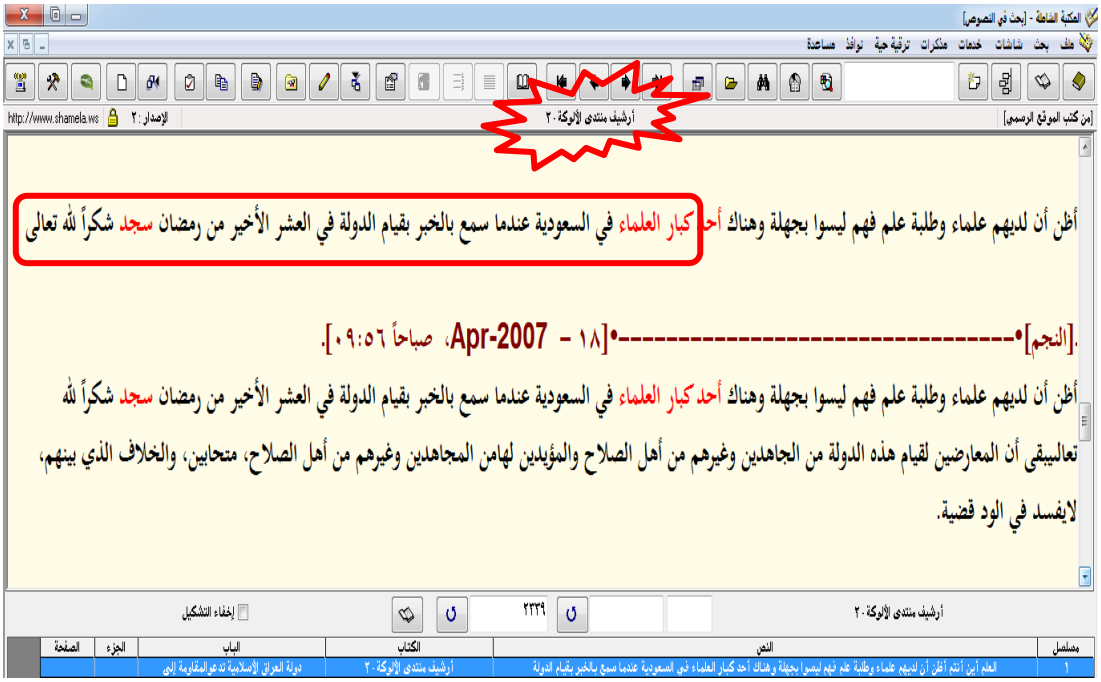

أظن أن لديهم علماء وطلبة علم فهم ليسوا بجهلة وهناك أحد كبار العلماء في السعودية عندما سمع بالخبر بقيام الدولة في العشر الأخير من رمضان سجد شكراً لله تعالى

.[النجم]•----------•[١٨ - Apr-2007، صباحاً ٠٩:٥٦].

أظن أن لديهم علماء وطلبة علم فهم ليسوا بجهلة وهناك أحد كبار العلماء في السعودية عندما سمع بالخبر بقيام الدولة في العشر الأخير من رمضان سجد شكراً لله

تعالىيبقى أن المعارضين لقيام هذه الدولة من الجاهدين وغيرهم من أهل الصلاح والمؤيدين لهامن المجاهدين وغيرهم من أهل الصلاح، متحابين، والخلاف الذي بينهم، لايفسد في الود قضية.

أرشيف منتدى الأبوكة - ٢

مسلسل	النص	الكتاب	الباب	الجزء	الصفحة
١	العلم أبن أنتم أظن أن لديهم علماء وطلبة علم فهم ليسوا بجهلة و هناك أحد كبار العلماء في السعودية عندما سمع بالخبر بقيام الدولة	أرشيف منتدى الأبوكة - ٢	دولة العراق الإسلامية تدعوالمقاومة إلى		

تصريح قطبي

بوجود الجماعة القطبية الحزبية

وشهد شاهد من أهلها

قال صلاح الصاوي[١] **القطبي**: (**أما القطبيون**[٢]... فقد قام منهجهم ابتداء علىٰ بلورة قضية التشريع وبيان صلتها بأصل الدين وبيان أن الخلل الذي يغشىٰ أنظمة الحكم في مجتمعاتنا المعاصرة ناقض لعقد الإسلام وهادم لأصل التوحيد..

ومعلوم أن الكتب التي تمثل هذا الاتجاه وتعبر عن منهجه **هي كتب الأستاذ سيد قطب** رحمه الله في مجال الدعوة والمخاطبة العامة، وكتاب حد الإسلام للأستاذ عبدالمجيد الشاذلي في مجال التأصيل والتنظير).اهـ[٣]

---

١) من: «القطبيين».

٢) **وهذا صريح من الصاوي** بأن هناك جماعة تدعىٰ بـ(القطبية)؛ متمسكة بفهم وفكر من أنشأها وهو سيد قطب الثوري التكفيري.

٣) «مدىٰ شرعية الانتماء إلىٰ الأحزاب والجماعات الإسلامية» (ص١٧١).

أين أنت
عن دعاة الفتن، وما نشورا من الفتن في بلدان المسلمين
لم ترد عليهم، ولم تحذر منهم

لم نر للمدعو عبد الله الخنين أي ردّ علىٰ سيد قطب، ولا علىٰ الإخوان؛ مثل: سلمان العودة، ومحمد العريفي، وعائض القرني، وغيرهم؛ رغم خطرهم علىٰ الإسلام والمسلمين، ولم يحذر منهم علىٰ فساد اعتقادهم، وتدميرهم للبلدان، وبزعمه يحذر من مسألة فقهية!، وهذا يدل علىٰ تستره في المناصب الدينية.

قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا﴾ سورة المائدة آية (٧٧).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

إنَّ الحَمدَ للهِ نَحْمَدُهُ، ونَسْتعينُهُ، ونَسْتغفِرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنَا، ومِنْ سَيئاتِ أعمالِنَا مَنْ يهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هادِيَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحمّداً عبدُهُ ورسولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا «٧٠» يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠ و٧١].

أمَّا بَعْد،،

فَإنَّ أصْدَقَ الحَدِيثِ كتَابُ اللهِ وَخَيْرُ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٍ، وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّار .

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلىٰ الهدىٰ، ويصبرون منهم علىٰ الأذىٰ، يحيون بكتاب الله الموتىٰ، ويبصِّرون بنور الله أهل العمىٰ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد

هدوه فما أحسن أثرهم علىٰ الناس، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.[١]

وهذا العصر تلاطمت فيه أمواج الجماعات الهدامة، وكثر فيه دعاة البدعة والفتنه والضلالة والجهالة، وأصحاب الشبه، وظهرت فيه بعض الكتب الفكرية البدعية التي تُلبِّس علىٰ المسلمين دينهم بستار نصر الإسلام، ناهيك عما تفعله في العالم من تشويش وتحريض لإيقاع الفتنة بين الناس كما هو مشاهد.[٢]

والحديث عن الفرق الهدامة له شأن وأهمية للمسلمين، ألا وهو الحذر من شر هذه الفرق، ومن محدثاتها وضلالاتها لكي لا يقعوا في شرها.

عَرَفْتُ الشَّرَّ لا

لِلشَّرِّ لَكِنْ لِتَوَقِّيهِ

وَمَنْ لا يَعْرِفُ الشَّرَّ

مِنَ الخَيْرِ يَقَعْ فِيهِ

قلتُ: ومن لا يعرف الشر يوشك أن يقع فيه ... إذاً فلابد من معرفة دعاة الضلالة....اللهم سلم سلم.

عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: (كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر،

---

١) انظر: «الرد علىٰ الجهمية» للإمام أحمد (ص٨٥- ط دار اللواء، الرياض، ط الثانية).

٢) انظر: «الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة» (المقدمة – ط دار السلف، الرياض، ط الثانية).

فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: نعم. فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم. وفيه دَخَنٌ. قلت: وما دَخَنَهُ؟ قال: قوم[1] يستنون بسنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر. فقلت: هل بعد ذلك الخيرِ من شر؟ قال: نعم، دعاة[2] علىٰ أبواب جهنم، من أجابهُم إليها قذفوه فيها. فقلت: يا رسول الله، صِفْهُم لنا. قال: نعم قومٌ من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا. قلت: يا رسول الله، فما ترىٰ إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامَهُم. فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق، ولو أن تعضّ علىٰ أصل شجرةٍ حتىٰ يدركَكَ الموت، وأنت علىٰ ذلك).[3]

قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في «لمحة عن الفرق الضالة» (ص٦): (فمعرفة الفرق ومذاهبها وشبهاتها، ومعرفة الفرقة الناجية، أهل السنة والجماعة، وما هي عليه فيه خير كثير للمسلم، لأن هذه الفرق الضالة عندهم شبهات، وعندها مغرياتُ تضليل، فقد يغتُّر الجاهل بهذه الدعايات وينخدعُ بها فينتمي إليها كما قال ﷺ لما ذكر في حديث حذيفة: (هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاةٌ علىٰ أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها. فقلت: يا رسول الله، صِفْهم لنا. قال: نعم، قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا)، فالخطر شديد). اهـ

---

١) كـ(الفرقة القطبية).

٢) كـ(دعاة الفرقة القطبية).

٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٦٠٦)، و(٧٠٨٤)، ومسلم في «صحيحه» (١٨٤٧).

وعن العرباض بن سارية ﷺ قال: (وَعَظَنَا رسولُ الله ﷺ موعظةً وجلت منها القلوبُ وذَرفتْ منها العيونُ فقُلنا: يا رسول الله، كأنّها موعظةُ مُودِّع فأوصِنَا قال: أوصيكُم بتقوىٰ اللهِ عزّوجلّ والسّمعِ والطّاعةِ، وإن تأمّرَ عليكُمْ عبدٌ، فإنَّهُ من يَعِشْ مِنْكُم فَسيرىٰ اختلافًا كثيراً، فعليكُمْ بسُنّتي وسّنةِ الخُلفاءِ الرّاشدين المهديِّين، عضُّوا عليها بالنّواجذ، وإيّاكم ومُحْدثاتِ الأمورِ،فإن كُلَّ مُحدثةٍ بدعةٍ، وكلّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكُلَّ ضلالةٍ في النّار).

حديث صحيح

أخرجه أبو داود في «سننه» (ج٤ ص٢٠٠)، والترمذي في «سننه» (ج٥ ص٤٥)، وابن ماجه في «سننه» (ج١ ص١٧)، وأحمد في «المسند» (ج٤ ص١٢٦)، والدارمي في «المسند» (ج١ ص٤٤)، والبغوي في «شرح السنة» (ج١ ص٢٠٥)، وابن حبان في «صحيحه» (ج١ ص١٠٤) من طرق عنه.

وإسناده صحيح.

قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في «لمحة عن الفرق الضالة (ص٦): «فأخبر ﷺ أنه سيكون هناك اختلاف وتفرق، **وأوصىٰ عند ذلك بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم، والتمسكِ بسنة الرسول ﷺ**، وترك ما خالفها من الأقوال، والأفكار، والمذاهبِ المضلةِ، فإن هذا طريقُ النجاة، وقد أمَر الله تعالىٰ بالاجتماع والاعتصام بكتابه، ونهىٰ عن التفرق قال تعالىٰ:﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا

تَفَرَّقُواْ ﴾[١] الآية إلىٰ أن قال تعالىٰ:﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞ﴾[٢] وقال تعالىٰ:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[٣] فالدين واحد، وهو ما جاء به رسول الله ﷺ، لا يقبلُ الانقسامَ إلىٰ ديانات وإلىٰ مذاهبَ مختلفة[٤]، **بل دينٌ واحدٌ هو دين الله تعالىٰ وهو ما جاء به رسول الله ﷺ**[٥]، وتَرَكَ أمتَهُ حيث ترك ﷺ أمته علىٰ البيضاء ليلُها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك).اهـ

فالأمر يحتاج إلىٰ اهتمام شديد، **لأنه كلما تأخر الزمان كثرتِ الفِرَقُ، وكثرتِ الشبهات، وكثرتِ النحل والمذاهب الباطلة، وكثرتِ الجماعات المتفرقة.**

لكن الواجب علىٰ المسلم أن يَنْظُرَ، فما وافق كتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله ﷺ أخذ به ممن جاء به، كائنًا من كان لأن الحق ضالة المؤمن.[٦]

---

١) سورة آل عمران آية (١٠٣).

٢) سورة آل عمران آية (١٠٥).

٣) سورة الأنعام آية (١٥٩).

٤) وما جاء التفرق والاختلاف في القرآن الكريم إلا مذمومًا ومتوعّداً عليه بالعقاب.

٥) وما جاء الاجتماع علىٰ الدين الواحد إلا محموداً وموعوداً عليه بالأجر العظيم لما فيه من المصالح العاجلة والآجلة.

٦) انظر: «لمحة عن الفرق الضالة» للشيخ صالح الفوزان (ص٢٠-ط دار السلف، الرياض، ط الثانية).

قلتُ: وليست العبرة بالكثرة في معرفة الحق، بل العبرة بالموافقة للحق، ولو لم يكن عليه إلا قله من المسلمين، **ولذلك فلا تغتر بكثرة بعض الجماعات الإسلامية الضالة**.[1]

قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في «لمحة عن الفرق الضالة» (ص٢٢): (وأهل السنة والجماعة، لا يضرهم من خالفهم ... والمخالف لا يضر إلا نفسه ... **وليست العبرة بالكثرة، بل العبرة بالموافقة للحق**، ولو لم يكن عليه إلا قلة من الناس، حتىٰ ولو لم يكن في بعض الأزمان إلا واحد من الناس فهو علىٰ الحق، وهو الجماعة.

فلا يلزم من الجماعة الكثرة، بل الجماعة من وافق الحق، ووافق الكتاب والسنة، ولو كان الذي عليه قليل.

أما إذا اجتمع كثرةً وحق فالحمد لله هذا قوة. أما إذا خالفته الكثرة، فنحن ننحاز مع الحق، ولو لم يكن معه إلا قليلُ).اهـ

وقال الذهبي رحمه الله **في «التمسك بالسنن» (ص٣٢)**: (واتّباع الشّرع والدين مُتعيّنٌ، واتّباع غير سبيل المؤمنين بالهوىٰ وبالظن وبالعادات المردودة مقتٌ وبدعة).اهـ

فهما طريقان: اتباع الرسول ﷺ والسنة، أو اتباع الهوىٰ والبدعة، وليس من سبيل إلىٰ ثالث، فمن لم يتبع الرسول ﷺ فلابد أن يتبع الهوىٰ.

---

١) وهذه الجماعات الحزبية هدفها التجميع والتكتيل فقط، ولو اختلفت عقائدهم والله المستعان.

قال تعالىٰ:﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾[1]

وقال تعالىٰ:﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾[2]

قال القرطبي رحمه الله في «جامع أحكام القرآن» (ج٨ ص٣٣٥): ((ذا) صلة أي ما بعد عبادة الإله الحق إذا تركت عبادته إلا الضلال ... قال علماؤنا: حكمت هذه الآية بأنه ليس بين الحق والباطل منزلة ثالثة ... والضلال حقيقته الذهاب عن الحق). اهـ

فاتباع الآراء والرجال دون ما جاء به الرسول ﷺ اتباع للهوىٰ وعدول عن الصراط المستقيم.

قال تعالىٰ:﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾[3]

فالصراط المستقيم واحد، والحيد عنه يكون إلىٰ سبل متشعبة، ولقد **قال ابن مسعود رضي الله عنه: (ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً، إنْ آمن آمن، وإن كفر كفر، فإنه لا أسوة في الشر)**.

أثر صحيح

---

١) سورة القصص آية (٥٠).

٢) سورة يونس آية (٣٢).

٣) سورة الأنعام آية (١٥٣).

أخرجه اللالكائي في «الاعتقاد» (ج١ ص٩٣)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» تعليقـًا (ج٢ ص٩٨٩).

وإسناده صحيح.

وذكره الهيثمي في «الزوائد» (ج١ ص١٨٠) ثم قال: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح.

قال الشاطبي رحمه الله **في «الموافقات» (ج٤ ص٦٣)**: (الشريعة كلّها ترجع إلىٰ قول واحد في فروعها وإن كثر الخلاف كما أنها في أصولها كذلك ولا يصلح فيها غير ذلك ... قال تعالىٰ:﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام:١٥٣]. **فبين أنّ طريق الحقّ واحد** وذلك عام في جملة الشريعة وتفاصيلها). اهـ

فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه **قال: «خطَّ لنا رسول الله خطًّا، ثّم قال: هذا سبيل الله، ثمَّ خطَّ خطوطـًا عن يمينهِ وعن شِمالهِ، ثمّ قال: هذا سبل متفرقة، علىٰ كلّ سبيل منها شيطانٌ يدعو إليه، ثمّ قرأ:﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾.**

حديث حسن

أخرجه أحمد في «المسند» (ج١ ص٤٣٥)، والحاكم في «المستدرك» (ج٢ ص٣١٨)، والبغوي في «شرح السنة» (ج١ ص١٩٦)، وابن نصر في «السنة» (ص٥)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (ج٦ ص٣٤٣).

وإسناده حسن.

فتعدّد السبل الشيطانية لا عصمة منه إلاّ التمسّك بحبل الله تعالىٰ الذي هو كتابه ودينه، والذي بعث به نبيّه المعصوم محمّد ﷺ فقام به بيانـًا وتفصيلاً بسنّته وهديه فلم يقبضه ربّه إليه إلاّ وقد أبان الحقّ من الباطل وترك أمّته علىٰ بيضاء نقيّة لا يزيغ عنها إلاّ هالك.

إنها تنبيهات للأمّة الإسلامية لعلّها تحذر كيد الكافرين من الخارج ... وكيد الحزبيين من الداخل... وتستفيق فلا تتّبع سبيل المجرمين.

أهل السنّة عرفوا سبيل المخالفين فكشفوه للمسلمين نصحـًا لله ورسوله وللمؤمنين **فلا يجوز التعرّض لهم بالتجريح لا تصريحـًا ولا تلميحـًا بأنهم يفرّقون الأمّة الإسلامية** والله كشف الباطل وفضح زخرفته علىٰ يد أهل السنّة لتستبين سبيل المجرمين.

قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾[1]

وهذا الخطاب وإن كان للنبي ﷺ لكنّه عام لجميع الأمّة.

ولذلك فإن استبانت سبيل المجرمين ضرورية لوضوح سبيل المؤمنين ومن أجل ذلك فإن استبانت سبيل المجرمين كانت هدفـًا من أهداف التفصيل الرباني للآيات، لأنّ أي شبهة أو غبش في سبيل المجرمين ترتد غبشـًا ولبسـًا علىٰ سبيل المؤمنين، وبهذا يكون سفور الكفر والبدع والإجرام والشرّ ضروري لوضوح الإيمان والخير والصلاح.

---

١) سورة الأنعام آية (٥٥).

وبهذا يتّضح الجانب المضادّ من الباطل... والتأكّد أنّ هذا باطل محض لأنه لا بدّ من تمايز أمور وتميزها.

ولذلك قيل (وبضدها تتميز الأشياء).

قال ابن قتيبة رحمه الله في «تأويل مختلف الحديث» (ص١٤): (ولن تكتمل الحكمة والقدوة إلاّ بخلق الشيء وضدّه ليعرف كلّ واحد منهما بصاحبه، فالنور يعرف بالظلمة، والعلم يعرف بالجهل، والخير بالشرّ والنفع يعرف بالضرّ، والحلو يعرف بالمر). اهـ

وقال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في «البيان» (ص١٨): (المسلم بعد أن يعرف الحق يجب عليه أن يعرف ما يضادُّه من الباطل القديم والحديث ليجتنبه، ويحذر منه، والله جلّ وعلا ذكر الكفر بالطاغوت قبل الإيمان بالله في قوله: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾[1] وكيف يكفر بالطاغوت من لا يدري ما هو الطاغوت؟!، وكيف يتجنب الباطل مَنْ لا يعرف الباطل؟!). اهـ

وقال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في «البيان» (ص٢٠): (لا يمكن مدافعة الأفكار المنحرفة المعاصرة إلا بعد دراسة الأفكار المنحرفة التي سبقتها **لأنها في الغالب منحدرة عنها أو مشابهة لها**، وإذا عرفنا السلاح الذي قاوم به أسلافنا الأفكار المنحرفة في وقتهم أمكننا أن نستخدم ذلك السلاح في وجه الأفكار

---

١) سورة البقرة آية (٢٥٦).

المعاصرة، فلا غنىٰ لنا عن الارتباط بأسلافنا، والإمام مالك رحمه الله يقول: (**لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها**[1].اهـ

وهكذا يجب علىٰ العاملين للإسلام علىٰ بصيرة أن يبدؤوا بتجديد سبيل المؤمنين لاتباعها، وتجريد سبيل المجرمين لاجتنابها، وذلك في الواقع لا النظريات.

قلتُ: ولا يظنّ البعض أنّ الحرب فقط بين أهل الإسلام وأهل الكفر[2] في الخارج، بل أيضـًا بين أهل البدع والتحزب[3] في الداخل.

ومن هنا يعرف أهل الحقّ وأهل الباطل الذين يصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجـًا.

---

١) أخرجه الجوهري في «مسند الموطأ» (ص٥٨٤) من طريق أحمد بن مروان قال حدثنا إبراهيم بن داريل قال حدثنا ابن أبي أويس قال: **قال مالك: (كان وهب بن كيسان يقعد إلينا...يقول لنا إنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أوله...)**.

وأخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (ج٢٣ ص١٠) من طريق محمد بن جرير قال حدثنا يونس بن عبدالأعلي قال حدثنا أشهب **عن مالك قال: (كان وهب بن كيسان يقعد إلينا، ولا يقوم أبداً حتىٰ يقول لنا: اعلموا أنه لا يصلح آخر هذا الأمر إلا ما أصلح أوله. قلت: يريد ماذا؟ قال: يريد بادئ الإسلام – أو قال – يريد التقوىٰ)**.

وإسناده صحيح.

وذكره ابن خلفون في «أسماء شيوخ مالك» (ص٣٣).

٢) من: «اليهود»، وغيرهم.

٣) من: «القطبية»، و«السرورية»، و«الإخوانية»، و«التراثية»، وغيرهم.

ولا تعرف الحقّ بالرجال، بل اعرف الحقّ تعرف أهله، وعادة الضعفاء يعرفون الحقّ بالرجال لا الرجال بالحقّ، والعاقل يعرف الحقّ، ثمّ ينظر في قول نفسه، فإن كان حقًّا قبله وإن كان باطلاً ردّه، وهذا هو المنهج الذي سار عليه أئمتنا بصفائه ونقائه.

فمن أجل صيانة الدعوة الصحيحة وأهلها يجب تعلُّم أفكار الفرق الضالة القديمة والجديدة، ونشر ذلك بين المسلمين، وخاصة طلبة العلم حتىٰ لا يؤتىٰ الإسلام من قبلهم، وحتىٰ يتحقق الأمن والاستقرار، ويأمن الناس من الفتن، وتستقيم أمور الأمة الإسلامية وأحوالها.

ولأهمية هذا الموضوع وخطورته علىٰ حياة الناس توجهت بكل ما استطعت إدراكه في هذه الرسالة في بيان الحق من الكتاب الكريم، والسنة الصحيحة، وأقول السلف الصالح، وأهل العلم الربانيين لعل الله تعالىٰ أن يجعل في ذلك تبصيراً للمسلمين، وتنبيهاً لهم لما يروجه من لا يريدون الخير لهم... وبهذا يكثر الخير ويعمُّ، ويقل الشر ويختفي الباطل ويضمحل، وتكون العاقبة حميدة للمجتمع.

هذا وأسأل الله العظيم أن يجعلنا ممن يعمل لرضاه، وعلىٰ منهج رسوله ﷺ، وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وإنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد

وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أبو عبد الرحمن الأثري

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذكر الدليل
على كشف
الفرقة القطبية الإخوانية الثورية

الفرقة القطبية: حزب ينتمون إلىٰ: «**سيد قطب التكفيري**»، ومنهجه التكفيري، وهو أحد شيوخهم، ومصنفي كتبهم، وهذه الفرقة أيضًا انشقت من (إخوان المسلمين) (البنائية) انفرد هو وحزبه بتكفير الحكام والمجتمعات المسلمة،

والخروج عليهم بالكلمة أو بالسلاح، والثورة علىٰ المجتمعات ويعتبرون ذلك من الجهاد في سبيل الله [1]!!!.[2]

قال جعفر إدريس تحت عنوان: (قضية المنهج عند «سيد قطب» في كتاب (معالم في الطريق): (إن الكاتب – يعني سيد قطب – يدعو إلىٰ حركة جديدة يسمي الذين يبدؤونها بالطليعة.

مع أنه كان حين كتب هذا الكتاب – يعني معالم في الطريق – منتمياً فعلاً إلىٰ جماعة الإخوان المسلمين، وكان معه بالسجن آلاف من أعضاء هذه الجماعة التي كان رئيساً لتحرير جريدتها، والتي طالما تحدث عن أهميتها وفضائلها ومنجزاتها.

يذكر الكاتب في كلماته الأخيرة التي تنشرها جريدة المسلمون اللندنية أنه عمل لتكوين جماعة تكون امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين التي حلها (عبدالناصر) وسجن أعضاءها).[1] اهـ

---

١) كما نقل ذلك من كتبهم ورد عليهم العلماء كـ(الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ الألباني) وغيرهم.

وانظر: «القطبية هي الفتنة فاحذر» للعدناني (ص١٢٣ – ط الثانية).

٢) وقد تأثر سيد قطب بالأفكار الثورية بأبي الأعلىٰ المودودي الإخواني الثوري.

قال إبراهيم الكيلاني – وهو من إخوان المسلمين –: (إني أحب أن أبين نقطتين في منهج (سيد قطب) الأولىٰ: أنه في طريقه لشرح نظام الإسلام وعرضه له، كان متأثراً تأثراً كبيراً بالأستاذ أبي الأعلىٰ المودودي، وهذا ناحية ذكرها سيد قطب....). اهـ

انظر: «ندوة الاتجاهات» (ص٥٦٠ – ط مكتب التربية العربي لدول الخليج) سنة (١٤٠٧هـ)، و(١٩٨٧)، وهكذا قال محمد قطب في شريط بعنوان (سيد قطب).

وجماعته درسوا كتبه، وتابعوه في كل ما قاله، واعتقده بل وعظموه كل التعظيم مما جعلهم يتخذون كل ما قاله في كتبه منهجاً حقاً وصواباً، وإن خالف الأدله من الكتاب والسنة وباين منهج السلف الصالح.

ومن اعتقاد سيد قطب تكفيره للأمة الإسلامية.

قال سيد قطب التكفيري في «ظلال القرآن» (ج٢ ص١٠٥٧): (لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلىٰ البشرية بلا إله إلا الله، **فقد ارتدت البشرية إلىٰ عبادة العباد، وإلىٰ جور الأديان، ونكصت عن لا إله إلا الله، وإن ظل فريق منها يرددون علىٰ المآذن لا إله إلا الله دون أن يدرك مدلولها**، ودون أن يعي هذا المدلول، وهو يرددها، ودون أن يرفض شرعية الحاكمية التي يدعيها العباد لأنفسهم... **إلا أن البشرية عادت إلىٰ الجاهلية وارتدت عن لا إله إلا الله**، فأعطت لهؤلاء العباد خصائص الألوهية، ولم تعد توحد الله وتخلص له الولاء.... **البشرية بجملتها بما فيها أولئك الذين يرددون علىٰ المآذن في مشارق الأرض ومغاربها** كلمات لا إله إلا الله بلا مدلول، ولا واقع وهؤلاء أثقل إثما وأشد عذاباً يوم القيامة **لأنهم ارتدوا إلىٰ عبادة العباد**). اهـ

وقال سيد قطب الثوري أيضاً في «ظلال القرآن» (ج٤ ص٢١٢٢): (أنه ليس علىٰ **وجه الأرض اليوم دولة مسلمة** ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه شريعة الله والفقه الإسلامي). اهـ

=

١) انظر: «ندوة الاتجاهات» (ص٥٣٦- ط مكتب التربية العربي لدول الخليج).

وقال سيد قطب التكفيري في «معالم في الطريق» (ص٩١): (وأخيراً يدخل في إطار **المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها مسلمة!**.

وهذه المجتمعات لا تدخل في هذا الإطار لأنها تعتقد بألوهية أحد غير الله... وإذا تعين هذا فإن موقف الإسلام من هذه المجتمعات الجاهلية كلها يتحدد في عبادة واحدة: **إنه يرفض الاعتراف بإسلامية هذه المجتمعات** كلها وشرعيتها في اعتباره).اهـ

وهذا في غاية الصراحة والوضوح في تكفير **سيد قطب** للمجتمعات الإسلامية!!!.[1]

وقال سيد قطب التكفيري في «ظلال القرآن» (ج٣ ص١٨١٦): (وتلك هي التعبئة الروحية إلىٰ جواز التعبئة النظامية، وهما معـًا ضروريتان للأفراد والجماعات، وبخاصة قبيل المعارك والمشقات... وقد عمت الفتنة وتجبر الطاغوت، وفسد الناس، وأنتنت البيئة، وكذلك كان الحال علىٰ عهد فرعون في هذه الفترة، وهنا يرشدنا الله إلىٰ أمور:

---

١) **قلتُ**: وللتكفير أصول وشروط يجب تركه للراسخين في العلم.

قال الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ – مفتي بلاد الحرمين – في صحيفة «الشرق الأوسط» بتاريخ (٢١/ ٤/ ٢٠٠١): (التكفير أمر خطير، يجب علىٰ المسلمين عدم الخوض فيه، وتركه لأهل العلم الراسخين). اهـ

١) اعتزال الجاهلية نتنها وفسادها وشرها ما أمكن في ذلك، وتجمع العصبة المؤمنة الخيرة النظيفة علىٰ نفسها، لتطهرها وتزكيها، وتدربها وتنظمها حتىٰ يأتي وعد الله لها.

٢) اعتزال معابد الجاهلية[1]، واتخاذ بيوت العصبة المسلمة مساجد تحس فيها بالانعزال عن المجتمع الجاهلي[2]، وتزاول فيها عبادتها لربها علىٰ نهج صحيح....). اهـ

فاعتبار: «**سيد قطب**» مساجد المسلمين معابد جاهلية انطلاقًا من تكفير مجتمعاتهم واعتبارها جاهلية، فأي تكفير بعد هذا.

ولذلك يترك «**سيد قطب**» صلاة الجمعة، ويرىٰ فقهيًا بأن صلاة الجمعة تسقط لإنه لا جمعة إلا بخلافة.

وذكر ذلك علي العشماوي – وهو آخر قادة الإخوان المسلمين – في كتابه «التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين» (ص١١٢) حيث قال بعد مناقشة طويلة مع سيد قطب: (... وجاء وقت صلاة الجمعة، فقلت له: دعنا نقم ونصلي، وكانت المفاجأة أن علمت – ولأول مرة – أنه – يعني سيد قطب– **لا يصلي الجمعة، وقال:**

---

١) يعني مساجد المسلمين، أليس هذا منه سعيًا في تخريب مساجد الرحمن، وتعطيل أعظم شعائر الإسلام.

٢) يعني المجتمعات الإسلامية.

ولذلك كان سيد قطب يعتزل المجتمع لأنه في نظره كافر ويضرب له خيمة في البر، ويسكن فيها لوحده كما ذكر ذلك علي العشماوي – وهو آخر قادة إخوان المسلمين – في كتابه: «التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين» (ص١١٢).

إنه يرىٰ فقهيـًا – أن صلاة الجمعة تسقط إذا سقطت الخلافة، وإنه لا جمعة إلا بخلافة...!!!). اهـ

فهل رأيت أخي الكريم انتكاس الرجل في المفاهيم أكبر من ذلك.

وبالجملة «**فسيد قطب**» سلك مسلكـًا في تكفير الناس لا يقره عليه عالم مسلم يرسل الكلام علىٰ عواهنه في باب الحاكمية، ويكفر عامة الناس بدون ذنب، وبدون إقامة حجة، وبدون التفات إلىٰ تفصيلات العلماء في هذا الباب.

لذا ترىٰ (خوارج العصر) يرحبون بفكره التكفيري الخارجي، ويفرحون ويعتزون به، ويستشهدون بأقواله وتفسيراته في كتبهم واشرطتهم ومجلاتهم وجرائدهم.

وهذا المذهب مذهب الخوارج قديمـًا اللهم سلم سلم.

وقال سيد قطب الثوري في «ظلال القرآن» (ج٢ ص١٠٠٥) : (كان –العرب– يعرفون من لغتهم معنىٰ (إله)، ومعنىٰ لا إله إلا الله، كانوا يعرفون أن الألوهية تعني الحاكمية[1] العُليا... كانوا يعلمون أن لا إله إلا الله **ثورةٌ علىٰ السلطان الأرضي** الذي

---

١) **قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في «الأجوبة المفيدة» (ص٦١)**: (... ومعنىٰ لا إله إلا الله أعم من ذلك... وأما تفسيرها بالحاكمية، فتفسير قاصر لا يعطي معنىٰ لا إله إلا الله... والواجب أن يقال: لا معبود بحق إلا الله كما قال تعالىٰ:﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾.اهـ

يغتصب أُولىٰ خصائص الألوهيّة، وثورة علىٰ الأوضاع التي تقوم علىٰ قاعدة هذا الاغتصاب، **وخروج علىٰ السّلطان** التي تحكم بشريعة من عندها لم يأذن بها الله). اهـ

قلتُ: فتأمل قوله (الثورة) و(الخروج)، علىٰ طريقة مذهب الخوارج.[1]

وقد شهد شاهد عليهم من أنفسهم.

قال القرضاوي – وهو من قادة الإخوانية – في «أولويات الحركة الإسلامية» (ص١١٠): (في هذه المرحلة ظهرت كتب الشهيد «**سيد قطب**»، التي تمثل المرحلة الأُخرية من تفكيره والتي **تنضح بتكفير المجتمع... وإعلان الجهاد الهجومي علىٰ الناس كافة**). اهـ

وقال فريد عبدالخالق – أحد مرشدي الإخوان المسلمين – في «الإخوان المسلمين في ميزان الحق» (ص١١٥): (ألمعنا فيما سبق إلىٰ أن نشأة فكر التكفير بدأت بين شباب بعض الإخوان في سجن القناطر في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات، **وأنهم تأثروا بفكر الشهيد سيد قطب وكتاباته، وأخذوا منها أن المجتمع في جاهلية، وأنه قد كفَّر حكامه الذين تنكروا الحاكمية** الله بعدم الحكم بما أنزل الله، ومحكوميه إذا رضوا بذلك). اهـ

وقال سيد قطب الثوري في كتابه «معركة الإسلام والرأسمالية» (ص٦٤)؛ وهو يزعم بأن الحكومات الإسلامية مزورة كاذبة: (وبعض هذه الشبهات ناشئ من

---

١) والفرقة القطبية علىٰ فكره الخارجي نعوذ بالله من الخذلان.

وفي «المجلة السلفية» العدد (٧) مقال نافع بعنوان «سيد قطب (أُقنوم) الخوارج الجُدُد وقُطبهم» (ص٤-٤٤) لآل عبدالعزيز.

التباس صورة حكم الإسلام ببعض أنواع الحكومات التي تسمي نفسها حكومات إسلامية، وتمثيل هذه الحكومات لحكم الإسلام كتمثيل ما يسمونهم رجال الدين لفكرة الإسلام كلاهما **تمثيل مزور كاذب مشوه**، بل تمثيل النقيض للنقيض، ولكن الجهل بحقيقة فكرة الإسلام عن الحكم حتىٰ بين المثقفين لا يدع صورة للحكم الإسلامي أخرىٰ غير هذه الصورة المزورة الشائهة الكريهة). اهـ

وهذا طعن في حكومات إسلامية منها الحكومة الإسلامية السلفية في الجزيرة العربية.

قلتُ: وما جرته دعوة **سيد قطب** الثورية علىٰ الإسلام والمسلمين إلا بواراً ودماراً والعياذ بالله.

خروج الفرقة القطبية علىٰ الأنظمة الحاكمة وأهلها:

قال محمد قطب الخارجي في «واقعنا المعاصر» (ص٤٨٦) حول أهمية التربية التنظيمية السرية للخروج علىٰ الحكام: (أما الذين يسألون إلىٰ متىٰ نظل نربي دون أن نعمل؟ **فلا نستطيع أن نعطيهم موعداً محدداً**، فنقول لهم: عشر سنوات من الآن!، أو عشرين سنة من الآن!، فهذا رجم بالغيب لا يعتمد علىٰ دليل واضح، وإنما نستطيع أن نقول لهم: **نظل نربي – يعني للخروج علىٰ الحكام** – حتىٰ تتكون القاعدة المطلوبة بالحجم المطلوب). اهـ

وانظر إلىٰ قوله: (أما الذين يسألون إلىٰ متىٰ نظل نربي دون أن نعمل..).

أليست التربية عملاً؟! فلماذا فرّق بينهما وبين قوله (دون أن نعمل)؟.

فرّق بين التربية والعمل، لأنه يريد عملاً مخصوصـًا، هو الخروج علىٰ الأنظمة الحاكمة وأهلها!!!.[1]

وهؤلاء ما دام عندهم تنظيم وعندهم جماعة وعندهم طاعة وعندهم بيعة وعندهم قيادة، فهم متأهبون للخروج....

واستمع إلىٰ قول أعضاء الفرقة القطبية[2] في الخروج علىٰ الحكام: قالوا: (إن البيان والتذكير فريضة ثابتة في الحالتين، إذ الفرض أن الأولىٰ تحرم في إطار إسلامي، بخلاف الثانية، فإنها تتحرك في إطار علماني، أدار ظهره للإسلام وتنكر لأصوله المجملة.

والأصل في ذلك كله أن الحركات الإسلامية اليوم بمثابة الجيوش، التي ينبغي أن تنتظم فيها الأمة كلها، علىٰ اختلاف مذاهبها ومشاربها لدفع فتنة الكفر ورد خطره عن دار الإسلام، فهي البديل عن الدولة الإسلامية، التي كانت تجند كافة المسلمين إذا داهم العدو دار المسلمين، ولا تحجب أحداً ممن ثبت له عقد الإسلام من الاشتراك في هذا الجهاد، ولا تمنعه من الغنيمة والفيء ما دامت يده مع المسلمين.

هذا هو الإطار الذي يجب أن توضع فيه الحركات الإسلامية، عندما تكون مرحلة الدفاع، والمواجهة، والتصدي، لمن تقاسموا علىٰ حرب الإسلام، وإبادة

---

١) انظر: «القطبية هي الفتنة فاعرفوها» للعدناني (ص٨٤- ط الثانية).

٢) وفي «المجلة السلفية» العدد (٧) مقال نافع بعنوان: «سيد قطب (أُقنوم) الخوارج الجُدُد وقُطبهم»(ص٤-٤٤) لآل عبدالعزيز.

أهله، وهي في معظم أحوالها كذلك، ما دامت السيادة لغير المسلمين في بلاد الله، وما دام جنده محجوبين عن الشريعة في هذه البلاد.

ذلك أنه بسقوط الخلافة الإسلامية، وانعدام شرعية الراية في أغلب بلاد المسلمين نظراً لانعقادها علىٰ العلمانية، وتحكيم القوانين الوضعية، والتحاكم إلىٰ أحوال الأمة بدلاً من التحاكم إلىٰ الكتاب والسنة، **أخذت الحركات الإسلامية علىٰ عاتقها مهمة الجهاد، لاستئناف الوجود الإسلامي، وإقامة الدولة الإسلامية،** والوقوف في وجه الكفر القادم من الغرب ومن الشرق).[1] اهـ

والحامل لهم علىٰ هذا الكلام هو ترويج ما يدعون إليه من مناهج وأفكار إرهابية في الهمج والرِّعاع لإسقاط الحكومات الإسلامية.

وقال صلاح الصاوي القطبي في «الثوابت والمتغيرات» (ص٢٦٥)؛ وهو يحث علىٰ العمليات التفجيرية: (ولا يبعد القول بأن مصلحة العمل الإسلامي قد تقتضي أن يقوم فريق من رجال ببعض هذه الإعمال الجهادية – من التفجيرات وغيرها – ويظهر النكير عليها آخرون، **ولا يبعد تحقيق ذلك عمليـًا إذا بلغ العمل الإسلامي مرحلة من الرشد).** اهـ

وبذلك يتحقق لهم هدفهم بكل دقه للوصول إلىٰ الحكم.

وقال صلاح الصاوي القطبي في «الثوابت والمتغيرات» (ص٢٧٠): (مشروعية قتال من امتنع عن الالتزام بشرائع الإسلام). اهـ

---

١) «نشرة مركز البحوث تطبيق الشريعة الإسلامية»، عدد (١٢) (ص١٦).

ويقصد بذلك قتال الحكام لأنهم –بزعمه– امتنعوا عن الالتزام بشرائع الإسلام.

إن **سيد قطب** يترسم خطىٰ الثوار الخوارج في منهجه الثوري، وأسلوبه الحماسي الجاهلي حذو القذة بالقذة، ويلبس كل ذلك بلباس الإسلام كعادة الخوارج في كل زمان ومكان.

وبعض شباب الأمة اليوم من الفرقة القطبية والفرقة السرورية وغيرهم يترسمون خطاه حذو القذة بالقذة دون علم ولا هدىٰ ولا كتاب منير!

لقد نسي **سيد قطب التكفيري** كل هذه الفروق – الإسلامية –، ثم دأب في جل مؤلفاته علىٰ أساليب ثورية تهييجية تكفيرية يعرفها كل من قرأ كتبه، وما كتابه «معركة الإسلام والرأسمالية» إلا تهييج وثورة.

وخذ مثلاً واحداً من أمثلة التهييج والثورة والخروج علىٰ الحكام:

لقد ختم سيد قطب الخارجي كتابه «معركة الإسلام والرأسمالية» (ص١١٣-١٢٢) بفصل يلهب فيه مشاعر جماهير الشعوب ويحركهم للخروج علىٰ الأنظمة الحكومية، ويحركهم لأخذ حقوقهم – كما يزعم – بأيديهم علىٰ غرار دعوة الثوار الخوارج.

قال سيدهم الثوري: (والآن أيتها الجماهير... الآن ينبغي أن تتولىٰ **الجماهير** الكادحه المحرومة المغبونة **قضيتها بأيديها**... ينبغي أن تفكر في وسائل الخلاص إن أحداً لن يقدم **لهذه الجماهير** عونـًا إلا أنفسها، **فعليها أن تعنىٰ بأمرها، ولا تتطلع إلىٰ**

معونة أخرىٰ...) ثم استمر في إلهاب مشاعر الغوغائيين بمثل هذا الأسلوب المهيج باسم الإسلام والإسلام منه براء... **إلىٰ أن قال في خاتمة هذا الفصل:**

(**والآن أيتها الجماهير**... لقد تبين أن أحداً لن يمد يده إليك ما لم تمدي أنت يدك إليك إن الطرق جميعـًا لا تؤدي إلىٰ الخلاص الحق اللهم إلا طريقك الواحد الأصيل.

أيتها الجماهير... لقد تعين لك طريق الكرامة الإنسانية، وطريق العدالة الاجتماعية، وطريق المجد الذي عرفته الأمة الإسلامية مرة، والذي تملك أن تعرفه مرة أخرىٰ... لو تفيق.

أيتها الجماهير... هذا هو الإسلام حاضر يلبي كل راغب في العزة والاستعلاء والسيادة وكل راغب في المساواة والحرية والمساواة وكل من يؤمن

بنفسه وقومه ووطنه[1] وكل من يشعر أن له مكانـًا كريمـًا في ذلك الوجود.

أيتها الجماهير:... **هذا هو الطريق**...). اهـ

---

١) هكذا يجعل الإسلام مطية القومية والوطنية والأغراض الشخصية تملقـًا للجماهير المكونة من كل الفئات الخارجية علىٰ الدول الإسلامية.

وفي «المجلة السلفية» العدد (٧) مقال نافع بعنوان: «سيد قطب (أُقنوم) الخوارج الجُدُد وقُطبهم» (ص٤- ٤٤) لآل عبدالعزيز.

بهذا الأسلوب المهيج المثير الذي احتذىٰ فيه أسلوب من ذكرناهم من الخوارج، كل ذلك يلبسه **سيد قطب** لباس الإسلام ويهيج به الغوغاء والهمج بما فيه سواد الإخوان المسلمين.

وقامت الثورة بقيادة ضباط (الإخوان المسلمين) وبقيادة الضباط الأحرار، وهم جزء من (الإخوان المسلمين) وعلىٰ رأسهم **سيد قطب علىٰ الحكومة المصرية في ذلك الوقت**... وهذا ليس هو الطريق الصحيح للدعوة إلىٰ الله تعالىٰ.

لقد تحولت الأوضاع إلىٰ أسوأ مما كانت عليه في عهد الحكومة الفاروقية...

وأول ما انصبت عواقب هذه الثورة الغوغائية علىٰ رؤوس مهندسيها (الإخوان المسلمين) ومنهج **سيد قطب المهندس**.

والله يعلم ماذا سيلاقون من الجزاء هذه السنة السيئة التي سنوها للأنظمة الثورية في العراق وليبيا واليمن والسودان والجزائر وفلسطين وسوريا والخليج وغيرها.

واستمع إلىٰ سنته السيئة التي سنها للناس:

قال سيد قطب التكفيري في «معالم في الطريق» (ص٩١) وهو يكفر دول المسلمين: (وأخيراً يدخل في إطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها مسلمة[١]. اهـ

---

١) انظرو كيف يكفر المجتمعات الإسلامية!!!.

وقال سيد قطب التكفيري في «ظلال القرآن» (ج٢ ص١٠٥٧): (لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلىٰ البشرية بلا إله إلا الله، **فقد ارتدت البشرية إلىٰ عبادة العباد**[١]، **وإلىٰ جور الأديان**، ونكصت عن لا إله إلا الله، وإن ظل فريق منها يرددون علىٰ المآذن لا إله إلا الله دون أن يدرك مدلولها، ودون أن يعي هذا المدلول، وهو يرددها، ودون أن يرفض شرعية الحاكمية التي يدعيها العباد لأنفسهم). اهـ

ثم يقول سيد قطب التكفيري: (إلا أن البشرية **عادت إلىٰ الجاهلية**، وارتدت عن لا إله إلا الله[٢]، فأعطت لهؤلاء العباد خصائص الألوهية ولم تعد توحد الله وتخلص له الولاء). اهـ

وبعدها يقول سيد قطب التكفيري: (البشرية بجملتها بما فيها أولئك الذين يرددون علىٰ المآذن في مشارق الأرض ومغاربها كلمات لا إله إلا الله بلا مدلول ولا واقع، وهؤلاء أثقل إثمـًا وأشد عذابـًا يوم القيامة لأنهم ارتدوا إلىٰ عبادة العباد). اهـ

وقال سيد قطب التكفيري في «ظلال القرآن» (ج٤ ص٢١٢٢): (...أنه ليس علىٰ وجه الأرض اليوم دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه شريعة الله، والفقه الإسلامي[٣]). اهـ

---

١) يطلق علىٰ الناس كافة بأنهم ارتدوا عن الإسلام!!!.

٢) هكذا يقول سيد قطب التكفيري والعياذ بالله.

٣) هذا تكفير القطبيين للمجتمعات الإسلامية قاطبة.

قلت: فهل ترىٰ شبيهـًا لدعوة سيد قطب التكفيري في سيرة الرسل وأتباعهم؟!.

=

وقال سيد قطب التكفيري في «معالم في الطريق» (ص٨): (إن العالم يعيش **اليوم كله في جاهلية** من ناحية الأصل الذي تنبثق منه مقومات الحياة وانظمتها).اهـ

وقال سيد قطب التكفيري في «معالم في الطريق» (ص١٧): (نحن اليوم في **جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم**، كل ما حولنا جاهلية... تصورات الناس وعقائدهم، عاداتهم وتقاليدهم، موارد ثقافتهم، فنونهم وآدابهم، شرائعهم وقوانينهم حتىٰ الكثير مما نحسبه ثقافة إسلامية، ومراجع إسلامية، وفلسفة إسلامية، وتفكيراً إسلاميـاً... هو كذلك من صنع هذه الجاهلية![1].اهـ

وقال سيد قطب التكفيري في «معالم في الطريق» (ص١٨): (ثم لابد من التخلص من ضغط **المجتمع الجاهلي**، والتصورات الجاهلية، والتقاليد الجاهلية، والقيادة الجاهلية في خاصة نفوسنا[2]. اهـ

=

وهذا يدل علىٰ مدة الهوة بين هذا الرجل الثوري وبين علماء المسلمين، ويدل أن حركته سرية تنظيمية ثورية قاتلة لشباب الأمة... لا تستمد دعوته من الإسلام... وإنما استمدت من حركة إخوان المسلمين البدعية التي تقلب فيها ثم نكب بها الإسلام والمسلمين والله المستعان.

١) بل زعم سيد قطب في «معالم علىٰ الطريق» (ص٢٢- ط الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، الكويت، ط الرابعة) بأن معنىٰ (لا إله إلا الله) ثورة علىٰ السلطان... وثورة علىٰ الأوضاع... وخروج علىٰ السلطات التي تحكم بشريعة من عندها لم يأذن بها الله.

وانظر «سيد قطب، خلاصة حياته، منهجه في الحركة، النقد الموجّه إليه» لمحمد توفيق بركات (ص١٤٢- ط مكتبة المنارة، مكة).

٢) هذه نظرة سيد قطب التكفيري إلىٰ المجتمعات الإسلامية، وهو يصرح بأنها مجتمعات جاهلية والله المستعان.

قلتُ: وهذا إنما حصل **لسيد قطب التكفيري** هذه الإطلاقات علىٰ المجتمعات الإسلامية بسبب بعده عن منهج الله تعالىٰ وشرعه[1]، فهو لم يفرق بين الجاهلية المطلقة التي هي الجاهلية الكفر، وبين الجاهلية المقيدة التي هي الجاهلية المعصية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة كما سوف يأتي ذكرها.

قال فضيلة الشيخ محمد المعصومي رحمه الله **في «تمييز المحظوظين عن المَحْرومين» (ص٢٠)**: (ولا شك أنّ سببَ الضّلال عدمُ فهمِ كلامِ ربِّ العالمينَ الذي أَنْزلَهُ الله تعالىٰ لهدايةِ جميع العالمين). اهـ

فأطلق **سيد قطب التكفيري** علىٰ المجتمعات الإسلامية بالجاهلية المطلقة بسبب جهله بشرع الله تعالىٰ، **وإليك التفصيل في أنواع الجاهلية**:-

فالجاهلية: مأخوذة من الجاهلي، نسبةً إلىٰ الجاهل المشتق من الجهل، فيقال: جَهِلَ فلانٌ جَهْلاً وجهالةً، والجهل خلاف العلم ونَقيضُهُ.[2]

فالجاهلية: هي الحالةُ التي تكون عليها أمةٌ ما قَبْلَ مجيئها هُدىٰ الله تعالىٰ، وهي ما كانت في الفترة قبل الإسلام، والحالة التي تمتنع فيها أمة ما، أو بعض أمة من الاستجابة لهُدىٰ الله.[1]

---

١) فلما بعد سيد قطب الجاهلي عن شرع الله تعالىٰ وقع بما وقعت به الجاهلية من عدم السمع والطاعة والبيعة لولاة أمر المسلمين وغير ذلك، فهذا منهجه قد أبانه في كتبه والله المستعان.

وانظر: «شرح مسائل الجاهلية» للشيخ صالح الفوزان (ص١٥).

٢) انظر: «معجم مقاييس» اللغة لابن فارس (ج١ ص٤٨٩)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (ج٦ ص٥٦)، و«لسان العرب» لابن منظور (ج١١ ص١٢٩)، و«تاج العروس» للزبيدي (ج٧ ص٣٦٨).

والجاهلية تتنوع أنواعـًا بحسب اعتبارات مختلفة:

أولاً: أنواعُها من حيثُ الإطلاقُ والتّقييدُ.

تتنوّعُ الجاهليةُ من حيثُ الإطلاق والتّقييدُ إلىٰ نوعين:

النوع الأول: جاهليّةٌ مطلقةٌ، وهي الجاهليّةُ العامّةُ، وهذه كانت قبلَ مَبعثِ النبيِّ ﷺ، أمَّا بعد المبعثِ فلا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله **في «اقتضاء الصراط المستقيم» (ج١ ص٢٣١)**: (فأمَّا في زمان مطلقٍ فلا جاهليّةَ بعد مبعثِ محمّدٍ ﷺ، فإنه لا تزال من أمته طائفة ظاهرين، علىٰ الحق إلىٰ قيام الساعة).[٢] اهـ

ومن هذا النّوع: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾.[٣]

وقولُ حذيفة رضي الله عنه: **(إنّا كُنّا في جاهليّةٍ وشرٍّ، فجاء اللهُ بهذا الخير...)**.[٤]

وسئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله: هل يجوز إطلاق لفظ الجاهلية علىٰ المجتمعات الإسلامية المعاصرة؟

=

١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (ج٢ ص١١٠)، و«النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (ج١ ص٢٣٢)، و«لسان العرب» لابن منظور (ج١١ ص١٣٠) و«معجم ألفاظ القرآن الكريم» الذي وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ج١ ص٢٢٠).

٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ج٤ ص١٨٧)، ومسلم في «صحيحه» (ج٣ ص١٥٢٤) من حديث معاوية رضي الله عنه.

٣) سورة الأحزاب آية (٣٣).

٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ج٤ ص١٧٦)، ومسلم في «صحيحه» (ج٣ ص١٤٧٤).

فأجاب فضيلته: (الجاهلية العامة قد زالت ببعثة الرسول ﷺ فلا يجوز إطلاقها علىٰ المجتمعات الإسلامية بصفة العموم.

وأما إطلاق شيء من أمورها علىٰ بعض الأفراد، أو بعض الفِرق، أو بعض المجتمعات فهذا ممكن وجائز، وقد قال النبي لبعض أصحابه **(إنك امرؤ فيك جاهلية)**[1]، وقال ﷺ: **(أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونَهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة)**[2]. اهـ

وقال فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في «شرح مسائل الجاهلية» (ص٩): (أما الجاهلية، فالمراد بها النسبة إلىٰ الجهل، والجهل عدم العلم، والجاهلية هي التي ليس فيها رسول، وليس فيها كتاب.

والمراد بها: ما كان قبل بعثة النبي ﷺ قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[3]. يعني التي قبل بعثة النبي ﷺ لأن قبل بعث النبي ﷺ كان العالم يموج في ضلال وكفر وإلحاد لأن الرسالات السابقة اندرست، فاليهود حرفوا كتابهم

---

١) هذا الحديث سببه فيما أخرجه البخاري في صحيحه (٣٠) ومسلم في صحيحه (١٦٦١) عن واصل بن الأحدب عن المعروف قال: لقيت أبا ذر بالرَّبذَة وعليه حُلّة، وعلىٰ غلامه حُلّه، فسألته عن ذلك، فقال: إني سابت رجلاً فعيّرته بأمه، فقال لي النبي ﷺ: (يا أبا ذر أعيَّرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خَوَلُكم – أي عبيدكم – جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم عليه).

٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٨٥٠)، ومسلم في «صحيحه» (٩٣٤) واللفظ له من حديث أبي موسىٰ رضي الله عنه.

٣) سورة الأحزاب آية (٣٣).

التوراة، وأدخلوا فيه كثيراً من الكفريات والضلال، والشنائع التي أدخلوها في التوراة، وكذلك النصارىٰ حرفوا كتابهم الإنجيل عما كان عليه وقت نزوله علىٰ المسيح عليه الصلاة والسلام.... هذه حالة أهل الكتاب قبل بعثة النبي ﷺ، إلاّ بقايا منهم كانوا علىٰ الدين الصحيح، لكن الأكثرية منهم علىٰ الكفر والانحراف عن دين الله[1]... فكانت حالة العالم قبل بعثة النبي ﷺ في ضلال مبين، الكتابيون والأميون وغيرهم، سائر أهل الأرض، إلا بقايا من أهل الكتاب كانوا علىٰ الدين الحق، لكنهم انقرضوا قبل البعثة، فأصبح الظلام حالكًا في الأرض... والجالهلية –كما قلنا– منسوبة إلىٰ الجهل وهو عدم العلم، وكل أمر منسوب إلىٰ الجاهلية فإنه مذموم... **فالحاصل**: أن أمور الجاهلية كلها مذمومة، ونهينا عن التشبه بأهل الجاهلية في كل الأمور.

والجاهلية انتهت ببعثة النبي ﷺ، فبعد بعثته زالت الجاهلية العامة، وجاء العلم والإيمان، ونزل القرآن والسنة، وانتشر العلم وزال الجهل، وما دام القرآن موجوداً، والسنة النبوية موجودة، وكلام أهل العلم موجوداً، فإنه لا جاهلية حينئذٍ، أعني الجاهلية العامة.

أما أنه يبقىٰ بعض الجاهلية في بعض الناس، أو في بعض القبائل، أو في بعض البلدان، فالجاهلية الجزئية تكون موجودة.

---

١) **قال الشيخ محمد المعصُومي** رحمه الله **في «تمييز المحظوظين عن المحرومين» (ص١٣٥)**: (واعْلَمْ أن الجاهليةِ، وأهلَ الكتاب كانوا يؤمنون بالجِبْتِ والطّاغوت، فيتحاكمونَ إلىٰ الكهَّانِ والأحبارِ، ويجعلونَهُم شارعاً). اهـ

ولهذا لما سمع النبي ﷺ رجلاً يعيّر أخاه بقوله: يا ابن السوداء، قال له: **(أعيّرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية)**[1] وقال ﷺ: **(أربع في أمتي من أمور الجاهلية لا يتركونَهن: الطعن في الأنساب والفخر بالأحساب، والنياحة علىٰ الميت، والاستسقاء بالنجوم)**[2] فدل علىٰ أنه تبقىٰ أشياء من أمور الجاهلية في بعض الناس، وهي مذمومة، **لكنه لا يكفر بها، لكن الجاهلية العامة زالت** ولله الحمد.

ولهذا لا أن يقال: الناس في جاهلية، أو العالم في جاهلية لأن هذا جحود لوجود الرسالة، وجحود للقرآن والسنة. هذا الإطلاق لا يجوز.

أما أن يقال: في بعض الناس جاهلية، أو في بعض الأشخاص جاهلية، أو هناك خصال من خصال الجاهلية، فهذا موجود، ففيه فرق بين ما كان قبل البعثة وما بعد البعثة). اهـ

وعلىٰ هذا فلا يجوزُ إطلاقُ الجاهليّةِ علىٰ قَرْنٍ من القُرون منذُ بعثةِ النبيِّ إلىٰ يومنا هذا، وما يقع فيه أهل البدع من رؤوس القطبية كـ(**سيد قطب**) و(**محمد قطب**) وغيرهما من هذه الإطلاقات والتعميمات علىٰ المجتمعات الإسلامية بأنها جاهلية فهذا باطل.

---

١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٠)، (٢٥٤٥)، (٦٠٥٠)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٦١) من حديث أبي ذر ﷺ.

٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» مختصراً (٣٨٥٠)، ومسلم في «صحيحه» (٩٣٤) واللفظ له من حديث أبي موسىٰ ﷺ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله **في «اقتضاء الصِّراط المستقيم» (ج١ ص٢٣٠)**: (فإذا تبين ذلك، فالناس قبل مبعث الرسول ﷺ كانوا في حال جاهلية منسوبة إلىٰ الجهل، فإن ما كانوا عليه من الأقوال والأعمال إنما احدثه لهم جاهل، وإنما يفعله جاهل.

وكذلك كل ما يخالف ما جاءت به المرسلون: من يهودية، ونصرانية. فهي جاهلية، **وتلك كانت الجاهلية العامة.**

فأما بعد مبعث الرسول ﷺ قد تكون في مصر دون مصر ، كما هي في دار الكفار، وقد تكون في شخص دون شخص، كالرجل قبل أن يسلم، فإنه في جاهلية، وإن كان في دار الإسلام.

فإما في زمان مطلق: فلا جاهلية بعد مبعث محمد ﷺ، والجاهلية المقيدة قد تقوم في بعض ديار المسلمين، وفي كثير من الأشخاص المسلمين **كما قال ﷺ: (أربع في أمتي من أمر الجالهية)**[1] **وقال لأبي ذر: (إنك امرؤ فيك جاهلية)**[2] ونحو ذلك.

فقوله في هذا الحديث **(ومبتغ في الإسلام سنة جاهلية)**[1] يندرج فيه كل جاهلية، مطلقة، أو مقيدة، يهودية، أو نصرانية، أو مجوسية، أو صابئة، أو وثنية، أو مركبة من

---

١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٨٥٠)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٦١) من حديث أبي موسىٰ رضي الله عنه.

٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ج١ ص٨٤)، ومسلم في «صحيحه» (ج٣ ص١٢٨٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله **في «اقتضاء الصراط المستقيم» (ج١ ص٢٢٤)؛ معلقـًا علىٰ حديث أبي ذر**: (وفيه أن الرجل – مع فضله وعلمه ودينه – قد يكون فيه بعض هذه الخصال، المسماة بجاهلية، ويهودية، ونصرانية، ولا يوجب ذلك كفره، ولا فسقه). اهـ

ذلك، أو بعضه، أو منتزعة من بعض هذه الملل الجاهلية، فإنها جميعها: مبتدعها ومنسوخها، صارت جاهلية بمبعث محمد ﷺ، وإن كان لفظ (الجاهلية) لا يقال غالباً إلا علىٰ حال العرب التي كانوا عليها، فإن المعنىٰ واحد). اهـ

قلتُ: فمن ابتغىٰ في الإسلام سنة جاهلية فقد ضلّ ضلالاً بعيداً.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (أبغض الناس إلىٰ الله ثلاثة: ملحد في الحرم[٢]، ومبتغ في الإسلام سنة جاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه)[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «اقتضاء الصراط المستقيم» (ج١ ص٢٢٥): (أخبر ﷺ: أن أبغض الناس إلىٰ الله هؤلاء الثلاثة، وذلك لأن الفساد: إما في الدين وإما في الدنيا.

=

١) ومن ذلك ما يحاول بعض الناس من أهل البدع والمعاصي اليوم إحياءه من أمور الجاهلية الأولىٰ علىٰ أنها من التراث ومن الدعوة الذي يعتز به، كاحياء التنظيم الحزبي واسم عكاظ: وهو سوق من أسواق الجاهلية ونحو ذلك.

٢) **الالحاد**: الميل عن القصد، والعدول عن الحق.

والمقصود هنا انتهاك حرمة الحرم سواء بفعل المعاصي، وارتكاب الكبائر، أو بإيذاء الناس، أو قتلهم، أو انتهاك حرماتهم وأمنهم كما يفعل أتباع ابن لادن الخارجي.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر (ج١٢ ص٢١٠ و٢١١).

٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٨٨٢).

فأعظم فساد الدنيا قتل النفوس بغير الحق، ولهذا كان أكبر الكبائر، بعد أعظم فساد الدين الذي هو الكفر.

وأما فساد الدين فنوعان: نوع يتعلق بالعمل، ونوع يتعلق بمحل العمل.[1]

فأما المتعلق بالعمل: فهو ابتغاء سنة الجاهلية.

وأما ما يتعلق بمحل العمل: فالإلحاد في الحرم، لأن أعظم محال العمل الحرم، وانتهاك حرمة المحل المكاني أعظم من انتهاك حرمة المحل الزماني.

ولهذا حرم من تناول المباحات ومن الصيد والنبات في البلد الحرام، ما لم يحرم مثله في الشهر الحرام.

ولهذا كان الصحيح أن حرمة القتال في البلد الحرام باقية ، كما دلت عليه النصوص الصحيحة، بخلاف الشهر الحرام، فلهذا ذكر ﷺ الإلحاد في الحرم، وابتغاء سنة جاهلية.

والمقصود أن من هؤلاء الثلاثة من ابتغىٰ في الإسلام سنة جاهلية، فسواء قيل: متبع، أو مبتغ، فإن الابتغاء هو الطلب والإرادة، فكل من أراد في الإسلام، **أن يعمل بشيء من سنن الجاهلية دخل في الحديث**.[2]

---

١) أي مكان العمل: كالحرم والمساجد ونحو ذلك.

٢) ومن المؤلم أنه بدأت البدع تخرج علىٰ أيدي أناس من الحزبيين وغيرهم لها شعارات وكتابات وجمعيات تتبنىٰ إحياء منكرات الجاهلية وتقاليدها من المظاهرات والمسيرات والتنظيمات والتحزبات والسياسات وغير ذلك، الحسية والمعنوية بدعوىٰ إحياء الدعوة إلىٰ الله!، وهذا ضلال مبين كما بينا.

=

والسنة الجاهلية: كل عادة كانوا عليها، فإن السنة هي العادة، وهي الطريق التي تتكرر لنوع الناس، مما يعدونه عبادة، أو لا يعدونه عبادة قال تعالىٰ:﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1] **وقال النبي ﷺ: (لتتبعن سنن من كان قبلكم)**[2] والاتباع: هو الاقتفاء والاستنان، فمن عمل بشيء من سنتهم، فقد اتبع سنة جاهلية، وهذا نص عام يوجب تحريم متابعة كل سيء من سنن الجاهلية في أعيادهم وغير أعيادهم)[3]. اهـ

قلت: وهذه الجماعات الحزبية العصبية من قطبية وسرورية وإخوانية.

وتراثية وصوفية وأشعرية وغيرها وقعت في سنن الجاهلية من عدم طاعة الحاكم وترك جماعة المسلمين وقتالهم وإحياء العصبية الحزبية ودفاعهم عنها ودعوتهم لها وغير ذلك.

=

قال الشيخ محمد المعصُومي رحمه الله **في «تمييز المحظوظين عن المحرومين» (ص١٥٤)**: (وكان المسلمون في الصّدر الأوّلِ جماعةً واحدةً يتعاونونَ علىٰ البرِّ والتقوىٰ من غير ارتباط ونظامٍ بشري كما هو شأن الجمعيات اليومَ). اهـ

١) سورة آل عمران آية (١٣٧).

٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ج٤ ص١٤٤)، ومسلم في «صحيحه» (ج٤ ص٢٠٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

٣) **قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الاقتضاء» (ج١ ص٢٢٩)**: (وكذلك من عمل بخلاف الحق: فهو جاهل، وإن علم أنه مخالف للحق... كل من عمل سوءاً فهو جاهل... وسبب ذلك: أن العلم الحقيقي الراسخ في القلب يمتنع أن يصدر معه ما يخالفه من قول أو فعل، فمتىٰ صدر خلافه فلابد من غفلة القلب عنه، أو ضعفه في القلب بمقاومة ما يعارضه، وتلك أحوال تناقض حقيقة العلم، فيصير جهلاً بهذا الاعتبار). اهـ

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات: مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عميّة، يغضب لعصبية، أو يدعو إلىٰ عصبية، أو ينصر عصبية، فقتل: فقتله جاهلية، ومن خرج علىٰ أمتي يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشىٰ من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده: فليس مني ولست منه)[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «اقتضاء الصراط المستقيم» (ج١ ص٢٢١): (ذكر ﷺ في هذا الحديث: الأقسام الثلاثة، التي يعقد لها الفقهاء: باب قتال أهل القبلة، من البغاة، والعداة، وأهل العصبية.

فالقسم الأول: الخارجون عن طاعة السلطان، فنهىٰ عن نفس الخروج عن الطاعة، والجماعة وبين أنه: إن مات ولا طاعة عليه، مات ميتة جاهلية، فإن أهل الجاهلية، من العرب ونحوهم، لم يكونوا يطيعون أميراً عامـًا علىٰ ما هو معروف من سيرتهم.

ثم ذكر (القسم الثاني): الذي يقاتل تعصبـًا لقومه، أو أهل بلده، ونحو ذلك، وسمىٰ الراية عمية لأنه الأمر الأعمىٰ الذي لا يدرىٰ وجهه، فكذلك قتال العصبية: يكون عن غير علم بجواز قتال هذا، وجعل قتلة المقتول قتلة جاهلية، سواء غضب بقلبه، أو دعىٰ بلسانه، أو ضرب بيده.

---

١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (ج٣ ص١٤٧٦).

والقسم الثالث: الخوارج علىٰ الأمة[١]: إما من العداة الذين غرضهم الأموال[٢] كقطاع الطرق ونحوهم، أو غرضهم الرئاسة[٣]، كمن يقتل أهل المصر الذين هم تحت حكم غيره مطلقاً، وإن لم يكونوا مقاتلة، وإما من الخارجين عن السنة، الذين يستحلون دماء أهل القبلة، كالحرورية[٤] الذين قتلهم علي ﷺ.

ثم أنه ﷺ: سمىٰ الميتة والقتلة: ميتة جاهلية، وقتلة جاهلية، علىٰ وجه الذم لها والنهي عنها). اهـ

إذاً فإن إطلاق **(الجاهلية المطلقة)** علىٰ المسلمين عموماً، أو علىٰ بلد من بلدانهم، أو مجتمع من مجتمعاتهم دون تقييده بحاله، أو عمل، أو تصرف، أو شخص معين، يعتبر من أبطل الباطل.

---

١) أي: الذين يخرجون علىٰ الأمة لأي غرض وليس المقصود بهم فرقة الخوارج فحسب كـ(السرورية والقطبية والإخوانية والاشعرية والتراثية والصوفية) وغيرهم.

قال الشيخ محمد المعصومي ﷺ في «**تمييز المحظوظين عن المحرومين**» (ص١٢٠): (قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣] فمن هذه السبل المتفرقة إحداث المذاهب والشِّيع في الدين). اهـ

٢) فالعُداة الآن يحصلون علىٰ الأموال من طريق جمعياتهم الحزبية، ثم يجعلونها لمصالحهم الشخصية ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٣) كـ(الرافضة واللادنية) وغيرهم، وغرضهم بذلك الوصول إلىٰ الحكم والله المستعان.

٤) **الحَرُورية**: اسم يطلق علىٰ الخوارج في عهد علي بن أبي طالب ﷺ، نسبة إلىٰ حَرُوراء موضع قرب الكوفة، نزل به الخوارج حين اعتزلوا جيش علي بن أبي طالب ﷺ.

انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (ج٧ ص٢٧٨).

وما نزع إليه بعض كُتَّاب القطبية كـ(سيد قطب) وغيره من إطلاق عبارات كـ(المجتمع الجاهلي) علىٰ المجتمعات الإسلامية أو بعضها دون تقييد، أو تخصيص لمن يستحق ذلك شرعـًا، فإنه نهج غير سليم، ويخالف القواعد الشرعية، ومنهج السلف الصالح.

النَّوْعُ الثّاني: جاهليّة مُقيّدةٌ، وهي الجاهليَّةُ التي تقومُ في بعضِ البُلدانِ، أو ببعض الأشخاص والجماعات.

وهذا النّوعُ يكون حتّىٰ بعدَ مَبْعثِهِ ﷺ كما بينا.

ومنه قولهُ ﷺ لأبي ذَرٍّ: (**إنّكَ امرؤٌ فيكَ جاهليّةٌ**)[1]. **وقوله ﷺ: (أربعٌ في أمتي من أمر الجاهلية...)**[2].

قال فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله في «فتح المجيد» (ج٢ ص٥٣٧): (قوله: (**أربع في أمتي من أمر الجاهلية**): ستفعلُها هذه الأمة: إما مع العلم بتحريمها، أو مع الجهل بذلك، مع كونها من أعمال أهل الجاهلية المذمومة المكروهة المحرّمة). اهـ

ثانيـًا: أنواعُها من حيثُ الفترةُ الزّمنيَّةُ:

---

١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٠)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٦١).

٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» مختصراً (٣٨٥٠)، ومسلم في «صحيحه» (٩٣٤)، من حديث أبي موسىٰ رضي الله عنه.

تَتَنَوَّعُ الجاهلية من حيث الفترةُ الزّمنيةُ إلىٰ نوعين:

النّوْعُ الأوّلُ: جاهليّةٌ قبلَ مَبْعثِ النبيّ ﷺ.

وهذا النّوعُ يُطْلِقُ عليه بعض أهل العلم (الجاهليّة الأولىٰ).

قال قتادة في قوله تعالىٰ:﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب:٣٣]: (هِيَ ما قَبْلَ الإسلام).[1]

قال فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في «الملخص» (ص٢٤٣): (من أمر الجاهلية: المراد بالجاهلية هنا ما قبلَ البعثة). اهـ

وقال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في «القول المفيد» (ج٢ ص٢٢): (إذن المراد بالجاهلية ما قبل البعثة لأن الناس كانوا فيها علىٰ **جهل عظيم، فجهلهم شامل للجهل في حقوق الله وحقوق عباده). اهـ**

وقال فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله في «فتح المجيد» (ج٢ ص٥٢٨): (والمرادُ بالجاهلية هنا: ما قبل المبعث سُمّوا بذلك لفرط جهلهم، وكلُّ ما يُخالف ما جاء به رسول الله ﷺ فهو جاهلية). اهـ

النّوْعُ الثّاني: جاهليّةُ ما بعدَ مَبْعثِهِ ﷺ ويُطلقُ عليها بعض أهل العلم (الجاهليَّة الأخرىٰ).

والمراد بها: ما شابَهَ فيه النّاس بعدَ مَبْعثِ النبيِّ ﷺ أهلَ الجاهليّةِ.[2]

---

١) ذكره البغوي في «تفسيره» (ج٤ ص٥٢٨).

٢) انظر: «مقدمة شرح المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية» للآلوسي (ص٣٧).

قال ابن جرير رحمه الله **في «تفسيره» (ج٢٢ ص٤)**: (فإن قالَ قائلٌ: أوَ في الإسلام جاهليّةٌ حتىٰ يُقالَ عَنَىٰ بقوله (الجاهلية الأولىٰ) التي قَبْلَ الإسلام؟ قِيلَ: فيه أخلاقٌ من أخلاقِ الجاهليّةِ). اهـ

وقال الشوكاني رحمه الله **في «فتح القدير» (ج٤ ص٢٧٨)**: (ويُمكن أن يُرادَ بالجاهليّةِ الأخرىٰ ما يَقَعُ في الإسلام من التشبه بأهلِ الجاهليّةِ بقولٍ أو فعلٍ).اهـ

وبالجُملة، فكلُّ أمرٍ من الأمور خُولِفَ فيه رسول الله ﷺ، فهو أمرٌ جاهلي.[1]

ثَالِثًا: أنواعُها من حيثُ الحكمُ:

تَتَنَوَّعُ الجاهليّةُ من حيثُ الحكمُ إلىٰ نوعين:

النوَّعُ الأوّلُ: جاهليّةُ كفْرٍ:

ومن هذا النَّوع قولُه تعالىٰ: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۚ﴾[2] وقوله تعالىٰ: ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَ﴾.[3]

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله **في «القول المفيد» (ج٢ ص٢٢)**: (والمراد بالجاهلية هنا: ما قبل البعثة لأنهم كانوا علىٰ جهل وضلال عظيم حتىٰ إن العرب كانوا أجهل خلق الله، ولهذا يُسمَّون بالأميين، والأمي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب نسبةً إلىٰ الأم، كأنه أمه ولدته الآن). اهـ

---

١) انظر: «فتح المجيد» للشيخ عبدالرحمن بن حسن (ص٢٦١).

٢) سورة آل عمران آية (١٥٤).

٣) سورة المائدة آية (٥٠).

وقال فضيلة الشيخ سُليمان بن عبدالله ﷾ في «تيسير العزيز الحميد» (ص٤٥٣): (والمراد بالجاهلية هنا ما قبل المبعث، سموا بذلك لفرط جهلهم، وكل ما يخالف ما جاءت به الأنبياء والمرسلون فهو جاهلية منسوبة إلىٰ الجاهل).اهـ

والنّوعُ الثّاني: جاهليَّةُ مَعْصيةٍ، وهي ما تكونُ بتركِ واجبٍ أو فعلِ مُحرّم دونَ الكفر، وهذا لا يكفرُ صاحِبُها.[1]

ومن هذا النّوع قولُه ﷺ **لأبي ذَرٍّ (إنّكَ امرؤٌ فيكَ جاهليّةٌ)**[2] وكذا الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والنِّياحة علىٰ المَيِّت، وبعض المعتقدات الفاسدة، والأخلاق السيئة والمسيرات والمظاهرات والحزبية التنظيميه والسياسة المنحرفة العصرية والسمع والطاعة للجمعيات وبيعة الجمعيات والجماعات وغير ذلك.

سئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظة الله: هل يجوز إطلاق لفظ الجاهلية علىٰ المجتمعات الإسلامية المعاصرة؟

فأجاب فضيلته: (الجاهلية العامة قد زالت ببعثة الرسول ﷺ فلا يجوز إطلاقها علىٰ المجتمعات الإسلامية بصفة العموم.[3]

---

١) انظر: «الصحيح» البخاري (ج١ ص٨٥)، و«فتح الباري» لابن حجر (ج١ ص٨٥).

٢) **بوب علىٰ هذا الحديث الإمام البخاري ﷾ في «صحيحه» (ج١ ص٨٥) في كتاب الإيمان**: (باب المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبُها بارتكابها إلا بالشرك).

٣) هذا الإطلاق بتكفير المجتمعات الإسلامية هو ما يردِّده (سيد قطب التكفيري) في كتبه كما بينا.

وأما إطلاق شيء من أمورها علىٰ بعض الأفراد أو بعض الفِرق، أو بعض المجتمعات فهذا ممكن وجائز، وقد **قال النبي ﷺ لبعض أصحابه (إنك امرؤ فيك جاهلية)**[1]، **وقال ﷺ: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونَهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة)**[2].[3] اهـ

وقال فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في «إعانة المستفيد» (ج٢ ص٣٣): (قوله ﷺ: (أربع) أي أربع خِصال. (في أمتي) يعني: أمة الإجابة، لأن أمة الدعوة تشمل كل الثقلين الجن والإنس، لأنّ الرسول ﷺ بُعث إليهم.

وأما أمة الإجابة فهم الذين آمنوا به ﷺ وصدَّقوه واتّبعوه (من أمر الجاهلية) المراد بالجاهلية: ما قبل الإسلام، سُمي جاهلية من الجهل: وهو عدم

العلم، لخلو هذا الوقت – وقت الفَتْرة – من آثار الرسالات السماوية...

أما ما بعد الإسلام فلا يقال له: جاهلية، لأن الجاهلية زالت والحمد لله بالإسلام، والعلم موجود، وّرثة الرسول ﷺ، فبعد بعثة الرسول زالت الجاهلية العامة.

---

١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٠)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٦١) من حديث أبي ذر ﷺ.

٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» مختصراً (٣٨٥٠) ومسلم في «صحيحه» (٩٣٤) من حديث أبي موسىٰ ﷺ.

٣) «الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة» (ص٨٧ و٨٨).

أما بقايا من الجاهلية أو خصال من أمور الجاهلية فقد تبقىٰ في أفراد من الناس، أو طوائف من الناس لكن لا يقال: الناس كلهم في جاهلية – كما يطلقه بعض الكُتّاب الجُهّال – فهذا باطل.

فقد يُبالغ بعض الكُتّاب الجُهّال فيصفون هذا الوقت بوقت الجاهلية، فيقول بعضهم: (جاهلية القرن العشرين)[1]، وهذا تعبير خاطئ، وقول باطل، كما نبّه علىٰ هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم).

فقوله ﷺ (**أربع في أمتي من أمر الجاهلية**) دلّ علىٰ أنه تبقىٰ أشياء من الجاهلية تتسرّب في الناس، وقد تكون في بعض المؤمنين الصادقين.

وقد تكثُر الجاهلية في بعض الأشخاص وتعظُم، ولكنه لا يخرج بها من الإسلام ما دام أنه يشهد (أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) ولم يشرك بالله، ولم يرتكب ناقضـًا من نواقض الإسلام، فليس كل من فيه جاهلية يكون كافراً.

فالحاصل أن المبالغات في وصف الزمان بأنه جاهلية، والناس كلهم في جاهلية هذا باطل، ولا يصدُر هذا من عالم محقِّق، إنما يصدُر من بعض الجُهّـال الذين قد يعذرون بجهلهم.

وقوله (**من أمر الجاهلية لا يتركونهن**) دلّ هذا علىٰ ذمِّ كل ما يُنسب إلىٰ الجاهلية، وعلىٰ أنه محرَّم، لأن الرسول ﷺ ذكر هذا من باب الذم والتحذير منه قال

---

١) وألف محمد قطب الحزبي كتابـًا سماه «جاهلية القرن العشرين»؟!!!.

الله لنساء نبيه ﷺ ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب:٣٣] فكل ما يُنسب إلىٰ الجاهلية فإنه محرَّم ومذموم يجب التَخلِّي عنه والابتعاد عنه).اهـ

قلت: فدلّ الحديث علىٰ أن أمور الجاهلية لا ترتفع بالكلية، بل يبقىٰ منها شيءٌ في بعض المسلمين، وهذه الجاهلية المقيدة والجاهلية المعصية.[1]

وقال فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في «شرح كتاب التوحيد» (ص١٥٨): (قوله ﷺ: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية...) أي لا يزال في الناس من يتعاطاها، ويتأسىٰ بالكفرة ومنها: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة). اهـ

وقال فضيلة الشيخ سُليمان بن عبدالله في «تيسير العزيز الحميد» (ص٤٥٢): (قوله ﷺ (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونَهن) أي من أفعال أهلها بمعنىٰ أنها معاصي ستفعلها هذه الأمة، إما مع العلم بتحريمها، وإما مع الجهل بذلك كما كان أهل الجاهلية يفعلونها.

وقال سيد قطب التكفيري في كتاب «لماذا أعدموني» (ص٨ و٤٩) عندما تكلم عن التنظيم والاجتماعات السرية: (لا يتسنىٰ فيها – يعني الاجتماعات السرية – إلا

---

١) انظر: «إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد» للشيخ الفوزان (ج١ ص٣٧).

القليل وبعضها كان يشغل بمسائل عملية أخرىٰ تختص بموقف التنظيم من بقية الإخوان كما **تتعلق بمسائل التدريب وأسلحته**[1]). اهـ

وقال سيد قطب الحزبي في كتاب «لماذا أعدموني» (ص٤٩ و٥٠): (كنا قد اتفقنا علىٰ استبعاد استخدام القوة كوسيلة لتغيير نظام الحكم، أو إقامة النظام الإسلامي، وفي الوقت نفسه قررنا استخدامها في حالة الاعتداء علىٰ هذا التنظيم الذي سيسير علىٰ منهج تعليم العقيدة، وتربية الخلق[2]، وإنشاء قاعدة للإسلام في المجتمع.

وكان معنىٰ ذلك البحث في **موضوع تدريب المجموعات** التي تقوم برد الاعتداء، وحماية التنظيم منه، **وموضوع الأسلحة اللازمة لهذا الغرض**، وموضوع اللازم كذلك). اهـ

وقال سيد قطب الحزبي في كتاب «لماذا أعدموني» (ص٥٠ و٥٢): (ثم تجدد سبب آخر فيما بعد عندما بدأت الإشاعات[3] ثم الاعتقالات بالفعل لبعض الإخوان... **وأما السلاح فكان موضوعه له جانبان:**

---

١) وهؤلاء لا يتدربون علىٰ الأسلحة إلا لإحداث المذابح والفتن في بلدان المسلمين من أجل الوصول إلىٰ الحكم، وعملهم هذا مرفوض في دين الله تعالىٰ جملة وتفصيلاً.

٢) أي عقيدة تتربىٰ عليها الفرقة القطبية في تاريخها السيء... وأي خلق تتربىٰ عليه... بل تتربىٰ الفرقة القطبية علىٰ الغش والكذب والخديعة والمكر وغير ذلك من الفتن الخبيثة.

٣) وما أكثر توقع الإخوان المسلمين للضربات يحسبون كل صيحة عليهم.

الأول: أنهم أخبروني – و(مجدي) هو الذي كان يتولىٰ الشرح في هذا الموضوع – أنه نظراً لصعوبة الحصول علىٰ ما يلزم منه حتىٰ للتدريب فقد أخذوا في محاولات لصنع بعض المتفجرات محليّاً،وأن التجارب نجحت وصنعت بعض القنابل فعلاً، ولكنها في حاجة إلىٰ التحسين والتجارب مستمرة.

والثاني: أن (علي عشماوي) زارني علىٰ غير ميعاد، وأخبرني أنه كان منذ حوالي سنتين قبل التقائنا قد طلب من (أخ في دولة عربية) **قطعًا من الأسلحة** حددها له في كشف، ثم ترك الموضوع من وقتها، **والآن جاءه خبر أن هذه الأسلحة سترسل**، وهي كميات كبيرة حوالي (عربية)- يعني سيارة – نقل وأنها سترسل عن طريق السودان مع توقع وصولها في خلال شهرين، وكان هذا قبل الاعتقالات بمدة...

أن هذه الأسلحة بأموال إخوانية من خاصة مالهم، وأنهم دفعوا فيها ما هم في حاجة إليه لحياتهم تلبية للرغبة التي سبق إبداؤها من هنا، **وأنها اشتريت وشحنت بوسائل مأمونة**[1]). اهـ

وقال سيد قطب الثوري في كتاب «لماذا أعدموني» (ص٥٢ و٥٣) وهو يذكر بأن شراء الأسلحة من أموال إخوان المسلمين في الخارج: (لما عرضت مسألة

---

١) انظر كيف يهرب الإخوان المسلمون الأسلحة لتقتيل المسلمين وللإفساد في أرضهم والله المستعان.

فهؤلاء يعتبرون تذبيحهم للمسلمين من الجهاد في سبيل الله!، ولإعلاء الإسلام!.

وهؤلاء أيضاً لا يترددون في تنفيذ مخططاتهم التدميرية الآن في بلدان المسلمين إلا من أجل أنهم ليس لديهم الإمكانيات اللازمة من الأسلحة وإلا لو كان عندهم أسلحة كافية لرأيت العجائب منهم في البلدان الإسلامية اللهم سلم سلم.

الإنفاق علىٰ **الصناعة المحلية للمتفجرات، وعلىٰ الإنفاق لتسلم شحنة الأسلحة التي أرسلت**... ولكني لم أعلم بالضبط مصدر هذا المبلغ[1] – يعني بمبلغ الأسلحة – ولا مقداره كل ما كان واضحاً أنه من إخوان في الخارج[2]، وليس من أية جهة أخرىٰ). اهـ

وقال سيد قطب الحزبي في كتاب «لماذا أعدموني» (ص٥٥ و٥٦): عندما أراد أن يدمر الجمهورية المصرية: (وهذه الأعمال هي الرد فور اعتقالات لأعضاء التنظيم – يعني تنظيم إخوان المسلمين – بإزالة رؤوس في مقدمتها **رئيس الجمهورية، ورئيس الوزارة، ومدير مكتب المشير، ومدير المخابرات، ومدير البوليس الحربي، ثم نسف لبعض المنشآت التي تشمل حركة المواصلات القاهرة** لضمان عدم تتبع بقية الإخوان فيها وفي خارجها كمحطة الكهرباء والكباري... إن هذا إذا أمكن يكون كافياً كضربة رادعة، ورد علىٰ الاعتداء علىٰ الحركة... وظهر أنه ليس لديهم الإمكانيات اللازمة، وأن بعض الشخصيات كرئيس الجمهورية ورئيس

---

١) وهذا المبلغ كان عند رأس من رؤوس الإخوان، **قال عنه سيد قطب في «لماذا أعدموني» (ص٥٢)**: (وفهمت أنه كان يعتبر المبلغ أمانة لا يتصرف فيه إلا بإذن قيادة شرعية). اهـ

قلت: فسيد قطب يعتبر نفسه إماماً للمسلمين له قيادة شرعية، يأمر فيطاع، فله السمع والطاعة.

وهو في الحقيقة إماماً للاخوانيين الحزبيين، وهو قائد حزبية مقيتة مدمرة ضالة والعياذ بالله.

٢) انظر إلىٰ إخوان المسلمين في الخارج يرسلون الأموال لشراء الأسلحة المدمرة للمسلمين.

فيجمعون التبرعات من السعودية والكويت والإمارات وقطر والبحرين وغيرها، ثم يرسلونها إلىٰ إخوان المسلمين في العالم لشراء الأسلحة وغيرها اللهم سلم سلم.

الوزارة وربما غيرهما كذلك عليهم حراسة قوية لا تجعل التنفيذ ممكناً، فضلاً علىٰ أن ما لديهم من الرجال المدربين

والأسلحة اللازمة غير كافة لمثل هذه العمليات[1]). اهـ

وهذا الأمر يبين بأن سيد قطب ما قُتِلَ من قبل السلطات المصرية[2] إلا من أجلِ أنه أراد تدمير البلد بالتفجيرات والأسلحة، لا ما كان ينقله إخوان المسلمين بقولهم إنه ما قُتِلَ إلا من أجل الإسلام والدعوة ومن أجل لا إله إلا الله نعوذ بالله من الكذب.

وشهد علىٰ تكفير سيد قطب للمسلمين وحكامهم قادة الإخوان المسلمين:

قال القرضاوي – وهو من مرشدي الإخوان المسلمين – في كتابه «أولويات الحركة الإسلامية» (ص١١٠): (في هذه المرحلة ظهرت كتب

---

١) انظروا كيف يخططون لإحداث الانقلابات في بلدان المسلمين... من نقلب الحكم وإزهاق النفوس المسلمة وتدمير المنشآت والمؤسسات في البلدان الإسلامية.

حتىٰ قال علي العشماوي – وهو آخر قادة الإخوان – لسيد قطب كما في كتاب «لماذا أعدموني» (ص٥٦): (بهذه المناسبة: ألا يخشىٰ أن نكون في حالة تدمير القناطر والجسور والكباري مساعدين علىٰ تنفيذ المخططات الصهيونية من حيث لا ندري ولا نريد) **فقال سيد قطب**: (نبهتنا هذه الملاحظة إلىٰ خطورة العملية فقررنا استبعادها والاكتفاء بأقل قدر ممكن من تدمير بعض المنشآت في القاهرة لشل حركة الأجهزة الحكومية عن المتابعة إذ أن هذا وحده هو الهدف من الخطة). اهـ

٢) والصراع بين إخوان المسلمين، وبين جمال عبدالناصر وحزبه إنما هو صراع سياسي انتهىٰ إلىٰ لجوءهم لمثل هذه الأعمال التخريبية التي دفعت جمال عبدالناصر إلىٰ أن يتعشىٰ بهم قبل أن يتغدوا به كما يقال والله المستعان.

قلت: وما ظالم إلا سيبلىٰ بظالم اللهم غفراً.

الشهيد[1] سيد قطب، التي تمثل المرحلة الأخرية من تفكيره، **والتي تنضح بتكفيره المجتمع**، وتأصيل الدعوة إلىٰ النظام الإسلامي، والسخرية بفكرة تجديد الفقه، وتطويره وإحياء الاجتهاد، **وتدعو إلىٰ العزلة الشعورية عن المجتمع، وقطع العلاقة مع الآخرين، وإعلان الجهاد الهجومي علىٰ الناس كافة...**).اهـ

وقال القرضاوي: (فحديثي هو تعليق علىٰ بحث[2] الدكتور جعفر شيخ إدريس، ومناقشة الدكتور محمد سليم، وذلك حول ما يتعلق **بسيد قطب وأفكاره**، وقضية المنهج عنده، خاصة في كتاب (المعالم)، والحقيقة أن الأمر ليس أمر كتاب (المعالم) فما (المعالم) إلا قبسات من (الظلال)، فالأصل هو (الظلال) وليس (المعالم).

بعض الناس يقولون إن الأمر مجرد هامش علىٰ كتاب (المعالم) ويذكرونه في الحواشي، والأمر ليس تحشية في موضع أو موضعين أو عشرة أو عشرين أو مئات المواضع هذا فكر يسرىٰ في الكتب مسرىٰ العصارة في الأغصان ومسرىٰ الدم في الجسم.

---

١) **لقد بوب الإمام البخاري** رحمه الله **في «صحيحه» (ج٦ ص٩٠) بابًا ذكر فيه** (باب لا يقال فلان شهيد) وأورد أدلة علىٰ أنه يحرم أن يشهد لشخص معين أنه شهيد ولو قتل في جهاد الكفار.

وانظر: «ألفاظ ومفاهيم في ميزان الإسلام لشيخنا محمد بن صالح العثيمين» (ص١٨).

٢) والبحث هو: قضية المنهج عند سيد قطب في «معالم في الطريق». لجعفر شيخ إدريس.

انظر «ندوة الاتجاهات» (ص٥٣١، ط مكتب التربية العربي لدول الخليج) سنة (١٤٠٧هـ) و(١٩٨٧).

والمسألة ليست كما يقول الأستاذ يوسف العظم، إنها تعليق علىٰ بعض الأخطاء، فهذه تقال إذا كان الحديث عن أخطاء جزئية، ولكن المسألة هنا تتعلق باتجاهات، وهذه اتجاه، **والرجل صاحب اتجاه، وصاحب مدرسة**، وهذا الاتجاه يجب أن يقوَّم، ولا تستطيع أن تهمش إلا إذا كانت المسألة جزئية، وإنما هو صاحب أفكار متسلسلة مرتبط بعضها ببعض.

الأمة الإسلامية انقطعت من الوجود[1]، **وهو له رأيه المتطرف في مسألة بني أمية، وعثمان وغيره، ورد عليه الأستاذ محمود شاكر من قديم في مسألة الصحابة**، ولا تسبوا أصحابي، **ورأيه في المجتمع الإسلامي علىٰ طوال التاريخ، ورأيه في المجتمع الحالي، وإنه لا يوجد علىٰ وجه الأرض مجتمع مسلم قط، في أي بلد من البلاد**، حتىٰ المجتمع الذي يعلن ارتباطه بالإسلام، ويقول إن المجتمع جاهلي، وكنت أظن أن كلمة مجتمع جاهلي تعني مثلاً جاهلية التبرج، تبرج الجاهلية أو جاهلية الحمية، **لا كما يقول الشرك والكفر**، وهذا في الظلال في عشرات المواضع.

ودعونا نتكلم بصراحة: إن من حق الأجيال المسلمة أن تعرف هذا الأمر علىٰ حقيقته، ولقد كنت لا أعرف هذا.....).[2] اهـ

---

١) هذا في نظر القرضاوي.

والأمة الإسلامية لم تنقطع من الوجود، فهي قائمة في كل زمان إلىٰ قيام الساعة كما **قال النبي ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق لا يضرهم من خذلهم حتىٰ يأتي أمر الله وهم ظاهرون)**.

أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٨٨١)، ومسلم في «صحيحه» (١٩٢١) من حديث المغيرة بن شعبة ﷺ.

٢) انظر «ندوة الاتجاهات» (ط مكتب التربية العربي لدول الخليج) سنة (١٤٠٧هـ) و(١٩٨٧).

وقال فريد عبدالخالق – أحد مرشدي الإخوان المسلمين – في كتابه «الإخوان المسلمين في ميزان الحق» (ص١١٥): (ألمعنا فيما سبق إلىٰ نشأة فكر التكفير بدأت بين شباب بعض الإخوان في سجن القناطر في أواخر الخمسينات، وأوائل الستينات، **وأنهم تأثروا بفكر الشهيد سيد قطب وكتاباته**، وأخذوا منها أن المجتمع في جاهلية، وأنه قد كفَّر حكامه الذين تنكروا لحاكمية الله بعدم الحكم بما أنزل الله، ومحكوميه إذ رضوا بذلك). اهـ

وللجماعة القطبية انحرافات كثيرة وكثيرة، ولولا خشية الإطالة لنقلت لك ما سطروه في كتبهم وأشرطتهم، ولكن أظن أن ما ذكرته هنا فيه كفاية لمن كان له قلب وعقل ودين، ليعلم فساد منهج هذه الجماعة.

ولذلك لم تعترف الفرقة القطبية بالدول الإسلامية الحالية:

واستمع إلىٰ كلام صلاح الصاوي القطبي في هذه المسألة.

قال الصاوي في كتابه «الثوابت والمتغيرات» (ص٣٤٩) وهو يحث الجماعات الإسلامية علىٰ إقامة الدولة الإسلامية: (إن أمانة الدعوة إلىٰ تحكيم الشريعة، **وإقامة دولة الإسلام في هذا العصر** قد أنيطت بكم، وإنها والله لأمانة تنوء بمثلها السماوات والأرض والجبال، ويأبين أن يحملنها ويشفقن منها، وقد أبيتم أنتم إلا أن تحملوها

علىٰ عواتقكم، وتقدموا أنفسكم إلىٰ الأمة علىٰ أنكم روادها والقائمون بها، وأنكم أحق بها وأهلها).[1] اهـ

واستمع إلىٰ كلام صلاح الصاوي أيضًا وهو يصرح بمجاهدة الحكام الظلمة[2] بزعمه:

قال صلاح الصاوي القطبي تحت عنوان: «مدخل إلىٰ ترشيد العمل الإسلامي في مسيرة الجماعات الإسلامية» (ص٧٢) حيث قال: (...وعندما سئل عن دور الجماعة في هذه الحال.

فأجاب: بأن دورها يتمثل في التعاون علىٰ البر والتقوىٰ، وعدم المعونة علىٰ الإثم والعدوان، وفي قتال الفئة الباغية حتىٰ تفيء إلىٰ أمر الله، **وفي مجاهدة أئمة الجور**، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.....وهذا هو الهدف الذي قامت الجماعة أصلاً لتحقيقه، وهو أمر واجب علىٰ كل المسلمين، **ولا يمكن أن يحققوه أفراداً فلزم العمل في جماعة** تهدف لتحقيق هذا الهدف الكبير، ومن تخلف

---

١) هكذا يأمر الجماعات الإسلامية بإسقاط الدول الإسلامية، وإقامة دولة الإسلام هكذا زعم اللهم سلم سلم.

٢) ولذلك يأمر سيد قطب بتدريب شباب إخوان المسلمين علىٰ الأسلحة لإحداث المذابح في بلدان المسلمين.

انظر «لماذا أعدموني» لسيد قطب (ص٤٨و٤٩).

عن الانضمام لمثل هذه الجماعة، فإنه يأثم كإثمه عن ترك أي فرض أو تكليف شرعي).[١] اهـ

وشهد شاهد من أهلها علىٰ وجود الفرقة القطبية في العالم:

قال صلاح الصاوي القطبي – أحد منظري الفرقة القطبية كما سبق ذكره-: (أما الطبيون... فقد قام منهجهم ابتداء علىٰ بلورة قضية التشريع، وبيان حلتها بأصل الدين، وبيان أن الخلل الذي يغشىٰ أنظمة الحكم في مجتمعاتنا المعاصرة ناقص لعقد الإسلام[٢]، وهادم لأصل التوحيد...

ومعلوم أن الكتب التي تمثل هذا الاتجاه، وتعبر عن منهجه هي **كتب**[٣] **الأستاذ سيد قطب** رحمه الله في مجال الدعوة، والمخاطبة العامة).[٤] اهـ

بيان التنظيم السري والبيعة السرية عند القطبية الثورية:

قال علي عشماوي – وهو آخر قادة الإخوان المسلمين – في كتابه «التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين» ص(٩٤، ٩٥، ٩٩): (في هذه المرحلة ينبغي علىٰ الإفراد المنتظمين في الحركة أن ينفصلوا شعوريـًا عن المجتمع، وألا يشاركوا في شيء بينهم وبين أنفسهم، ولا يجهرون بذلك حتىٰ يكتمل نضجهم، وتتم تربيتهم، وتتم توسعة رقعتهم، وزيادة أعدادهم علىٰ قدر الإمكان. ثم تأتي بعد ذلك مرحلة

---

١) انظر السلسلة التي يصدرها «مركز بحوث تطبيق الشريعة الإسلامية» عدد (١٢).

٢) هذا فيه تكفير للحاكم والمحكوم والعياذ بالله.

٣) علىٰ ما في كتب سيدهم من التكفير والخروج علىٰ الحكام وعلىٰ الأنظمة وكذلك يثني عليها!!!.

٤) انظر: «مدىٰ شرعية الانتماء إلىٰ الأحزاب والجماعات الإسلامية» (١٧١).

أخرىٰ هي مرحلة «المفاصلة» وهي أن يقف رجالات هذه الدعوة «ويفاصلوا» المجتمع[1]، ويقولوا: إن هذا طريقنا، وهذا طريقكم، **فمن أراد أن يلحق بنا فهو مسلم، ومن وقف ضدنا، فقد حكم علىٰ نفسه بالكفر**[2]، ولكل أن يتخذ ما يراه من موقف في هذه الحالة، وحين يفصل الله بين الطرفين بشيء أو بآخر. فإما أن ينصر الفئة المؤمنة، وتأخذ بزمام الأمور. وإما أن يكون العكس، ويكون في قضاء الله أن تذبح هذه الفئة المؤمنة، كما حدث لأصحاب الأخدود، الذين «فاصلوا» قومهم، ثم قضي عليهم عن طريق دفنهم في الأخدود، كما جاء في القرآن الكريم....

وإضافة لذلك **كان الأستاذ سيد قطب** يرىٰ أن للحركة الإسلامية قواعد وأحكامًا فقهية مختلفة كثيراً – وفي كثير من الحالات – عما هو مقرر في الفقه الإسلامي العادي.

وسمعنا منه لأول مرة تعبير «فقه الحركة».[3] وكان يقول: أحكامًا قائمة علىٰ فقه الحركة، مخالفة – إلىٰ حد ما – الأحكام العامة.

وفي كتابه الذي لم ينشر: «معالم الطريق – الجزء الثاني –» كان يفرد جزءاً كاملاً سماه: «فقه الحركة» ولكنه عندما أخذ رأيي في نشر هذا الكتاب رجوته أن لا ينشره،

---

١) هكذا يفكر سيد قطب الحزبي، والإخوان المسلمون الحزبيون... ويخططون... وينفذون خططهم في بلاد المسلمين... إذا سنحت لهم أي فرصة لإحداث الفتن في بلدان المسلمين.

٢) فسيد قطب يعلم شباب إخوان المسلمين علىٰ تكفير المجتمعات الإسلامية.

٣) هذا منطلق ما يسمونه بـ(فقه الواقع) الذي شغل كثيراً من شباب إخوان المسلمين والذين علىٰ شاكلتهم عن الاهتمام بالعلوم الشرعية.

لأنه سيثير انقسامات واختلافات كثيرة، وسيثير الدنيا علينا، وسيقولون: إن **سيد قطب** ابتدع في الإسلام بدعة. ووافق علىٰ رأيي، ولم ينشر الكتاب، ولا أعرف مصيره بعد ذلك.

وقد أخبرنا الأستاذ «**سيد قطب**» أن هذه الرؤية قد اتضحت له أثناء وجوده في السجن، عندما اعتقل عام ١٩٥٤م، وحكم عليه بعشر سنوات قضاها في السجن، وكان يتأمل ما حدث، ورافقه في هذا التأمل الأستاذ «**محمد يوسف حواش**» – الذي أعدم في أحداث ١٩٦٥م –، وشاركه في الرأي.

وقال: إن الأستاذ «**محمد يوسف حواش**» يجب أن نعتبره الشخص الثاني بعده فإذا أصابه مكروه فلنلجأ إليه، وأنه هو – تقريبـًا – الفكر نفسه، والرأي نفسه، والمشورة نفسها....

تم الاتفاق علىٰ أن يكون ما سبق هو الخط الفكري **العام للتنظيم** الذي نحن بصدده، وأن نبدأ فوراً في إعادة تشكيله وصياغة أفكار الناس – الأخوة المنتظمين معنا – حسب ما قال **الأستاذ سيد قطب**، وما رآه. وقد اقترح علينا مجموعة من الكتب نبدأ بها، ومنها علىٰ سبيل المثال: هل نحن مسلمون – العدالة الاجتماعية – معالم في الطريق – الغارة علىٰ العالم الإسلامي – الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر «**للدكتور محمد حسين**» – العقائد – الإسلام في طور جديد «**للأستاذ البنا**» – الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه «**للأستاذ عبدالقادر عودة**».

وكان **سيد قطب** يرىٰ – بعد أن سألَنا عن عدد الأفراد الذين في أيدينا وأخبرناه أنهم حوالي ثلاثمائة – كان يرىٰ أن سبعين منهم – علىٰ الأقل – سيكونون قادة

مبرزين أو إيجابيين أكثر. وقال: يجب أن نبحث عن هؤلاء السبعين **وأن نعمل علىٰ إعطائهم جرعات أكثر من الفكر**[1]، وأن نبدأ بتدريب هؤلاء تدريباً خفيفاً، حتىٰ يكون ذلك بداية لتأهيلهم، في أن يكونوا قادة العمل الذي نحن بصدده في المستقبل القريب.

تمت إعاداة تشكيل المجموعات، وكانت المجموعة بين ثلاثة إلىٰ خمسة أفراد واتفق علىٰ أن يكون لكل خمسة مجموعات قائد، وكل قائد علىٰ علاقة مباشرة برئيس المنطقة التي يقوم بالعمل فيها، وبهذا نتمكن من عزل أي مجموعات يتم كشفها، أو القبض علىٰ أحد أفرادها بتهريب المسؤول عن هذه المجموعات، **وبهذا لا يتم كشف التنظيم كله**، كما كان يحدث سابقاً في أغلب **تنظيمات الإخوة «الهرمية»** التي كانت إذا اعتقل أحد الإخوة يتم الاعتراف علىٰ **باقي التنظيم**، ومعرفة كل أفراده بسهولة شديدة.

وبدأ العمل في تجنيد مجموعات جديدة من الشباب المتحمس للإسلام....).

اهـ

وقال محمد قطب – زعيم القطبية في هذه الأيام – في كتابه «الجهاد الأفغاني» (ص٤٠)؛ وهو ينصح كيف تسير الحركة القطبية في التنظيم السري: (...بل إن

---

١) هكذا يخطط سيد قطب في تنظيمه السري.

قال سيد قطب الحزبي في «ظلال القرآن» (ج١٠ ص٧٢)؛ وهو يتكلم عن التنظيم السري: (وهذا يعطينا مدىٰ الأهمية التي يعلقها هذا الدين علىٰ التنظيم الحركي الذي يمثل وجوده الحقيقي). اهـ

الظروف في أكثر بلاد العالم الإسلامي تقتضي التركيز علىٰ إنشاء القاعدة المُؤمِنَة، المتخلّقة بأخلاق لا إله إلا الله، كما كان يفعل رسول الله ﷺ في مكة.

لا لأننا في المرحلة المكّيّة كما يقال أحيانـًا فنحن – بداهة – نصوم ونؤدي زكاة أموالنا بمقاديرها الشرعية المحددة، ونلتزم في علاقاتنا الأسرية بالتعاليم الربانية.

وهذه التشريعات كلها لم تنزل إلا في المدينة إنما نحن في حركتنا – يعني الحركة القطبية – في ظروف تشبه المرحلة المكية [١] من حيث إن الدعوة لم تُمَكّن بعد، ولم تصبح بعد دولة.[٢]

أما من حيث التكاليف فنحن مكلفون بكل ما نزل من التشريعات في المدينة، ننفذ منها ما نقدر علىٰ تنفيذه، وما نعجز عن تنفيذه بسبب من الأسباب، فعذرنا إلىٰ الله فيه أننا نسعىٰ ما وَسِعَنَا الجهد إلىٰ إقامة حكم الله، ونرجو من الله أن يقتصر ما يقع من تقصير). اهـ

---

١) يريد أن يثبت التنظيم السري للحركة القطبية... بسرية الدعوة إلىٰ الله في العهد المكي فتنبه.

وانظر «سيد قطب خلاصة حياته، منهجه في الحركة، النقد الموجّه إليه» (ص١٥٤ و١٥٥ – ط مكتبة المنارة، مكة).

وهؤلاء يفعلون ذلك لإفلاسهم في العلوم الشرعية الصحيحة، وليسوا علىٰ استعداد من قريب ولا من بعيد لحمل العلوم الشرعية الصحيحة، بل يحاربونها، ويحاربون أهلها، ويرونها عقبة في طريقهم... إلىٰ تسنم كراسي الحكم والوزارات والإدارات... ومستعدون للتحالف مع أي طائفة في أي وقت إذا رأوا في هذا التحالف ما يوصلهم إلىٰ غاياتهم المنشودة... وهي التربع علىٰ كراسي الحكم أو احتلال كراسي في البرلمان والوزارات وغيرها!!!

٢) يعني بأن دولة الإسلام لم تقم بعد، فهو لا يعترف بالدول الإسلامية الحالية اللهم سلم سلم.

قلت: وهل تظنون أن الجماعة القطبية الثورية بأعمالها هذه المخالفة للإسلام... أن هؤلاء يعملون من أجل الإسلام، إنهم يسعون إلىٰ الانقلاب علىٰ الحُكْم، ويتستّرون بذلك وراء الأعمال الخيرية بإسم الإسلام!!!.

ولهذه الاعتبارات ذاتها نقدم النصيحة للأمة الإسلامية... أن يُبيّنوا للناس حقيقة هذه الجماعات الإسلامية، ويركّزوا جهدهم في كشفها وتبيين خطرها علىٰ العالم كله والله ولي التوفيق.

وأما طعن سيد قطب في الأنبياء والرسل والصحابة فهذا حدث ولا حرج:

قال سيد قطب الثوري في كتابه «التصوير الفني في القرآن» (ص٢٠٠) عن موسىٰ عليه السلام مستخفـًا به: (لقد عرضنا من قبل قصة صاحب الجنتين وصاحبه، وقصه موسىٰ وأستاذه، وفي كل منهما نموذجان بارزان، والأمثلة علىٰ هذا اللون من التصوير هي القصص القرآني كله..... فلنستعرض بعض القصص علىٰ وجه الإجمال، ولنعرض بعضها علىٰ وجه التفصيل:

لنأخذ موسىٰ إنه نموذج للزعيم العصبي المزاج.[1]

فها هو ذا قد رُبي في قصر فرعون، وتحت سمعه وبصره، وأصبح فتىً قويّـًا (ودخل المدينة علىٰ حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتِلان هذا من شيعته

---

١) انظروا كيف يقل أدبه علىٰ رسل الله تعالىٰ عليهم السلام!!!.

وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته علىٰ الذي من عدوه فوكزه موسىٰ فقضىٰ عليه).[1]

وهنا يبدو التعصب القومي، كما يبدو الانفعال العصبي، وسرعان ما تذهب هذه الدفعة العصبية، فيثوب إلىٰ نفسه شأن العصبيين... (فأصبح في المدينة خائفًا يترقب)[2] وهو تعبير مصوِّر لهيئة معروفة: هيئة المتفزع المتوقع للشر في كل حركة، وتلك سمة العصبيين أيضًا...). اهـ

إن موسىٰ رسول كريم من رسل الله الكرام أولي العزم عليهم الصلاة والسلام، وإن له عند الله لمنزلة عظيمة ومكانه رفيعة توجب علىٰ الناس تعظيمه وتوقيره كسائر أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام.

إن ما نسبه **سيد قطب الثوري** إلىٰ نبي الله وكليمه موسىٰ عليه الصلاة والسلام من الطعن فيه بقوله (للزعيم المندفع العصبي المزاج) و(وهنا يبدو التعصب القومي) و(كما يبدو الانفعال العصبي) و(وسرعان ما تذهب هذه الدفعة العصبية) و(شأن العصبيين) و(تلك سمة العصبيين أيضًا) ينافي ما يستحقه موسىٰ عليه السلام من التوقير والاحترام.

قلت: والطعن في واحدٍ من الرسل هو طعن في جميع الرسل فافهم هذا ترشد.

---

١) سورة القصص آية (١٥).

٢) سورة القصص آية (١٨).

وقرئ كلام سيد قطب هذا علىٰ العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله فقال: (الاستهزاء بالأنبياء ردة مستقلة).[1] اهـ

وأما طعن سيد قطب الثوري في صحابة النبي ﷺ فهذا مشهور عنه.

لقد طعن سيد قطب الثوري في الخليفة الراشد الشهيد المظلوم عثمان بن عفان رضي الله عنه وأقذع في طعنه:

أولاً: أسقط خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

قال سيد قطب الثوري في «العدالة الاجتماعية» (ص٢٠٦): (ونحن نميل إلىٰ اعتبار خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه امتداداً طبيعياً لخلافة الشيخين قبله، وأن عهد عثمان كان فجوة بينهما). اهـ

ثانياً: زعم أن حقيقة حكم عثمان بن عفان رضي الله عنه قد تغير لضعفه في الإسلام.

قال سيد قطب الثوري في «العدالة الاجتماعية» (ص١٨٦): (ولقد كان من سوء الطالع أن تدرك الخلافة عثمان وهو شيخ كبير، ضعفت عزيمته عن عزائم الإسلام، وضعفت إرادته عن الصمود لكيد مروان، وكيد أمية من ورائه). اهـ

ثالثاً: طعنه في عثمان بن عفان رضي الله عنه بأنه ظلم رعيته في العطاء وغيره.

قال سيد قطب الثوري في «العدالة الاجتماعية» (ص١٨٦): (فهم عثمان أن كونه إماماً يمنحه حرية التصرف في مال المسلمين بالهبة والعطية، فكان رده في كثير

---

١) درس لسماحته في منزله بالرياض سنة (١٤١٣) تسجيلات «منهاج السنة» بالرياض.

انظر: «براءة علماء» الأمة للسناني (ص٣١- ط مكتبة الفرقان، عجمان، ط الأولىٰ).

من الأحيان علىٰ منتقديه في هذه السياسة، وإلا ففيم كنت إمامـًا، كما يمنحه حرية أن يحمل بني معيط وبني أمية من قرابته علىٰ رقاب الناس، وفيهم الحكم طريد رسول اللهﷺ، لمجرد أن من حقه أن يكرم أهله ويبرهم ويرعاهم).اهـ

رابعـًا: زعم أن عثمان بن عفان ﷺ يعطي أقاربه من المال كما قالت الخوارج عن الخلفاء قديمـًا.

قال سيد قطب الثوري في «العدالة الاجتماعية» (ص١٨٦): (منح عثمان من بيت المال زوج ابنته الحارث بن الحكم يوم عرسه مئتي ألف درهم، فلما أصبح الصباح جاءه زيد بن أرقم خازن مال المسلمين، وقد بدا في وجهه الحزن، وترقرقت في عينه الدموع فسأله أن يعفيه من عمله، ولما علم منه السبب، وعرف أنه عطيته لصهره من مال المسلمين قال مستغربـًا: أتبكي يا ابن أرقم أن وصلت رحمي، فرد الرجل الذي يستشعر روح الإسلام المرهف: لا يا أمير المؤمنين، ولكن أبكي لأني أظنك أخذت هذا المال عوضا عما كنت أنفقته في سبيل الله في حياة رسول الله ﷺ، والله لو أعطيته مئه درهم لكان كثيراً، فغضب عثمان علىٰ الرجل الذي لا يطيق ضميره هذه التوسعه من مال المسلمين علىٰ أقارب خليفة المسلمين، وقال له: ألق بالمفاتيح يا ابن أرقم فإنا سنجد غيرك).اهـ

وفي هذا المقطع افتراء علىٰ عثمان بن عفان ﷺ وطعن فيه اللهم غفراً.

خامسـًا: واتهمه بالانحراف عن روح الإسلام.

قال سيد قطب الثوري في «العدالة الاجتماعية» (ص١٨٧): (ولقد كان الصحابة يرون هذا الانحراف عن روح الإسلام، فيتداعَوْن إلىٰ المدينة لإنقاذ

الإسلام، وإنقاذ الخليفة من المحنة، والخليفة في كبرته وهرمه لا يملك أمره من مروان، وإنه لمن الصعب أن نتهم روح الإسلام في نفس عثمان، ولكن من الصعب كذلك أن نعفيه من الخطأ الذي هو خطأ المصادفة السيئة في ولايته الخلافة وهو شيخ مرهون تحيط به حاشية سوء من أميه). اهـ

وغير ذلك من التهم الفظيعة.... وهذه تهم فظيعة ظالمة لا تخفىٰ علىٰ الفطن.

وقال سيد قطب الثوري في كتابه «كتب وشخصيات» (ص٢٤٢) عن معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ﷺ: (إن معاوية وزميله عمراً لم يغلبا عليـًا لأنهما أعرف منه بدخائل النفوس، وأخبر منه بالتصرف النافع في الظرف المناسب، ولكن لأنهما طليقان في استخدام كل سلاح، وهو مقيد بأخلاقه في اختيار وسائل الصراع، **وحين يركن معاوية وزميله إلىٰ الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم** لا يملك علي أن يتدلىٰ إلىٰ هذا الدرك الأسفل، فلا عجب ينجحان ويفشل وإنه لفشل أشرف من كل نجاح). اهـ

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله لما سئل عن هذا الكلام وقرئ عليه: (كلام قبيح... هذا كلام قبيح سب لمعاوية وسب لعمرو بن العاص كل هذا كلام قبيح، وكلام منكر معاوية وعمرو، ومن معهما مجتهدون أخطئوا، والمجتهدون إذا أخطئوا فالله يعفوا عنا وعنهم).

قال السائل: قوله: إن فيهما نفاقـًا أليس تكفيراً.

قال الشيخ: (هذا خطأ وغلط لا يكون كفراً فإن سبه لبعض الصحابة،

أو واحد[١] من الصحابة منكرٌ وفسق يستحق أن يؤدب عليه – نسأل الله العافية- ولكن إذا سب الأكثر، أو فسقهم يرتد لأنهم حملة الشرع إذا سبهم معناه قدح في الشرع).

قال السائل: ألا ينهىٰ عن هذه الكتب التي فيها هذا الكلام؟

قال الشيخ: (ينبغي أن تمزق).

ثم قال الشيخ: (هذا في جريدة).

قال السائل: في كتاب أحسن الله إليك.

قال الشيخ: (لمن).

قال السائل: لسيد قطب.

قال الشيخ: (هذا كلام قبيح).

قال السائل: في كتب وشخصيات).[٢] اهـ

قلت: فهؤلاء يعتبرون من المشاقين لرسول الله ﷺ واتباعه المؤمنين.

قال تعالىٰ:﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾.[٣]

---

١) **قال الشيخ بكر أبو زيد في «تصنيف الناس» (ص٢٦)**: (أطبق أهل الملة الإسلامية علىٰ أن الطعن في واحد من الصحابة زندقة مكشوفة). اهـ

فكيف إذا كان الطعن في أكثر من واحد؟!!.

٢) «شرح رياض الصالحين» لسماحته بتاريخ ١٨/ ٧/ ١٤١٦هـ يوم الأحد.

انظر «براءة علماء اللأمة» للسناني (ص٣٣- ط مكتبة الفرقان، عجمان، ط الأولىٰ).

٣) سورة النساء آية (١١٥).

قال ابن الجوزي رحمه الله **في «صيد الخاطر» (ص٤٩١)**: (لقد أنِسَ ببديهة العقل خلق من الأكابر، أولهم إبليس، فإنه رأىٰ تفضيل النار علىٰ الطين فاعترض... ورأينا خلقاً ممن نسب إلىٰ العلم -كـ المودودي- قد زلوا في هذا واعترضوا، ورأوا أن كثيراً من الأفعال لا حكمة تحتها، والسبب هو الإنس بنظر العقل في البديهية والعادات، والقياس علىٰ أفعال المخلوقين). اهـ

فهؤلاء المفكرون السائرون بالباطل خلف أذهانهم بغير حق وراء عقولهم وآرائهم وأفكارهم في حقيقتهم أدوات تنفذ ما تسعىٰ إليه الصنائع العالمية الباطلة من تشكيك المسلمين بدينهم، وإغرائهم بالعقول الفارغة ليجعلوا العقل وحده أصل علمهم، ويفردوه، ويجعلوا الإيمان والقرآن تابعين له وهم بذلك يهدمون أُسّ الدين وأصله وقاعدة بنيانه.[1]

قال تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾.[2]

وقال تعالىٰ: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾﴾.[3]

قلت: وهذا فيمن قدم عقله ورأيه علىٰ ما جاء في كتاب الله تعالىٰ وسنة نبيه ﷺ.

---

١) وانظر: «الفتاوىٰ» لابن تيمية (ج٥ ص٣٣٨- ط مكتبة ابن تيمية، القاهرة).

٢) سورة الجاثية آية (٢٣).

٣) سورة النجم آية (٢٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (ج١ ص١٥٠):

(ومآلهم في تلك الأقيسة العقلية إلىٰ الفلسفة التي هي جحود الحقائق الموجودة بالتمويه والتلبيس، ومآلهم في تلك التأويلات إلىٰ القرامطة التي هي تحريف الكلم عن مواضعه، وإفساد الشرع واللغة والعقل بالتمويه والتلبيس[1]. اهـ

إذاً لا يمكن الحكم بين الناس في كتاب الله تعالىٰ وسنة نبيه ﷺ أو في موارد النزاع والاختلاف إلىٰ عقول الرجال وآرائهم لأن ذلك لم يزدهم إلا اختلافاً وشكّاً في دين الله تعالىٰ.

لكن نحكم بين الناس بكتاب الله تعالىٰ وسنة نبيه ﷺ في جميع شؤون الحياة.

وقال تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾.[2]

قلت: وهذا نصٌّ قرانيٌّ في تقديم السمع والدليل والبرهان... وأمر بإتباع الوحي المنزل وحده، ونهىٰ عن إتباع ما خالفه من فكر وغيره...

والله سبحانه وتعالىٰ أتم هذا الدين بنبيه ﷺ وأكمله به، ولم يُحْوِجْهُ بالمفكرين المعتزليّين الذين لم يكتفوا بالوحي المنزل من رب العالمين.

---

١) ومن فساد تلك العقول أنهم لم يرضُوا ببعض ما جاء به الرسول ﷺ، ورضُوا بالعقول، فاستحبوا العمىٰ علىٰ الهدىٰ والله المستعان.

٢) سورة النساء آية (٥٩).

قال تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.[1]

قال الذهبي رحمه الله **في «التمسّك بالسّنن» (ص٣٠)**: (ودِيننا بحمد الله تامٌّ كاملٌ مَرْضيٌّ قال تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾... فإيُّ حاجة بنا بعد هذا إلىٰ البدع في الأعمال والأقوال». اهـ

وقال الذهبي رحمه الله **في «التمسّك بالسّنن» (ص٤٦)**: (وشرع لنا نبّينا كل عبادة تُقرّبنا إلىٰ الله، وعلّمنا ما الإيمان، وما التوحيد، وتّركنا علىٰ البيضاء ليلها كنهارها **فإيُّ حاجة بنا إلىٰ البدع** في الأقوال والأعمال والأحوال والمحدثات، ففي السنة كفايةٌ وبركةٌ، فيا ليتنا ننهض ببعضها علمـًا وعملاً وديانة ومعتقداً). اهـ

قال ابن القيم رحمه الله **في «إعلام الموقعين» (ج٤ ص٣٧٥)**: (فرسالته ﷺ كافية شافية عامة، لا تحوج إلىٰ سواها، ولا يتم الإيمان إلاّ بإثبات عموم رسالته... فلا يخرج أحد من المكلفين عن رسالته، ولا يخرج نوع من أنواع الحق الذي تحتاج إليه الأمة في علومها وأعمالها عمّا جاء به.

وقد توفي رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر للأمة منه علمـًا، وعلّمهم كلّ شيء حتىٰ آداب التخلّي، وآداب الجماع، والنوم والقيام

---

١) سورة المائدة آية (٣).

والقعود، والأكل والشرب... وجميع أحكام الحياة والموت... وبالجملة فجاءهم بخير الدنيا والآخرة برمّته، ولم يحوجهم اللهُ إلىٰ أحدٍ سواه). اهـ

قلت: فالخروج عن الشريعة تيهٌ وضلال ورميٌ في عماية. كيف وقد ثبت كمالها وتمامها.

فالزائد والناقص في جهتها هو المبتدع بإطلاق، والمنحرف عن الجادة إلىٰ بُنَيّاتِ الطريق.[1]

وعن ابن مسعود ﷺ قال: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم».

أثر صحيح

أخرجه وكيع في «الزهد» (ج٢ ص٥٩٠)، وأحمد في «الزهد» (ص٦٢)، والدارمي في «المسند»، (ج١ ص٨٠) وابن وضاح في «البدع» (ص٤٣)، وابن بطة في «الإبانة» (ج١ ص٣٢٧)، وأبو خيثمة في «العلم» (٥٤)، واللالكائي في «الاعتقاد» (ج١ ص٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (ج٩ ص١٦٨)، والبيهقي في «المدخل» (٢٠٤) من طريقين عنه.

وإسناده صحيح.

قال تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾.[2]

---

١) انظر: «الاعتصام» للشاطبي (ج٢ ص٨٢٢- ط دار ابن عفان، الخبر، ط الثانية).

٢) سورة العنكبوت آية (٥١).

قلت: وإذا ثبت أن هذا طعن أو سب في الرسول ﷺ، أو في أي رسول من الرسل، فهذا يعتبر من المحاربين لله تعالىٰ ولرسوله ﷺ، وهو كذلك يعتبر من المفسدين في الأرض للدين الإسلامي، وهذا الأمر فيه خطر علىٰ صاحبه.[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول» (ج٣ ص٧٣٢): (والذي يسب الرسول ﷺ، ويقع في عرضه –كـ(فعل سيد قطب عندما سب موسىٰ عليه السلام، فهو كأنه سب الرسول ﷺ لأن الرسل شريعتهم واحدة)– يسعىٰ ليفسد علىٰ الناس دينهم، ثم بواسطة ذلك يفسد عليهم دنياهم، وسواء فرضنا أنه أفسد علىٰ أحد دينه أو لم يفسد لأنه سبحانه وتعالىٰ إنما قال :﴿وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا ﴾.[2]. اهـ

قلت: فمن سعىٰ في الطعن في النبي ﷺ بعقله أو في أي نبيّ، فهو قد سعىٰ ليفسد أمر الدين، وقد سعىٰ في الأرض فساداً وإن خاب سعيه.[3]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول» (ج٣ ص٧٣٣): (فإنه لا ريب أن الطعن في الدين، وتقبيح حال الرسول في أعين الناس، وتنفيرهم عنه من أعظم الفساد، كما أن الدعاء إلىٰ تعزيره وتوقيره من أعظم الصلاح، والفساد ضد الصلاح، فكما أن كل قولٍ أو عمل يحبه الله فهو من الصلاح،

---

١) وانظر: «الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول» (ج٣ ص٧٣٢– ط دار ابن حزم، بيروت، ط الأولىٰ).

٢) سورة المائدة آية (٣٣).

٣) وانظر: «المصدر السابق».

فكل قولٍ أو عمل يبغضه الله فهو من الفساد قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا [١]﴾[٢] يعني الكفر والمعصية بعد الإيمان والطاعة...

وأيضاً فإن الساب ونحوه –كـ(الطاعن في أحاديثه)– انتهك حرمة الرسول ﷺ وغضّ قَدْرَهُ، وآذىٰ الله ورسوله وعبادة المؤمنين، وجَرّأَ النفوس الكافرة والمنافقه علىٰ اصطلام أمر الإسلام، وطلب إذلال النفوس المؤمنة وإزالة عز الدين وإسفال كلمه الله، وهذا من أبلغ السعي فساداً.

ويؤيد ذلك أن عامة ما ذكر في القرآن من السعي في الأرض فساداً والإفساد في الأرض فإنه قد عُني به إفساد الدين، فثبت أن هذا السابّ محاربٌ لله ورسوله[٣] ساعٍ في الأرض فساداً فيدخل في الآية). اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول» (ج٣ ص٧٣٥): «وكذلك الإفساد قد يكون باليد، وقد يكون باللسان، وما يفسده

---

١) سورة الأعراف آية (٥٦).

٢) وذكر ابن الجوزي في تفسير هذه الآية ستة أقوال منها:

السادس: لا تفسدوا بتكذيب الرسل بعد إصلاحها بالوحي.

انظر: ((زاد المسير في علم التفسير)) (ج٣ ص٢١٥ و٢١٦– ط المكتب الإسلامي، بيروت، ط الرابعة).

٣) ومن طعن في الصحابة رضي الله عنهم فقد آذىٰ الله تعالىٰ ورسوله ﷺ فهو ملعون بالقرآن في الدنيا والآخرة قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ الأحزاب آية (٥٧).

اللسان من الأديان أضعاف ما تفسده اليد، كما أن ما يصلحه اللسان من الأديان أضعاف ما تصلحه اليد...).اهـ

قال تعالىٰ: ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾﴾.[1]

قلت: ومن طعن في نبينا فهو طعن في الأنبياء أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله **في «الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول» (ج٣ ص١٠٤٨)**: (والحكم في سب سائر الأنبياء كالحكم في سبّ نبينا، فمن سبّ نبيّاً مسمىٰ باسمه من الأنبياء المعروفين كالمذكورين في القرآن أو موصوفاً بالنبوة فالحكم في هذا كما تقدم لأن الإيمان بهم واجب عموماً[2]، وواجبُ الإيمان خصوصاً بمن قصة الله علينا في كتابه، وسبهم **كفرٌ ورِدةٌ إن كان من مسلم**، ومحاربة إن كان من ذميّ.

وقد تقدم في الأدلة الماضية ما يدلُّ علىٰ ذلك لعمومه لفظاً أو معنىٰ، وما أعلم أحداً فَرّق بينهما، وإن كان أكثر كلام الفقهاء، إنما فيه ذكر من سب نبينا، فإنما ذلك لمسيس الحاجة إليه، وإنه واجب التصديق له، والطاعة له جملة وتفصيلاً، ولا ريب

---

١) سورة الأعراف آية (١٤٢).

٢) كما جاء في قوله تعالىٰ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ البقرة آية (١٣٦) وقوله تعالىٰ: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ البقرة آية (٢٨٥).

أن جرم سابه أعظم من جرم ساب غيره، كما أن حرمته أعظم من حرمة غيره، وإن شاركه سائر إخوانه من النبيين والمرسلين في أن سابهم كافر محاربٌ حلال الدم). اهـ

وقال القاضي عياض رحمه الله **في «الشفا» (ج٢ ص٣٠٢)**: (وحكم من سب سائر أنبياء الله تعالىٰ وملائكته واستخف بهم ، أو كذبهم فيما أتوا به، أو أنكرهم وجحدهم حكم نبينا ﷺ). اهـ

ومن طعن في نبيّ فهو طعن في النبي ﷺ، فهو من الخبيثين.[1]

قال تعالىٰ: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾.[2]

قلت: وقل كتاب أو مقال لسيد قطب إلا وفيه طعن علىٰ أصحاب[3] رسول الله ﷺ وخاصة معاوية[4] رضي الله عنه أجمعين.

قال ابن القيم رحمه الله **في «الصواعق المرسلة» (ج٣ ص١٠٦٣)**: (فَرَحِمَ اللهُ ابنَ عباس كيف لو رأىٰ أقوامًا يعارضون قولَ الله ورسوله بقول أرسطو وأفلاطون وابن

---

١) والجماعة القطبية جماعة خبيثة، والعياذ بالله.

٢) سورة النور آية (٢٦).

وانظر: «الاعتقاد» للالكائي (ج١ ص٤١٨- ط مكتبة طيبة، الرياض، ط الأولىٰ).

٣) وراجع لزامًا كتاب «صب العذاب علىٰ من سبّ الأصحاب» للعلامة الألوسي رحمه الله المتوفي سنة (١٣٤٢هـ).

٤) وراجع لزامًا كتاب «الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية» لابن حامد رحمه الله المتوفي سنة (١٢٣٩هـ).

سينا والفارابي وجهم بن صفوان وبشر المريسيِّ وأبي الهُذَيل العلاّف وأضرابهم». اهـ

قلتُ: رَحِمَ اللهُ ابنَ القيم كيف لو رأىٰ أقواماً يعارضون قول الله تعالىٰ ورسوله ﷺ بقول **حسن البنا وسيد قطب وعمر التلمساني والهضيبي وحسن الترابي وأحمد ياسين والقرضاوي وربيع المدخلي والشعراوي وعبدالرحمن عبدالخالق وعدنان عرعور ومحمد سرور وعبدالله الحبشي والمودودي والنبهاني التحريري وسلمان العودة وسفر الحوالي وعائض القرني** وغيرهم من الحركيين.

فلعل فيما سبق زاجراً لهم، وكاشفاً لحقيقتهم وناقضاً لأهوائهم، والله الهادي إلىٰ سواء السبيل.

قلت: ومن سب وطعن في أصحاب رسول الله ﷺ فهو علىٰ شفا هلكة.[1]

قال عبدالله بن أحمد رحمه الله: **(سألت أبي – يعني الإمام أحمد – عمن شتم رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قال: أرىٰ أن يضرب، قلت له: حدٌّ، فلم يقف علىٰ الحد، إلا أنه قال: يُضرب، وقال: – يعني الإمام أحمد – ما أراه علىٰ الإسلام)**.[2]

---

١) وراجع لزاماً كتاب: «صبّ العذاب علىٰ من سبّ الأصحاب» للعلامة الألوسي رحمه الله المتوفي سنة (١٣٤٢هـ).

٢) انظر: «مسائل الإمام أحمد» لابنه عبدالله (ص٤٣١– ط المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولىٰ)، و«السنة» للخلال (ج١ ص٤٩٣– ط دار الراية، الرياض، ط الأولىٰ).

وقال أبو بكر المَرُّوذِيّ: (سألت أبا عبدالله – يعني الإمام أحمد – عن من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: **ما أراه علىٰ الإسلام**، قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم سهم، أو قال: نصيب في الإسلام).[١]

وقال الإمام أحمد رحمه الله: (وخير الأمة بعد النبي ﷺ وأبو بكر وعمر بعد أبي بكر، وعثمان بعد عمر، وعلي بعد عثمان، ووقف قوم (علىٰ عثمان)، وهم خلفاء راشدون مهديون، ثم أصحاب رسول الله ﷺ بعد هؤلاء الأربعة خير الناس، لا يجوز لأحدٍ أن يذكر شيئًا من مساويهم، ولا يطعن علىٰ أحد منهم بعيب ولا نقص، فمن فعل ذلك فقد وجب (علىٰ السلطان) تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه، بل يعاقبه ويستتيبه، فإن تاب قُبِلَ منه، وإن ثبت أعادَ عليه العقوبة وخلده في الحبس حتىٰ يموت أو يُراجع).[٢]

وقال الميموني سمعت أحمد يقول: (ما لهم ولمعاوية [٣] ؟ نسأل الله العافية ، وقال لي : يا أبا الحسن إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه علىٰ الإسلام).[٤]

---

١) انظر: «السنة» للخلال (ج١ ص٤٩٣- ط دار الراية، الرياض، ط الأولىٰ).

٢) انظر: «الأحكام السلطانية» لأبي يعلىٰ (ص٢٨٢- ط دار الكتب العلمية، بيروت) و«طبقات الحنابلة» له (ج١ ص٢٤ و٣٦- ط دار المعرفة، بيروت).

٣) وراجع لزاماً كتاب: «الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية» لابن حامد رحمه الله المتوفي سنة (١٢٣٩هـ).

٤) انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (ج٧ ص١٢٥٢- ط دار طيبة، الرياض، ط الأولىٰ)، و«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (ص١٦٠- ط دار الآفاق، ط الثانية)، و«الإبانة» لابن بطة (ج١ ص١٧٠- ط دار الراية، الرياض، ط الأولىٰ).

وقال محمد بن يوسف الفريابي رحمه الله: وسئل عمن شتم أبا بكر قال: (كافر، قيل: فيصلّىٰ عليه؟ قال: لا، وسأله: كيف يُصنع به وهو يقول: لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسوه بأيديكم ادفعوه بالخشب حتىٰ تواروه في حفرته).[1]

قال ابن قدامة رحمه الله **في «المغني» (ج١٠ ص٦٥) موجهًا قول الإمام الفريابي:** (ووجه ترك الصلاة عليهم أنهم يُكَفِّرُونَ أهل الإسلام، ولا يرون الصلاة عليهم، فلا يصلَّىٰ عليهم **كالكفار من أهل الذمة** وغيرهم ولأنهم مرقوا من الدين **فأشبهوا المرتدين**). اهـ

وقال القاضي أبو يعلىٰ رحمه الله: (الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة: (إن كان مستحلاً لذلك كفر، وإن لم يكن مستحلاً فسق ولم يكفر، سواء كفّرهم أو طعن في دينهم مع إسلامهم).[2]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله **في «الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول» (ج٣ ص١٠٦٧)**: (فسبّ أصحاب رسول الله ﷺ حرام بالكتاب والسنة ... قال تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟

---

١) انظر: «السنة» للخلال (ج١ ص٤٩٩- ط دار الراية، الرياض، ط الأولىٰ)، و«الإبانة» لابن بطة (ج١ ص١٦٠- ط دار الراية، الرياض، ط الأولىٰ).

٢) انظر: «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» للمرداوي (ج١٠ ص٣٢٤- ط دار الكتب العلمية، بيروت).

بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾[1] وهم صدور المؤمنين فإنهم هم المواجَهون بالخطاب...ولم يكتسبوا ما يوجب أذاهم، لأن الله سبحانه رضي عنهم رضىً مطلقًا بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[2]فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان[3]، ولم يرضىَ عن التابعين إلا إن يتبعوهم بإحسان....

وأما السنة ففي الصحيحين عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تَسُبُّوا أصحابي فوالَّذي نَفْسِ بيدِهِ لو أن أحدَكُمْ أنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذهبًا ما أدْرَكَ أحدِهِم ولا نَصِفَهُ).[4] اهـ

لذلك يحرص أهل السنة جميعًا علىٰ عدالة الصحابة ﷺ، والتشديد في هذه القضية.

فالطعن في صحابة رسول الله يفتح الباب علىٰ مصراعيه لأعداء الإسلام للطعن في الإسلام... ومن ثم يتم لأعداء الدين الطعن في القرآن الكريم.

---

١) سورة الأحزاب آية (٥٨).

٢) سورة التوبة آية (١٠٠).

٣) قالت عائشة رضي الله عنها: «أُمِرُوا بالاسْتِغفارِ لأصحابِ محمدٍ ﷺ فَسَبُّوهُم».
أخرجه مسلم في «صحيحه» (ج٤ ص٢٣١٧).

كما قال تعالىٰ:﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ آل عمران آية (١٥٩)، والعبرة بعموم لا بخصوص السبب فإذا النبي ﷺ أمرنا بالاستغفار للصحابة، فهو أمر لجميع الأمة الإسلامية.

٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ج٧ ص٢١)، ومسلم في «صحيحه» (ج٤ ص١٩٤٧).

وكذلك الطعن في الصحابة ﷺ هو الطعن في سنة النبي ﷺ المطهرة وسيرته الشريفة لأن الصحابة ﷺ هم الذين رووا السنة والسيرة[1] فتأمل.

فهذا هو التلازم والترابط بين الرسول ﷺ وصحبه الكرام لا ينفك أحدهما عن الآخر فتنبه.[2]

إذاً الطعن فيهم يعني الطعن بإمامهم ومعلمهم سيد المرسلين ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في «لمحة عن الفرق الضالة» (ص١٦): (فدل هذا علىٰ أنه مطلوب من آخر هذه الأمة أن يتبعوا منهج السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، الذي هو منهج الرسول ﷺ، وما جاء به الرسول ﷺ، أما من خالف منهج السابقين الأولين، من المهاجرين والأنصار فإنه يكون من الضالين). اهـ

قلت: مع كل ما سبق من الكلام من منهج سيد قطب المفكر ترىٰ بعض المفكرين يعظمون هذا الرجل المفكر، ويثنون عليه وعلىٰ كتبه ويحثون عليها[3]!!!.

---

١) فيتم تشويه الإسلام عن طريق أهل البدع اللهم سلم سلم.

٢) فالحذر الحذر أن يصدك سيد قطب عن الحق، وعلينا أفشال خطط الفرقة القطبية في تمزيق الأمة الإسلامية، وجعل بأسها بينها فتأمل.

وينبغي علىٰ المسلمين لا سيما طلبة العلم بيان الحق والذب عنه، ودعوة أهل الإسلام إلىٰ الاعتصام بالكتاب والسنة ونبذ الفرقة.

٣) ولا يخفىٰ علىٰ القارئ الكريم بأن الشرارة التي جعل منها القصاصون المفكرون ناراً ما حصل بين الصحابة ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ فتنبه لهم.

=

واستمع إلىٰ كلام الغنوشي وغيره ليتبين لك صدق ما قلنا في انتكاسة القوم، وتعظيمهم لهؤلاء مع انحرافهم.

قال الغنوشي الإخواني: (إن الاتجاه الإسلامي الحديث تبلور، وأخذ شكلاً واضحاً علىٰ يد (**الإمام البنا**) و(**المودودي**) و(**قطب**) و(**الخميني**)، ممثلي أهم الاتجاهات الإسلامية في الحركة الإسلامية المعاصرة).[1] اهـ

وقرأ ما سطره محمد صالح المنجد في رسالته «أربعون نصيحة لإصلاح البيوت» (ص٢٣-٢٥): حيث قال وهو يحث علىٰ كتب المودودي المنحرفة: (كما أن هناك عدداً من الكتب الجيدة في المجالات فمنها: كتب **الأستاذ سيد قطب**... وكتب **الأستاذ محمد قطب**... ومن كتب **الأستاذ أبي الأعلىٰ المودودي**... **وللأستاذ أبي الحسن الندوي**...). اهـ

وقال عائض القرني السروري في رسالته «كتب في الساحة الإسلامية» (ص٦٦)- وهو يتكلم عن الكتب المهمة في هذا العصر: (...وكتب **سيد قطب ومحمد قطب**، وكتب **أبي الأعلىٰ المودودي، وأبي الحسن الندوي**...).اهـ

واستمع- أيضاً – إلىٰ ما قاله سلمان العودة السروري: (أيها الأخوة: رجالات الإسلام في هذا العصر: هم في ميادين شتىٰ، فأنت إذا نظرت مثلاً في ميدان الدعوة إلىٰ

=

فأحرص أخي الكريم علىٰ سلامة قلبك، وانزع ما فيه من غلٍ للمؤمنين عامة، وللصحابة علىٰ وجه الخصوص الذين فازوا بفضل صحبة رسول الله ﷺ...

١) انظر: «موقف علماء المسلمين» (ص٤٢).

الله... لعل من الأسماء البارزة المشهورة أمثال **الشيخ حسن البنا، وأبو الأعلىٰ المودودي**[1] أو غيرهم من المصلحين.

وإذا نظرت في مجال الأدب والفكر، أمثال **الأستاذ سيد قطب، ومحمد قطب** وغيرهم، من الكتاب المشهورين ، وكذلك كتابات **أبو الأعلىٰ المودودي وأبو الحسن الندوي** وغيرهم).[2] اهـ

وأظنك أخي الكريم قد اكتفيت بما نقلته لك في معرفة انحراف القوم، لوضوح تلك الأقوال وصراحتها، ولولا خشية الإطالة لزدتك، لكني أعلم بأنك نبيه فطن، محب للحق متبع له إن شاء الله ولهذا كفاك ما سبق نقله والله ولي التوفيق.

فإذا حصل ذلك فليعلم أن الذي يطيح بالمنزلةِ والمكانةِ هو تجاهل الغلط... والاستمرار علىٰ المخالفات الشرعية.

وأهم ما يجب أن تتوجه إليه همم المسلمين الآن توحيد الصفوف في كل بلد مسلم وجمع الكلمة علىٰ **يد حاكم ذلك البلد** والسمع والطاعة له وبيعتُهُ كما دل عليه الدليل من الكتاب والسنة والآثار.

فالإمام في كل بلد مسلم هو ذلك الرجل الذي جمعت له بيعات المسلمين في شتىٰ بقاع البلد، ولا يحل لأن يكون إمامان في بلد[3]... ولا يحل منازعته، ومن خلع

---

١) ومن هنا يتبين بأن محمد المنجد وسلمان العودة وعائض القرني وغيرهم علىٰ منهج المفكرين الثوريين الإخوانيين نعوذ بالله من الخذلان.

٢) شريط مسجل بعنوان: «تقويم الرجال» للعودة.

٣) كما يفعل سيد قطب الإخواني الهالك، يريد أن يجعل البيعة له وهو في بلد الحاكم!!!.

يد الطاعة والبيعة منه لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعةٌ له مات ميتةً جاهليةً، وليس ذلك لأحدٍ غيرهُ مما صح لغوياً كلمة الإمام...

فالحاكم أو الأمير هو المختص بهذه المعاني، كذلك فهو المختص بوجوب الصبر علىٰ جوره... وإن جلد ظهرك أو أخذ مالك... لأن هذه الأحكام وغيرها قد علقها الشارع علىٰ مسمىٰ السلطان أو الإمام أو الحاكم أو الأمير، ولم يقل أحد من أهل العلم الربانيين تعديتها إلىٰ غيره ممن يقع عليه اسم المير **كـ(أمراء) الجماعات الحزبية،** فوجب التفريق بين **البيعات الشرعية للحكام** الذين انعقدت لهم بيعة أهل الحل والعقد[1]...، وبين **البيعات الحزبية**[2] للمبتدعة الذين انعقدت لهم بيعة أشياعهم[3] الهمج الرعاع.

والحق أنا هنا في ولاية أولي الأمر الشرعيين... الواجب طاعتهم وبيعتهم علىٰ الكتاب والسنة... لأن الله أمرنا بذلك في قال تعالىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ

---

١) وأهل الحل والعقد هم الشيوخ في الدولة... فهؤلاء بيعتهم شرعية صحيحة.

٢) كـ(حزب إخوان المسلمين وحزب التبليغيين وحزب الصوفيين وحزب القطبيين وحزب التراثيين وحزب السروريين وغيرهم...).

٣) هم الممثلون في الحزب المذموم...فهؤلاء بيعتهم بدعية فاسدة... وقد بينت أن أشياع الحزب كثيراً ما يخلطون في البيعة والطاعة فيجعلون لأمير الجماعة بيعة وطاعة مطلقة... حتىٰ يحكم أمورهم الشخصية أو يخلطون في الحقوق الشرعية التي لا تجب إلا للحاكم... بل يجعل الحزب البيعة والإمارة لأميره خاصة ركناً أصيلاً من أركان الإسلام ويجعل كل خارج عن الحزب منحرفاً عن الدين. نعوذ بالله من الخذلان.

وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[1] وهي تدل علىٰ وجوب طاعتهم في كل ما يأمروا به مما دل عليه الدليل من الكتاب والسنة.

ومن هنا فالالتزام إنما يكون دائماً وأبداً بالمنهج الرباني... بما شرعهُ اللهُ لنا... **وليس الالتزام بالأشخاص أو التنظيمات أو الجماعات أو الجمعيات**... التي هي دائماً محل الخطأ والصواب والكارثة والخلل والأمراض، والعلل تتسلل إلىٰ حياة الراعي والرعية من خلال العدول عن النهج الرباني... ومن ثم تكون العصمة الكاذبة التي تخلع علىٰ بعض الأشخاص، والمبررات الباطلة التي توضع لتصرفاتهم وأخطائهم، وهذا بدء مرحلة السقوط والهوان والضعف واليأس... وتؤول الآيات والأحاديث علىٰ مقتضىٰ الأهواء... والتوهم بأن الدعوة قائمة علىٰ الدين **حتىٰ تؤدي إلىٰ الفتنة والبلبلة والتمزق في صفوف الأمة الإسلامية**... وهذا أمر خطير.... ومفسدةٌ فظيعةٌ تدفع الأمة الإسلامية ثمنها الدماء الغزيرة... وليس هذا فقط، بل يؤدي هذا إلىٰ ذهاب الريح، وافتقاد الكيان أصلاً ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فمن أجل صيانة الدعوة وأهلها يجب تعلم فقة البيعة الشرعية للحكام ونشرها وتلقينها للشباب حتىٰ لا يؤتىٰ الإسلام من قبلهم، وحتىٰ يتحقق الأمن والاستقرار ويأمن الناس من الفتن وتستقيم أمور الأمة الإسلامية وأحوالها.

إن هذا البحث علىٰ وجازته يعد فرصةً للدعاة إلىٰ الله لكي ينتبهوا بعد

---

١) سورة النساء آية (٥٩).

غفلةٍ، ويستيقظوا بعد سباتٍ، ولكي لا يقدموا علىٰ أي عملٍ أو قولٍ إلا بعد علمٍ وبينةٍ ودرايةٍ وتثبت.

ورحم الله الإمام البخاري القائل: (ما أثبتُّ شيئـًا بغير علمٍ قطُّ منذ عقلتُ).[١]

ولذلك ترىٰ كثيراً من دعاة السياسة، وقد ابتعدوا عن التركيز علىٰ الدعوة إلىٰ عبادة الله تعالىٰ وحده إلىٰ التركيز علىٰ السياسة **لإقامة بزعمهم الدولة الإسلامية التي ستطبق شريعة الله في الأرض بالنيابة عنه**، وبالغوا في هذا الاتجاه السياسي حتىٰ أنْسُوا بعض الناس الحكمة والغاية من خلقهم، وهي عبادة الله وحده لا شريك له كما قال تعالىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾.[٢]

لأنهم يرون أن البداءة بالدعوة إلىٰ الله يجب أن تكون بإصلاح الحكم والسلطة لا بإصلاح العقيدة !!!.

وعدل الله تعالىٰ في هؤلاء أنهم يحملون أوزارهم، وأوزار من يتبعونهم في هذا الفكر والانحراف الخطير كما قال تعالىٰ: ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ ﴾[٣]

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (من دعا إلىٰ ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص من آثامهم شيئا).[٤]

---

١) انظر: «ما تمسُّ إليه حاجة القارئ لصحيح البخاري» للنووي (ص٥٨، ط لبنان، بيروت).

٢) سورة الذاريات آية (٥٦).

٣) سورة النحل آية (٢٥).

٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (ج٤ ص٢٠٦٠)، وأحمد في «المسند» (ج٢ ص٣٩٧).

وعن جرير بن عبدالله ﷺ عن النبي ﷺ قال: (من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها).[1]

فإن من استحسن بعقله القاصر المحدود، وحث الناس علىٰ التعبد بما استحسنه مبتدع مشاق، ومصادم للشريعة، وعليه تبعه ذلك إلىٰ يوم القيامة...

فمن عمل سوءاً بدعيـًا وتبعه الناس عليه في الدين فإنه لا يعاقب بوزر ارتكابه تلك البدعة فحسب، بل يتحمل مثل وزر من تبعه في هذا الأمر.[2]

قال الدكتور صالح السحيمي في «تنبيه أولي الأبصار» (ص١٨٤): (من أحدث في الدين ما ليس منه، وشرّع فيه ما لم يأذن به الله، وقلده الناس في ذلك، فإنه يضاعف عليه الإثم والوزر جزاء وفاقـًا، لأن ضرره لم يقتصر علىٰ نفسه فحسب، بل تعداه إلىٰ غيره ممن تبعه علىٰ ضلالته، وقلده في بدعته فحمل وزره ومثل أوزار أتباعه من غير أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئـًا.

الأمر الذي يستحق به مضاعفة العقوبه، فهو ضال مضل، ضال في نفسه بما أحدثه من بدع جعلها شرعـًا، ودينـًا زائداً علىٰ شرع الله، ومضل لغيره من ضعاف الإيمان، وقد جاء في ذلك وعيد شديد ينذر بسوء العاقبة والعياذ بالله قال تعالىٰ:

---

١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (ج٢ ص٧٠٤)، وأحمد في «المسند» (ج٤ ص٣٥٧).

٢) انظر: «تنبيه أولي الأبصار إلىٰ كمال الدين، وما في البدع من الأخطار» للسحيمي (ص٨٧- ط دار ابن حزم، الرياض، ط الأولىٰ).

﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ﴾[١] وقال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾.[٢] اهـ

وقال الدكتور صالح السحيمي في «تنبيه أولي الأبصار» (ص١٨٥): «وهذه النصوص- يعني السابقة- تدل بمنطوقها علىٰ عظم وزر كل من سن ما لا يرضاه الله تعالىٰ أو أدخل في دين الله ما ليس منه بأي زجه من الوجوه، ولذلك فإن ابن آدم يتحمل وزر كل جريمة قتل تقع بين بني آدم لأنه هو أول من سن جريمة القتل[٣]، **وكل مبتدع قد سن ما لا يرضاه الله ورسوله واتبعه الناس في ذلك فإنه يتحمل وزر ذلك كله في يوم يتبرأ المتبوع من التابع**، ويدعو عليه بالويل والثبور وعظائم الأمور كما قال تعالىٰ: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾.[٤] اهـ

---

١) سورة النحل آية (٢٥).

٢) سورة النور آية (١١).

٣) **كما جاء في حديث ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تقتل نفس ظلمًا إلا كان علىٰ ابن آدم الأول كفل من دمها، لأنه أول من سن القتل).**

أخرجه البخاري في «صحيحه» (ج٦ ص٣٦٤)، ومسلم في «صحيحه» (ج٣ ص١٣٠٣).

٤) سورة البقرة آية (١٦٦، ١٦٧).

فالمبتدع إذا أغرق في الأفكار البدعية أظلم قلبه... واختلطت عليه الأمور... والتبس عليه الحق بالباطل... **واعتبر أفكاره دينًا يتقرب بها إلىٰ الله تعالىٰ**... ويلبِّس علىٰ العباد أمر دينهم... ويصرفهم عن طريق الحق والرشاد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله **في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (ص٢٧)**: (واتباع الأهواء في الديانات أعظم من اتباع الأهواء في الشهوات). اهـ

قلت: وأي إحداث في الدين مردود علىٰ من أحدثه وغير مقبول.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».[1]

وفي رواية لمسلم «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

وإنما كانت البدع الفكرية مردودة علىٰ فاعلها، لأن إحداث هذه البدعة يفهم منه أن الله تعالىٰ لم يكمل الدين لهذه الأمة.

وأن الرسول ﷺ لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به حتىٰ جاء هؤلاء المفكرون العصرانيون فأحدثوا في شرع الله ودعوة الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك مما يقربهم إلىٰ الله تعالىٰ، وهذا ولا شك فيه خطر عظيم واعتراض علىٰ رب العالمين اللهم سلم سلم.

ولذلك فإن المفكرين وإن درَّسوا وخطبوا وكتبوا فإنهم يُعدُّون في طوائف المثقفين العوام، فهم من فصيلة العوام، وليسوا بعلماء في الشرع.

---

١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (ج٥ ص٣٠١)، ومسلم في «صحيحه» (ج٣ ص١٣٤٣).

قال العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في «وجوب التثبت في الأخبار واحترام العلماء» (ص٥٠): (إن وجود المثقفين والخطباء المتحمسين لا يعوض الأمة عن علمائها... **وهؤلاء قُرّاء وليسو فقهاء فإطلاق لفظ العلماء علىٰ هؤلاء إطلاق في غير محله**، والعبرة بالحقائق لا بالألقاب فكثير[1] ممن يجيدون الكلام **ويستميل العوام وهو غير فقيه**، والذي يكشف هؤلاء أنه عندما تحصل نازلة يحتاج إلىٰ معرفة الحكم الشرعي فيها، **فإن الخطباء والمتحمسين تتقاصر أفهامهم**، وعند ذلك يأتي دور العلماء. فلننتبه لذلك، ونعطي علماءنا حقهم ونعرف قدرهم وفضلهم وننزل كلاً منزلته اللائقة به).اهـ

قلت: ومن أراد الله تعالىٰ به خيراً فقهه في الدين.

عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفقهه في الدِّين).

أخرجه البخاري في «صحيحه» (ج٦ ص٢١٧)، ومسلم في «صحيحه» (ج٢ ص٧١٩)، وابن حبان في «صحيحه» (ج١ ص١٥٢)، وأحمد في «المسند» (ج٤ ص١٠١)، والبغوي في «شرح السنة» (ج١ ص٢٨٤)، والبيهقي في «المدخل» (ص٢٥٢)، والدارمي في «المسند» (ج١ ص٧٣)، ومالك في «الموطأ» (ج٢

---

١) كـ(المودودي وسيد قطب وعائض القرني وسلمان العودة وسفر الحوالي وعبدالرحمن عبدالخالق ومحمد المنجد) وغيرهم من القصاص.

ص٩٠)، وابن ماجه في «سننه» (ج١ ص٨٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٩ ص٥) من عدة طرق عنه.

قال الآجري رحمه الله **في «أخلاق العلماء» (ص٢٦)**: (فلما أراد الله تعالىٰ بهم خيراً فقههم في الدين، وعلمهم الكتاب والحكمة، وصاروا سراجًا للعباد ومناراً للبلاد). اهـ

وقال ابن القيم رحمه الله **في «مفتاح دار السعادة» (ج١ ص٢٤٦)**: (وهذا يدل علىٰ أن من لم يفقهه في دينه لم يرد به خيرا، كما أن من أراد به خيرا فقهه في دينه، ومن فقهه في دينه فقد أراد به خيرا إذا أريد بالفقه العلم المستلزم للعمل، وأما إن أريد به مجرد العلم فلا يدل علىٰ أن من فقه في الدين فقد أريد به خيرا فإن الفقه حينئذ يكون شرطًا لإرادة الخير، وعلىٰ الأول يكون موجبًا). اهـ

وإذا كان الله عزوجل قد أراد بهم الخير فقههم في الدين وعلمهم التأويل، وخصهم بذلك، فقد خصوا أيضًا بلزوم طاعتهم ووجوب الائتمار بأمرهم[1].

قلت: ولولا العلم لفسد عمل الناس.

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله **في «الدعوة إلىٰ الله» (ص٣٢)**: (أما الدعوة بالجهل فهذا يضر ولا ينفع). اهـ

وقال في (ص٥٠): (إن تكون علىٰ بينة في دعوتك أي علىٰ علم، لا تكن جاهلا بما تدعو إليه ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ فلابد من العلم، فالعلم

---

١) انظر: «قواعد التعامل مع العلماء» لابن مُعَلا (ص٥٦- ط دار الوراق، الرياض، ط الأولىٰ).

فريضة، فإياك أن تدعو علىٰ جهالة، وإياك أن تتكلم فيما لا تعلم، **فالجاهل**[1] **يهدم ولا يبني ويفسد ولا يصلح**، فاتق الله يا عبدالله، إياك أن تقل علىٰ الله بغير علم، لا تدعو إلىٰ شيء إلا بعد العلم به والبصيرة بما قاله الله ورسوله، فلابد من البصيرة وهي العلم). اهـ

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله **في «القول المفيد» (ج١ ص١٢٧)**: (فالجاهل لا يصلح للدعوة، وليس محمودا وليست طريقته طريقة الرسول ﷺ لأن الجاهل يفسد أكثر مما يصلح). اهـ

وقال الشيخ صالح الفوزان في «الأجوبة المفيدة» (ص٧٩): (الحماس للدعوة طيب، والإنسان يكون فيه رغبة إلىٰ الخير وإلىٰ الدعوة، لكن لا يجوز له أن يباشر الدخول في الدعوة إلا بعد أن يتعلم... فالجاهل لا يصلح للدعوة، لابد أن يكون عنده علم... أما مجرد الحماس، أو مجرد المحبة للدعوة، ثم يباشر الدعوة، **هذا في الحقيقة يفسد أكثر مما يصلح**، وقد يقع في مشاكل، ويوقع الناس في مشاكل فهذا يكفيه أن يرغب في الخير، ويؤجر عليه إن شاء الله، لكن إن كان يريد الدخول في مجال الدعوة فليتعلم أولاً، ما كلُ واحد يصلح للدعوة، وما كل متحمس يصلح للدعوة، **التحمس مع الجهل يضر ولا ينفع**). اهـ

---

١) كـ(سيد قطب) وغيره من المفكرين.

وقال أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز: (من عمل في غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح)[١]

وقال الإمام محمد بن سيرين: (ما عمل عامل بغير علم إلا ما يفسد أكثر مما يصلح)[٢].

إذاً لا يرفع الجهل إلا بالعلم، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، فالأجدر بصاحب هذه المنزلة أن يتخلىٰ عن هذه المهمة، ويترك المجال لأهله، فإن للإسلام رجال يعرفون من أين تؤكل الكتف.

فيجب علىٰ المسلمين بعد موالاة الله تعالىٰ ورسوله ﷺ، موالاة المؤمنين خصوصاً العلماء وطلبة العلم... وإن أولىٰ الناس بالموالاة، وأحقهم بالمحبة في الله بعد الأنبياء العلماء وطلبة العلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله **في «رفع الملام» (ص١١)**: (فيجب علىٰ المسلمين بعد موالاة الله تعالىٰ ورسوله ﷺ موالاة المؤمنين كما نطق به القرآن خصوصاً العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم يُهتدىٰ بهم في ظلمات البر والبحر، وقد أجمع المسلمون علىٰ هدايتهم ودرايتهم).اهـ

---

١) انظر: «الإبانة» لابن بطة (ج٢ ص٥٠٢- ط دار الراية، الرياض، ط الأولىٰ).

٢) انظر: «الترغيب والترهيب» للأصبهاني (ج٣ ص٩٨- ط دار الحديث، القاهرة، ط الأولىٰ).

وقال تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ۝٥٥ ﴾.[1]

أي هو الولي الذي تجب موالاته، وتجب موالاة الرسول والمؤمنين... وخصوصاً موالاة العلماء وطلبة العلم لوصية الرسول ﷺ بهم، ووعد سبحانه من يتولىٰ الله ورسوله والذين آمنوا بأنهم الغالبون لعدوهم.

قال تعالىٰ: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴾.[2]

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

١) سورة المائدة آية (٥٥).

٢) سورة المائدة آية (٥٦).

الخاتمة المؤلمة

حكم من لم يصلِ صلاة الجمعة

نختم هذه الرسالة ببيان حقيقة **سيد قطب التكفيري** في عدم صلاته لصلاة الجمعة، ويرىٰ فقهيّا بأن صلاة الجمعة سقطت لعدم وجود – بزعمه – الخلافة الراشدة. والله المستعان.

فسيد قطب التكفيري يترك صلاة الجمعة، ويرىٰ فقهياً بأن صلاة الجمعة تسقط لإنه لا جمعة إلا بخلافه.

وذكر ذلك علي العشماوي[1] **– وهو آخر قادة الإخوان المسلمين– في كتابه: «التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين» (ص١١٢) حيث قال بعد مناقشة طويلة مع سيد قطب التكفيري:** (... وجاء وقت صلاة الجمعة، فقلت له: دعنا نقم ونصلي، وكانت المفاجأة أن علمت – ولأول مرة – أنه – يعني سيد قطب – لا يصلي الجمعة، وقال: إنه يرىٰ فقهياً – أن صلاة الجمعة تسقط إذا سقطت الخلافة، وإنه لا جمعة إلا بخلافة...!!!). اهـ

فهل رأيت أخي الكريم انتكاس الرجل في المفاهيم أكبر من ذلك.

---

١) وعلم بذلك عندما زار **سيد قطب** في البر قد ضرب له خيمة هناك، يسكن فيها لوحده بعيداً عن المجتمع لأنه في نظره كافر كما ذكر علي العشماوي في كتابه: «**التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين**» (ص١١٢).

وصلاة الجمعة فرض عين يكفر جاحدها لثبوتها بالدليل القطعي من الكتاب والسنة والإجماع.[١]

أما من الكتاب:

قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾.[٢]

فقد أمر الله تعالىٰ بالسعي، والأمر يقتضي الوجوب، ونهىٰ عن البيع لئلا يشتغل به عنها، ولو لم تكن واجبة لما نهىٰ عن البيع من أجلها.[٣]

وأما من السنة:

وقوله ﷺ: لقوم يَتَخَلَّفُونَ عن صلاةِ الجمعة: (لقدْ هَمَمْتُ أن آمُرَ رجلاً يُصلِّي بالناس، ثم أُحَرِّقَ علىٰ رجال يَتخلَّفُون عن الجُمعة بُيُوتَهُمَ).[٤]

قلت: وهذا فيه دليل بعقاب من يترك صلاة الجمعة لغير عذر.

قال النووي رحمه الله في «شرح صحيح مسلم» (ج٦ ص١٥٢): (وفيه أن الجمعة فرض عين). اهـ

---

١) انظر: «الفقه الإسلامي» للزحيلي (ج٢ ص٢٥٩)، و«مغني المحتاج» للشربيني (ج١ ص٤١٣)، و«الدر المختار» لِلَحصْكَفي (ج٣ ص٥)، و«المغني» لابن قدامة (ج٢ ص٣٩٤)، و«كشاف القناع» للبهوتي (ج٢ ص٢١).

٢) سورة الجمعة آية (٩).

٣) انظر: «المغني» لابن قدامة (ج٢ ص٢٣١).

٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (ج٢ ص٥٩١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وقوله ﷺ: (من تَرَكَ ثلاثَ جُمَعٍ تهاونًا بها طَبَعَ اللهُ علىٰ قَلْبِهِ).[1]

وقد بّوب عليه النووي في «شرح صحيح مسلم» (ج٦ ص١٥٢): باب التغليظ في ترك الجمعة.

وقوله ﷺ (تهاونًا) أي تساهلاً وتركًا بلا عذر شرعيّ وقوله ﷺ (طبع الله) أي ختم (علىٰ قلبه) بمنع إيصال الخير إليه.[2]

---

١) **حديث حسن صحيح.**

أخرجه أبو داود في «سننه» (ج١ ص٦٣٨)، والترمذي في «سننه» (ج٢ ص٣٧٣)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (ج٢ ص٢٥٩)، وفي «السنن الصغرىٰ» (ج٣ ص٨٨)، وابن ماجه في «سننه» (ج١ ص٣٥٧)، وأحمد في «المسند» (ج٣ ص٤٢٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٥٣)، والدارمي في «المسند» (ج١ ص٣٠٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (ج٣ ص١٧٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (ج٤ ص٢٣٠)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٢٨٨)، والدولابي في «الكنىٰ» (ج١ ص٢١)، والحاكم في «المستدرك» (ج١ ص٢٨٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (ج٣ ص١٧٢)، والبغوي في «شرح السنة» (ج٤ ص٢١٣) من طريق محمد بن عمرو عن عبيدة بن سفيان عن أبي الجَعْد عمرو بن بكر الضَمْري ﷺ به.

قلت: وهذا سنده حسن، **وقد حسنه الشيخ الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (ج٤ ص٢١٩).**

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقال البغوي: هذا حديث حسن.

وله شاهد من حديث جابر بن عبدالله ﷺ:

أخرجه ابن ماجه في «سننه» (ج١ ص٣٥٧)، وأحمد في «المسند» (ج٣ ص٣٣٢) والحاكم في «المستدرك» (ج١ ص٢٩٢) من طريق أَسِيد بن أبي أَسيد عن عبدالله بن أبي قتادة عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ تَرَكَ الجمعةَ، ثلاثًا من غير عُذْرٍ طَبَعَ اللهُ علىٰ قلبِهِ).

وإسناده حسن، **وقد حسنه ابن حجر في «التلخيص» (ج٢ ص٥٢)، والمنذري في «الترغيب» (ج١ ص٢٦١) والألباني في «صحيح سنن أبي داود» (ج٤ ص٢١٩).**

٢) انظر: «تحفة الأحوذي» للمباركفوري (ج٣ ص١٥)، و«عون المعبود» لأبي عبدالرحمن آبادي (ج٣ ص٣٧٨)، و«شرح سنن أبي داود» للعيني (ج٤ ص٣٧٢).

قال العراقي رحمه الله: (المراد بالتهاون الترك بلا عذر، وبالطبع أن يصير قلبه قلب منافق).[1] اهـ

قلت: وما دخل الغل والحقد في قلب سيد قطب الخارجي علىٰ المجتمعات الإسلامية إلا بسبب اختياره مذهب الخوارج، وتركه أداء صلاة الجمعة فحمل في قلبه نفاقًا أداه إلىٰ تكفير المسلمين!، وإطلاق علىٰ مساجدهم بمعابد الجاهلية!، وشراء الأسلحة والتفجيرات وتنفيذها في المجتمع المسلم، وتحريض الشعوب علىٰ الخروج علىٰ حكامهم، وطعنه في الرسل عليهم السلام، والصحابة رضي الله عنهم وغير ذلك كما سبق ذكره.

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله **في «الفتاوىٰ» (ج١٢ ص٣١٨) عمن ترك صلاة الجمعة:** (ومعلوم أن الصلاة هي عمود الإسلام، والركن الثاني من أركانه... **مع الوعيد الشديد لمن لم يحافظ عليها بأنه لا يكون له نور ولا برهان ولا نجاة ويحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأُبيّ بن خلف، وهذا يعم الصلوات الخمس بوجه عام وصلاة الجمعة بوجه خاص**، ويعم أداءها في وقتها كما شرع الله، وفي الجماعة مع المسلمين، وقال بعض أهل العلم: إنما ذكر النبي ﷺ حشر مضيع الصلاة مع هؤلاء الكفرة الذين هم من دعاة الكفر والضلال، ومن أئمة الكفر تحذيراً من هذا الأمر، وتنفيراً منه حتىٰ لا يتشبه المسلم بهؤلاء الكفرة...، قال تعالىٰ: ﴿

---

١) انظر: «تحفة الأحوذي» للمباركفوري (ج٣ ص١٤).

خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞﴾[1] نسأل الله العافية.

فهذا يدل علىٰ أن من تساهل بأمر الله وضيع ما أوجب الله عليه فهو من معرض لأن يختم الله علىٰ قلبه وسمعه[2]، ولأن موضع الغشاوة علىٰ بصره فلا يهتدي إلىٰ الحق ولا يبصره، **وبذلك يعلم أن الجمعة شأنها عظيم** والتساهل بها خطير فالواجب علىٰ أهل الإسلام أن يعتنوا بها، وأن يحافظوا عليها مع بقية الصلوات الخمس حتىٰ يستفيدوا مما شرع الله فيها، وحتىٰ يتذكروا ما يترتب علىٰ هذا الاجتماع من الخير العظيم: من التعارف والتواصل والتعاون علىٰ البر والتقوىٰ وسماع العظات والخطب، والتأثر بذلك، مع ما يترتب علىٰ ذلك من الخير الكثيرة والأجر العظيم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزيارة بعضهم لبعض، والمناصحة، والتعاون علىٰ إقامة المشاريع الخيرية[3]، والتعرف علىٰ ما قد يخفىٰ عليهم من أمور الإسلام،

---

١) سورة البقرة آية (٧).

٢) وهذا بسبب إعراض القلوب عن الحق واستكبارها عن قبوله، وعدم نفوذ الحق إليها.

وانظر: «البدر التمام» للمغربي (ج٢ ص١١٨).

٣) **فتتلخص حكمة مشروعية صلاة الجمعة في عدة أمور:**

١) تطبيق سنة النبي ﷺ.

٢) الاجتماع للعلم والموعظة والإرشاد والفائدة.

٣) أنها مؤتمر مصغر يجتمع فيه المسلمون، ويسلم بعضهم علىٰ بعض، ويتفقدون أحوال بعضهم، ويشعرهم بالوحدة، ونبذ الفرقة والاختلاف.

ولا سيما إذا اعتنىٰ الخطباء بالخطب، وأعطوها ما تستحق من الإعداد والتحضير[١]، والعناية بما يهم الناس في أمور دينهم ودنياهم كما نبه علىٰ ذلك أهل العلم). اهـ

قلت: فسيد قطب فَوَّت كل هذا الخير العظيم بتركه صلاة الجمعة والله المستعان.

وأما الإجماع:

فأجمع المسلمون علىٰ وجوب صلاة الجمعة.[٢]

قلت: ومن هنا يتبين بأن شهود صلاة الجمعة فرض عين علىٰ كل مسلم، **وسيد قطب الخارجي الهالك** ترك هذا الفرض الثابت في الكتاب والسنة والإجماع.

ولقد حذر السلف من ترك صلاة الجماعة: منهم ابن عباس ﷺ.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (من ترك أربع جمع من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره).

أخرجه الخلال في «السنة» (ج١ ص٥٤ و٥٧) من طرق عن عوف بن أبي جميلة عن سعيد بن أبي الحسن عن ابن عباس.

وإسناده صحيح.

---

١) فالإعداد للخطبة فَوّته دعاة القطبية والسرورية وغيرهم، لأن فاقد الشيء لا يعطيه والله المستعان.

٢) انظر: «الإفصاح» لابن هبيرة (ج١ ص١٦٠)، و«الإجماع» لابن المنذر (ص٤١).

وقد أنكر سفيان الثوري وغيره علىٰ الحسن بن صالح بن حَيّ، وهو فيه بدعة تشيع قليل، وكان يترك صلاة الجمعة.

قال زافر بن سليمان: أردت الحجّ، فقال لي الحسن بن صالح: إن لقيت الثوري فأقرئه مني السلام.

وقل: إنا علىٰ الأمر الأول، فلقيت سفيان الثوري فأبلغتُه، قال: فما بال الجمعة!، فما بال الجمعة!).[١][٢]

وقال خلاّد بن يحيىٰ: (قال لي سفيان الثوري الحسن بن صالح سمع العلم، ويترك الجمعة).[٣]

وقال عبدالله بن إدريس الأودي: (ما أنا وابن حي لا نرىٰ جمعة، ولا جهاداً).[٤]

وقال خلف بن تميم: (كان زائدة رحمه الله يستتيب[٥] **من أتىٰ الحسن بن صالح بن حي).**[٦]

---

١) **قلت:** أيها المسلم إذا لقيت (قطبياً) فقل له: فما بال سيد قطب يترك صلاة الجمعة، فإن ذلك من سنن السلف مع أهل البدع.

٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (ج١ ص٤٩٦).

٣) انظر: المصدر السابق.

٤) انظر: المصدر السابق.

٥) ينبغي هكذا أن يفعل في الذي يتبع سيد قطب يستتاب وإلا عوقب.

٦) انظر: المصدر السابق.

وقال أحمد بن يونس: (لو لم يولد[١] الحسن بن صالح كان خيراً له يترك الجمعة).[٢]

قلت: وهذا أخي الكريم مع تلك الطامات والانحرافات والضلالات، والتحريف لشرع الله تعالىٰ، وسب أنبيائه وتنقصهم، والطعن في صحابة نبينا عليه الصلاة والسلام، يبقىٰ هؤلاء أئمة وقاده ودعاة وعلماء واقع، فكلما ازدادوا ضلالاً، إزدادوا في أعين تابعيهم رفعة وعلواً!!!.

قلت: فهل رأيت أخي الكريم انتكاس القوم في مفاهيمهم، إذن فاحمد الله علىٰ المعافاة والسلامة.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

١) لو لم يولد سيد قطب كان خيراً له يترك صلاة الجمعة، والعياذ بالله.

٢) انظر: المصدر السابق.

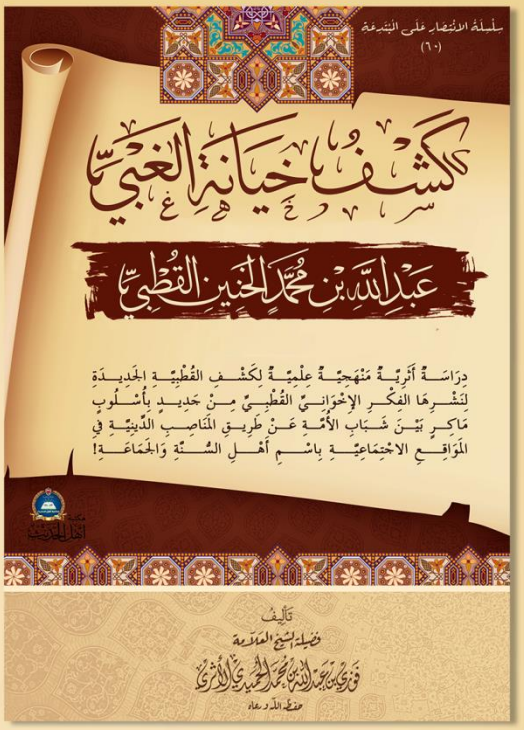
سلسلة الانتصار على البدعة
(٦٠)
كشف خيانة الغبي
عبد الله بن محمد الخنين القطبي
دراسة أثرية منهجية علمية لكشف القطبية الجديدة
لنشرها الفكر الإخواني القطبي من جديد بأسلوب
ماكر بين شباب الأمة عن طريق المناصب الدينية في
المواقع الاجتماعية باسم أهل السنة والجماعة!
أثر للدراسات
تأليف
فضيلة الشيخ العلامة
فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي العنزي
حفظه الله ورعاه